The Islamic University of Gaza
Deandship of Research & Graduate Studies
Faculty of Ossoul Edeen
Master of Interpretation & Sciences of Quran

الجامعـــــة الإســـــلامية بغـــــزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كليـــــة أصـــــول الـــــدين
ماجســتير التفســير وعلــوم القــرآن

التَّوجيهاتُ التَّربويَّةُ وأساليبُها المستنبَطَةُ مِنْ سُورةِ البقرةِ

الحزب الخامس - الآيات (253-286)

(دراسة موضوعية تطبيقية)

Educational guidelines and methods deduced from Surat Al-Baqarah the Fifth Party - verses (253-286)

(applied thematic study)

إعداد الباحثة

مُنى رجب محمود خير الدين

الرقم الجامعي: 220192642

إشراف الأستاذ الدكتور

وليد محمَّد حسن العامودي

قُدِمَت هَذهِ الدِّرَاسَة اِستِكمَالًا لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجستِيرِ فِي التَّفْسِير وعُلُوم القُرْآن بكلية أُصُول الدِّين فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغزّة

صَفَر 1444هـ - أغسطس 2022م

إقــــرار

أنا الموقعة أدناه مقدّمة الرّسالة التي تحمل عنوان:

التَّوجيهاتُ التَّربويَّةُ وأساليبُها المستنبَطَةُ مِنْ سُورةِ البقرةِ

الحزب الخامس – الآيات (253–286)

(دراسة موضوعية تطبيقية)

Educational guidelines and methods deduced from Surat Al-Baqarah the Fifth Party - verses (253-286)

(applied thematic study)

أقرّ بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**منى رجب محمود خير الدين**	اسم الطالبة:
Signature:	**منى خير الدين**	التوقيع:
Date:	**2022/08/29م**	التاريخ:



الجامعة الإسلامية بغزة
Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

هاتف داخلي: 1150



ج س غ/35/

الرقم Ref. 29/08/2022م

التاريخ Date ....

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

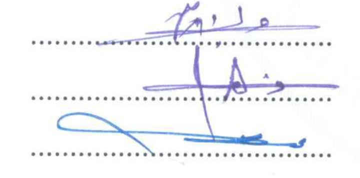
بناء على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **منى رجب محمود خير الدين** لنيل درجة الماجستير في كلية **أصول الدين**/ قسم **التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة منْ سورة البقرة
الحزب الخامس - الآيات (253-286)
(دراسة موضوعية تطبيقية)

-Educational guidance, its methods deduced from Surat Al
(Baqarah, The Fifth Party of Verse (253-286
(A Study of Quranic Subjectivity)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم **الاثنين 2 صفر 1444**هـ الموافق **2022/08/29**م الساعة **التاسعة صباحا**، في **قاعة مؤتمرات مبنى اللحيدان** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. وليد محمد العمودي	**مشرفا ورئيسا**	....
د. زهدي محمد أبو نعمة	**مناقشا داخليا**	....
د. عبد الله علي الملاحي	**مناقشا خارجيا**	....



وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/قسم التفسير وعلوم القرآن.**

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. يوسف ابراهيم الجيش



ملخص الرِّسالة

هـدف الرِّسـالة: استنباط أهم التَّوجيهات التَّربويَّة العقدية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، وإبراز أهم الأساليب البلاغية والتربوية التي جاءت بها التوجيهات التربوية مِنْ الحزب الخامس في سورة البقرة (دراسة تطبيقية موضوعية)، وربطها بالواقع؛ لعلاج بعض مشكلات الواقع التربوي المعاصر، وصقل الشخصية المسلمة في جميع جوانب التربية الإسلامية.

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي الاستنباطي، حسب منهجية التفسير الموضوعي.

خطة الدراسة: اشتملت الدراسة على فصل تمهيدي، وفصلين، وخاتمة. حيث جاء الفصل التمهيدي بعنوان مناسبات تتعلق بالسورة ومصطلحات، وعنوان الدراسة. وجاء الفصل الأول بعنوان التوجيهات التربوية في سورة البقرة من الآيات (253–286). أما الفصل الثاني؛ فجاء بعنوان الأساليب التي وردت بها التوجيهات التربوية في سورة البقرة في الآيات (253–286).

أهم نتائج الدراسة

1- التأكيد على أن القرآن الكريم مصدر التربية الأول؛ فهو ينير العقول، ويصلح النفوس، ويرتقي بالإنسانيَّة إلى أفضل السبُل وأقومِها، ويضبط مسار الحياة بتوجيهاته وهداياته.
2- سورة البقرة من أعظم سور القرآن الكريم؛ فقد اشتملت على الكثير من المبادئ، والحقائق، والهدايات، والقيم التربوية التي تعتني بالفرد في جميع مراحل حياته.
3- أركان العقيدة متلازمة ومتكاملة ومترابطة، ويجب الإيمان بها كلها دون استثناء، لأنها تمثل وحدة مصيرية تبثّ الاطمئنان والراحة في قلب المسلم.
4- سورة البقرة زاخرة بالصور البيانية والأساليب البلاغية التربوية التي تبيّن مدى إعجاز وروعة وفصاحة القرآن الكريم.

أهم التوصيات

1. أوصي أخواتي في العلم الشرعي والمهتمين بتفسير القرآن وعلومه بدراسات أوسع وأشمل للتوجيهات التربوية وأساليبها الواردة في القرآن الكريم، وربطها بالواقع لحل مشكلات الواقع التربوي المعاصر.
2. توصي الباحثة الدعاة والمعلمين والمربين بالعمل على غرس العقيدة السليمة والقيم والمبادئ التربوية، بالاستفادة من التوجيهات التربوية وأساليبها الواردة في سورة البقرة وفي سائر سور القرآن الكريم، والسعي إلى جعلها واقعًا في سلوك الناس قولاً وفعلاً.

Abstract

This study aimed to deduce the most important educational, doctrinal, devotional, moral, social and economic directives, and to highlight the most important rhetorical and educational methods included in the educational directives in the fifth Hizb in Surat Al-Baqarah (an applied thematic study. The study sought to link these directives with reality in order to treat some of the problems of the contemporary educational reality and to refine the Muslim personality in all aspects of Islamic education.

The researcher followed the deductive inductive approach, according to the thematic interpretative methodology. The study plan included an introductory chapter, two chapters, and a conclusion. The introductory chapter was entitled 'occasions related to the surah and terminology', and the title of the study. The first chapter was titled 'educational directives in Surat Al-Baqarah verses (253-286). The second chapter had the title 'methods in in which the educational directives were mentioned in Surat Al-Baqarah in verses (253-286)'.

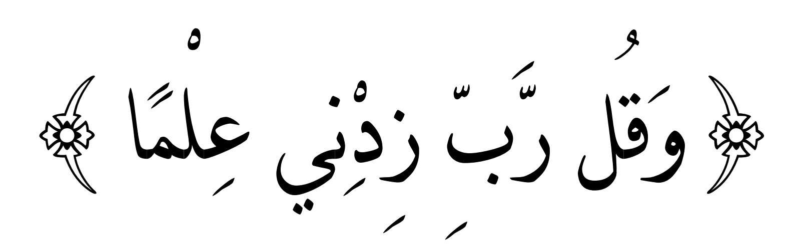
The most important results of the study are the following:

1. Emphasizing that the Noble Qur'an is the first source of education, for it enlightens minds, reforms souls, elevates humanity to the best, most upright and happiest way, and controls the course of life with its guidance.
2. Surat Al-Baqarah is one of the greatest surahs of the Noble Qur'an. It included many principles, truths, guidance, and educational values that take care of the individual in all stages of his life.
3. The pillars of the creed are concurrent, integrated and interconnected, and all of them must be believed in without exception, because they represent a fateful unity that instills reassurance and comfort in the heart of the Muslim.
4. Making the duties easy is one of the ways of Allah Almighty for His servants, for it is His laws that He does not burden a soul except for what it is capable of and its capacity expands for.

The most important recommendations of the study are the following:

1. I recommend to my sisters in Islamic sciences and those interested in the interpretation of the Qur'an and its sciences to conduct broader and more comprehensive studies of the educational directives and methods contained in the Holy Qur'an, and to link them to reality to solve the problems of the contemporary educational reality.
2. Preachers, teachers and educators should work on instilling sound doctrine and educational values and principles, by making use of the educational directives and methods contained in Surat Al-Baqarah and other Suras of the Noble Qur'an, and to strive to make them a reality in people's behavior in word and deed.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ



صدق الله العظيم

{طه: 114}

إهـــــداء

- إلى سندي العظيم.. من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. أبي الحنون؛ أطال الله في عمره، وأكرمه برضاه.
- إلى سيدة النساء.. مهجة حياتي.. صاحبة الدعوات والقلب المعطاء.. أمي الغالية؛ أمدَّ الله في عمرها، وأجزل لها العطاء.
- إلى من علمني معنى المودة والرحمة.. ودعمني في مواصلة مسيرتي العلمية.. رفيق دربي.. زوجي الغالي؛ أعزَّه الله، ورفع شأنه.
- إلى رياحين حياتي.. إخوتي وأخواتي وعائلاتهم؛ حفظهم الله، وسدَّد خطاهم.
- إلى قرة عيني وفلذات أكبادي وشمعة حياتي.. أبنائي: أنس، وأسامة، وعبد الرحمن، وحلا؛ حفظهم الله، ووفّقهم، وأنبتهم نباتًا حسنًا.
- إلى من أحببتهم كأولادي.. أبناء زوجي؛ حفظهم الله، ورعاهم.
- إلى أساتذتي الكرام.. منبع العلم الصافي، وورثة الأنبياء.
- إلى صرح العلم الشامخ.. جامعتي الغراء.. الجامعة الإسلامية.
- إلى صديقاتي وزميلاتي.. اللاتي أحببتهنَّ، وأحببنني.
- إلى كل من شجعني، ووقف بجانبي، وساعدني على إتمام هذا العمل.
- إلى هؤلاء جميعًا.. أهدي بحثي المتواضع..

وأسأل الله التوفيق والسداد

الباحثة

شكر وتقدير

يقول الله تعالى: **[قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ]**{الأحقاف: 15}.

الحمد لله الذي وفقني وهداني لإتمام هذا البحث، فله سبحانه الفضل والمنة، أن أعانني على إنجاز هذا البحث. ووقوفًا عند قول النبيّ ﷺ: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ؛ لَا يَشْكُرِ اللهَ"[1]؛ فإن الواجب يحتّم عليَّ أن أتقدم بالشكر العظيم والتقدير:

1. لأستاذي ومشرفي الفاضل، الأستاذ الدكتور/ **وليد محمّد حسن العامودي**، الذي تجشّم معي عناء هذا البحث، ولم يدّخر جهدًا في إرشادي ونصحي ومساعدتي برحابة صدر ورجاحة عقل، وقد كان لي -بعد الله- خير معين؛ فجزاه الله الخير كله، وبارك في علمه وعمله، ونفع به الإسلام والمسلمين.
2. والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة والحكم: الدكتور/ زهدي محمّد أبو نعمة، والدكتور/ عبد الله عليّ الملاحي، اللَّذَين تفضلا مشكورين بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإثرائها بالتوجيه والإرشاد؛ فبارك الله لهم في علمهم وأعمارهم، وجزاهم الله خير الجزاء.
3. كما وأتقدم بالشكر والعرفان إلى كليتي المعطاءة.. كلية الدعوة الإسلامية، وإلى أساتذتها الكرام، الذين نهلت من علمهم الكثير في أثناء دراستي البكالوريوس، وحثُّوني على السير في درب العلم وأهله، ووجهوني لاقتفاء أثر العلم والعلماء.
4. وإلى رمز الشموخ والإباء.. حاضنة العلم والعلماء.. الجامعة الإسلامية، وأخصّ بالذكر كلية أصول الدين وأساتذتها الأجلاء، على ما جادوا به من العلم والرعاية والاهتمام بطلبة العلم الشرعي؛ فلهم مني كلّ الاحترام والتقدير، وأسأل الله أن يجعل ذلك في موازين أعمالهم يوم القيامة.
5. والشكر الموفور لزوجي العزيز **د. جميل محمّد عدوان**، الذي جاد عليَّ بوقته وماله وراحته، وما أظهره من الصبر الجميل في مراجعة هذه الدراسة لغويًا، وتدقيقها وتنسيقها وإخراجها في أحسن صورة وأبهى حلّة، تفضّلًا وتكرّمًا لإتمام هذه الدراسة.
6. ولا أنسى كلَّ من ساعدني ولو بحرف في هذه الرسالة، وأهدى لي نصيحة، وأدلى إليَّ بفائدة، أو دعا لي بدعوة في ظهر الغيب.
7. ولا أنسى خالص الشكر والتقدير لابنتي الغالية/ **حنان**، على ما قدمت لي من الدعم والمساعدة في أثناء دراستي، وصولًا لإتمام هذه الرسالة.

فلهم مني جميعًا خالص الحبّ والوفاء. والله وليّ التوفيق.

()1 أخرجه أحمد: (ج211/5، 212)، صحيح. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: (ج776/1).

فهرس المحتويات

المُقدِّمــــةُ

المقدِّمةُ

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم هاديًا وبشيرًا، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ ﷺ، المبعوث شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين، أما بعد.

فالقرآن الكريم مصدر التربية الأول، كيف لا؟؛ وهو كتاب الله ﷻ المبين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وبتوجيهاته وهداياته ينضبط مسار الحياة، فقد أنزله الله ﷻ رحمةً وهدًى ونورًا؛ لينير العقول، ويصلح النفوس، ويرتقي بالإنسانيَّة إلى أفضل السبُل وأقومِها وأسعدها، قال تعالى: [...**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**]{النحل:89}. والمتدبر للقرآن الكريم يجد في كلّ سورة من سوره من المبادئ والقيم التربوية التي تعتني بالفرد في جميع مراحل حياته؛ ما يدعو للوقوف عليه، والإحاطة به؛ لينهلَ من معين تربيته الفريدة.

وسورة البقرة أعظم سورة في القرآن الكريم بعد سورة الفاتحة؛ لعظم آياتها وبهاء دلالاتها، وما تضمنته من التشريعات والمواعظ، والفضل الكبير، وبما تواترت به الأحاديث النبويّة الشّريفة لمن يداوم على قراءتها؛ لقول النبيِّ ﷺ: (اقْرأوا سورةَ البقرةِ؛ فإنَّ أَخْذَها بركةٌ، وتَرْكَها حسرةٌ، ولَا يستطيعُها البَطَلَةُ)[1]. أي: "السَّحَرَة"[2]. فالمداومة على تلاوتها تقي المسلم من السِّحر، وتحفظه من الشرور.

وقد اشتملت السورة الكريمة على كثير من الأحكام؛ منها: الأحكام الناظمة لحياة الأسرة المسلمة، والكثير من العِبر والمواعظ، والتوجيهات والهدايات التربوية، بالأساليب المتنوعة التي تسهم في بناء شخصية الفرد في جميع جوانب التربية الإسلامية، فقد جمعت السورة معالم المنهج الشامل الذي نجده عقيدةً في آية الكرسيّ، وعبادةً في أحكام الصيام والحجّ، والجهاد، ومعاملاتٍ في الإنفاق وتوثيق الدَّين وتحريم الرِّبا، لذا؛ فقد اهتمَّ العلماء بها، وتتبعوها في دراساتهم، فكان من الواجب على الباحثة أن تتناول جانبًا من هذه السورة العظيمة بالبحث والتدبر والتفكر في آياتها الكريمة.

---

(1) صحيح مسلم: الإمام مسلم، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ، (ج553/1).

(2) لسان العرب: ابن منظور، (ج56/11)، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير ت سلامة، (ج153/1).

ومن هذا المنطلق؛ فقد كان موضوع هذه الدراسة الحزب الخامس من هذه السورة العظيمة (سورة البقرة)؛ لنجلي حقيقتها، ونستقي من عذب فوائدها وهداياتها، في ضوء ما عرضته السورة من قضايا تربوية عِدَّةٍ، في جوانب الحياة كافة: الجانب العقدي، والتعبدي، والأخلاقي، والاجتماعي، والاقتصادي.

وقد اختارت الباحثة أن يكون عنوان هذه الدراسة: **<u>التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من سورة البقرة، الحزب الخامس، الآيات (253-286) - دراسة موضوعية تطبيقية</u>**.

وهذه الدراسة حلقة من سلسلة تربوية قرآنية بدأ الباحثون بتناولها في قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين، ولقد منَّ الله عليَّ بأن أُسهم في هذه الدراسة.

فأسأل الله العظيم أن يجعل هذا المجهود خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يكون عونًا لي على إتمام هذا الأمر على أكمل وجه، والله وليّ التوفيق.

أولًا: أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في الآتي:

1. ارتباط هذه الدراسة بالقرآن الكريم، باعتباره أشرف العلوم، فهو المصدر الأول للتربية الإسلامية.
2. أهمية موضوعها ذاته، وهو التوجيهات التربوية في سورة عظيمة من سور القرآن الكريم، حيث حوت سورة البقرة الكثير من التوجيهات والأساليب التربوية، ومن خلال دراستها تم استنباط كثير من الحقائق، والهدايات، والدلالات التربوية.
3. إنَّ فهم القرآن الكريم ثمّ تطبيق أحكامه قولًا وعملًا وتربيةً، هو مصدر السعادة في الدنيا والآخرة، وخير سبيل لنيل رضا الله وتوفيقه.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

1. التشرف بأن أسهم بهذه الدراسة في السلسلة التربوية الكريمة التي اعتمدتها كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة لطلبة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم.
2. دراسة إحدى سور القرآن الكريم دراسة موضوعية من وجهة نظر تربوية؛ خدمةً لكتاب الله الكريم.

3. بيان أهمية التوجيهات التربوية القرآنية، وإبراز أساليب القرآن الكريم في التربية والتعليم والدعوة إلى الله تعالى، ودورها الفعال في تهذيب نفوس الأفراد في المجتمع المسلم.
4. الاستجابة لأمر الله بالتوجه إلى الاسترشاد بالقرآن الكريم وطلب الهداية منه في آياته، واستخراج الدرر الكامنة فيه، فالقرآن الكريم سبيل الهدى والاستقامة، ونهج السلامة، مصداقًا لقوله تعالى: [**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**...]{الإسراء:9}.
5. استجابةً لما أوصت به بعض الرسائل العلمية في مجال التربية الإسلامية باستنباط الفوائد والتوجيهات التربوية من الآيات القرآنية.

ثالثًا: أهداف البحث وغاياته

1. ابتغاء الأجر والثواب من الله ﷻ، بخدمة كتابه ﷻ.
2. بيان التوجيهات التربوية العقدية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية في سورة البقرة، الأمر الذي يعمل على بناء الأمة الإسلامية.
3. بيان الأساليب البيانية البلاغية المتنوعة في التوجيهات التربوية لآيات سورة البقرة، وأثرها في تربية الشخصية المسلمة.
4. الاستفادة من التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من سورة البقرة؛ في علاج بعض مشكلات الواقع التربوي المعاصر، وصقل الشخصية المسلمة في جميع جوانب التربية الإسلامية كالجانب الإيماني والاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي.
5. الاعتزاز بالأصول التربوية القرآنية، والاستغناء بها عن النظريات البشرية التي تُعاني منها الأمة الإسلامية التي هي سبب الأزمات والفتن المتلاطمة.
6. إثراء المكتبة التربوية الإسلامية ببحث قرآني يبحث التوجيهات التربوية المستنبطة من سورة البقرة.

رابعًا: حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على استنباط التوجيهات التربوية التي تضمنتها سورة البقرة، للآيات (253-286)، في الجوانب العقدية، والتعبدية، والاجتماعية، والأخلاقية، والاقتصادية، وبيان أساليبها البيانية البلاغية المتنوعة.

خامسًا: الدراسات السابقة

بعد البحث والتحري والتنقيب في الدراسات الجامعية، والرسائل العلمية، والشبكة العنكبوتية؛ لم تصل الباحثة إلى أي رسالة علمية محكَّمة في موضوع البحث، والمتمثل في "التَّوجيهات التَّربويَّة وأساليبها المستنبَطَة مِن سُورةِ البقرة"؛ إلَّا أنَّ هناك عددًا من الدراسات المتشابهة تناولت هذا الموضوع في سور أخرى من سور القرآن الكريم، أو آيات أخرى من سورة البقرة، وقد اعتمدت كلية أصول الدين سلسلة تربوية لطلبة الماجستير بعنوان "التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة لسور القرآن الكريم دراسة موضوعية تطبيقية"، وقد كان هذا البحث واحدًا من هذه السلسلة المباركة.

سادسًا: منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي الاستنباطي، حسب منهجية التفسير الموضوعي، وفق الآتي:

1. جمع الآيات القرآنية، وكتابتها بالرسم العثماني، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.
2. التدبر والتأمل في الحزب الخامس من سورة البقرة، ومحاولة استنطاق النصوص القرآنية، ومن ثَمَّ استنباط التوجيهات التربوية والأساليب البيانية المتبعة فيها.
3. وضع العناوين المناسبة للفصول والمباحث والمطالب التي تنسجم مع السياق القرآني في السورة وآياتها.
4. تفسير الآيات تفسيرًا إجماليًا، والوقوف على هداياتها وثمراتها.
5. الرجوع إلى أمهات المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع؛ للاستدلال بأقوال العلماء والمفكرين وأصحاب الشأن ذوي العلاقة بموضوع البحث، مع التوثيق في الحاشية حسب الأصول.
6. الوقوف على التوجيهات التربوية الواردة في سورة البقرة حدود البحث، وتطبيقها في حياتنا اليومية.
7. بيان معاني المصطلحات الرئيسة الواردة في البحث.
8. تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصيلة، مع ذكر حكم العلماء على الحديث.
9. مراعاة الأمانة العلمية عند النقل والاقتباس، وتوثيقها حسب أصول البحث العلمي.
10. بيان معاني المفردات الغريبة في الحاشية.
11. الترجمة لبعض لأعلام الوارد ذكرهم في ثنايا البحث.

12. إعداد الفهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأعلام والمصادر والمراجع والموضوعات؛ لتسهيل الانتفاع بها.
13. في التوثيق سيتم ذكر اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة في الحاشية، على أنْ يتم تبيان باقي المعلومات المتعلقة بالمرجع كاملةً في فهرس المصادر والمراجع.

سابعًا: خطة البحث

يتكون البحث من: مقدمة، وفصلين اثنين، وخاتمة، وفهارس عامة.

أما **المقدمة** فتشمل:

1. أهمية الموضوع.
2. أسباب اختيار الموضوع.
3. أهداف البحث وغايته.
4. حدود الدراسة.
5. الدراسات السابقة.
6. منهج البحث.
7. خطة البحث.

التمهيد

ويشتمل على مبحثين:

❖ **المبحث الأول: مناسبات تتعلق بسورة البقرة:**

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: المناسبة بين اسم السورة وهدفها الرئيس.
- المطلب الثاني: مناسبة السورة لما بعدها.

❖ **المبحث الثاني: التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث**

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف التوجيهات لغةً واصطلاحًا.
- المطلب الثاني: تعريف التربية لغةً واصطلاحًا.
- المطلب الثالث: تعريف الأساليب لغةً واصطلاحًا.

الفصل الأول: التوجيهات التربوية في سورة البقرة – الحزب الخامس – الآيات (253–286)

ويشتمل على أربعة مباحث:

❖ **المبحث الأول: التوجيهات التربوية العقدية في سورة البقرة، الآيات (253–286)**

وفيه عشرة مطالب:

- المطلب الأول: التفاضل بين الرسل، وأحوال الناس في اتِّباعهم.
- المطلب الثاني: وحدانية الله تعالى، والعبودية المطلقة لله ﷻ من خلال آية الكرسي.
- المطلب الثالث: إثبات الأسماء والصفات لله تعالى وقدرته وعظمته.
- المطلب الرابع: حريّة الاعتقاد بعد إظهار الحقّ وبيانه.
- المطلب الخامس: التحذير من موالاة الكفّار والتشبه بهم.
- المطلب السادس: تثبيت اليقين بقدرة الله على الإحياء والبعث.
- المطلب السابع: زيادة الإيمان بالأعمال الصالحة.
- المطلب الثامن: إثبات الحساب لله يوم القيامة.
- المطلب التاسع: ترسيخ الإيمان بالغيبيات وأن الإيمان لا يتجزّأ، وأثره في الالتزام بأوامر الله.
- المطلب العاشر: التضرّع إلى الله بالدعاء سبيل المؤمنين.

❖ **المبحث الثاني: التوجيهات التربوية التعبدية في سورة البقرة، الآيات (253–286)**

وفيه تسعة مطالب:

- المطلب الأول: الجهاد بالمال وإنفاقه في سبيل الله.
- المطلب الثاني: إخلاص النيّة شرط لقبول العمل عند الله تعالى.
- المطلب الثالث: التحذير من حبائل الشيطان.
- المطلب الرابع: تحريم الرِّبا، وعقاب الله للمتعاملين به.
- المطلب الخامس: الصلاة والزَّكاة ركنان عظيمان من أركان الإسلام.
- المطلب السادس: الحثّ على إيتاء الزكاة من عروض التجارة وخراج الأرض.
- المطلب السابع: التحذير من الظلم، والحثّ على الانسلاخ منه.
- المطلب الثامن: الوفاء بالنَّذر؛ امتثالٌ لأمر الله.
- المطلب التاسع: التكليف على قدر الوسع والطاقة.

❖ **المبحث الثالث: التوجيهات التربوية الأخلاقية في سورة البقرة، الآيات (253-286)**

وفيه سبعة مطالب:

- المطلب الأول: الحكمة سبيل الدعاة في محاجّة الجاحدين.
- المطلب الثاني: الإخلاص في العمل، وترك الرياء المحبط للعمل.
- المطلب الثالث: تحرِّي الصَّدقة من طيِّب المال، وصرفها في مرضاة الله.
- المطلب الرابع: إيتاء الحِكمة هي خير الله للعبد.
- المطلب الخامس: ثواب الصدقة، وإسرارها حفظٌ لمشاعر الفقراء.
- المطلب السادس: استشعار مراقبة الله الدائمة.
- المطلب السابع: استحضار يوم الحساب يقوِّي الوازع الديني.

❖ **المبحث الرابع: التوجيهات التربوية الاجتماعية والاقتصادية في سورة البقرة، الآيات (253-286)**

وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: ترغيب المسلمين في الإنفاق بمضاعفة الأجر والثواب.
- المطلب الثاني: طريق الخلاص من الرِّبا، والتنفير منه بإعلان الحرب على المصرِّين عليه.
- المطلب الثالث: توثيق الدَّين بالكتابة والشهادة والرَّهن؛ حفظٌ للحقوق.
- المطلب الرابع: إنظار المعسرين إلى حين اليسار؛ لقطع الطريق أمام المرابين.
- المطلب الخامس: حماية حقوق الضعفاء، والتحرِّي عن ذوي الحاجة.
- المطلب السادس: تنمية الرقابة الوجدانية على النفس البشرية.

الفصل الثاني: الأساليب البلاغية والبيانية وتوجيهاتها التربوية في سورة البقرة الحزب الخامس - الآيات (253-286)

ويشتمل على مبحثين اثنين:

❖ **المبحث الأول: الأساليب البلاغية التربوية في سورة البقرة، الآيات (253-286)**

وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: التَّشبيه والاستعارة.
- المطلب الثاني: الإطناب.
- المطلب الثالث: التَّعريف والتَّنكير.
- المطلب الرابع: الطِّباق.

- المطلب الخامس: الاستفهام.

❖ **المبحث الثاني: الأساليب البيانية التَّربوية في سورة البقرة، الآيات (253-286)**

وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: أسلوب القصص.
- المطلب الثاني: أسلوب الحوار والإقناع.
- المطلب الثالث: أسلوب ضرب المثل.
- المطلب الرابع: أسلوب التَّرغيب والتَّرهيب.
- المطلب الخامس: أسلوب الدُّعاء.

الخاتمة

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصَّلت إليها الباحثة.

الفهارس

وتتضمن الآتي:

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث النبوية.
3. فهرس المصادر والمراجع.
4. فهرس الموضوعات، وقد تم تقديمه في أول البحث؛ التزامًا بقالب الدراسات العليا.

الفصلُ التَّمهيديُّ

مناسباتٌ تتعلَّقُ بالسُّورةِ

ومصطلحاتِ الدِّراسةِ

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول: مناسبات تتعلق بسورة البقرة.**
- **المبحث الثاني: التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث.**

المبحث الأول

مناسبات تتعلق بسورة البقرة

المطلب الأول: المناسبة بين اسم السورة وهدفها الرئيس

سورة "البقرة" مدنية، وهي أول سورة نزلت بعد هجرة النبيّ ﷺ إلى المدينة[1]. وتُسمَّى «فسطاط القرآن»[2] وسنامه؛ "لعظمها وبهائها، وما تضمنت من الأحكام والمواعظ"[3]، واشتمالها على معظم أصول الدين، وقواعده، وفروعه.

ولهذه السورة مكانة سامية وفضل عظيم، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: (لَا تجعَلُوا بيوتَكُم مقابرَ، إنَّ الشَّيطانَ ينفرُ منَ البيتِ الَّذي تُقرأُ فيهِ سورةُ البقرةِ)[4]. وورد في الحديث الصحيح قوله ﷺ: (الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ؛ كَفَتَاهُ)[5]، فهذه الأحاديث فيها دلالة واضحة على تسمية هذه السورة بهذا الاسم من النبيّ ﷺ، وأنَّ هذا الاسم التوقيفي للسورة.

وسبب تسمية سورة البقرة بهذا الاسم؛ لذكر قصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، حينما قُتلت منهم نفسٌ، ولم يتبين لهم القاتل، فأمرهم الله تعالى بأن يضربوا القتيل بجزء من البقرة المذبوحة؛ فيحيا، ويخبر عن القاتل[6]، قال تعالى: **[فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ المَوْتَى وَيُرِيكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ]**{البقرة:73}.

---

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز أبادي، (ج133/1)؛ والإتقان: للسيوطي، (ج31/1).

(2) الْفُسْطَاطُ: بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا: الْخَيْمَةُ الْعَظِيمَةُ. انظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية للنسفي، (ص51).

(3) المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: تفسير ابن عطية، (ج81/1).

(4) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، ح(780)، (ج539/1).

(5) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، ح(4008)، (ج188/6). صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ فَضْلِ الْفَاتِحَةِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَالْحَثِّ عَلَى قِرَاءَةِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ، ح(807)، (ج554/1).

(6) انظر: التفسير المنير للزحيلي: (ج70/1)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: أبو بكر البقاعي، (ج55/1)، التحرير والتنوير: ابن عاشور، (ج201/1).

فاسم السورة أُخذ من قضية أساسية في الدين؛ هي الإيمان بالبعث، وفيها تجربة حدثت مع بني إسرائيل، حيث رأوا البعث وهم ما زالوا في الدنيا؛ حين بعث الله قتيلاً لينطق باسم قاتله، ثم مات بعد ذلك[1]. فالإيمان بالغيب دافع محفز للالتزام في تطبيق الأحكام والتشريعات التي اشتملت عليها سورة البقرة، وفيها تأكيد على حرمة سفك الدماء.

المناسبة بين اسم السورة وهدفها الرئيس

يقول فاضل السامرائي: الهدف الرئيس للسورة هو "الاستخلاف في الأرض"، فهي "سورة الخلافة والخلفاء"[2]. وسلوك بني إسرائيل من خلال قصة البقرة يُعطي نموذجًا لمن فرَّطوا في حمل الأمانة وفشلوا فيها، وفيه زجْر للأمة المسلمة عن انتهاج نهجهم واقتفاء أثرهم.

وقصة البقرة عكست التردد والسلبية في الشخصية، والهروب من المسؤولية، وهذه أمور لا ينبغي أنْ تكون في أمة الخلافة. ويتأكَّد هذا الفهم من خلال قول سيد قطب: "لقد أعلنت السورة الكريمة نكول بني إسرائيل عن حمل الخلافة، ونقضهم لعهد الله بخصوصها"[3].

وترى الباحثة بعد هذا العرض لاسم السورة والهدف الرئيس لها أنَّ هناك تناسبًا وانسجامًا كبيرين بين سبب تسمية السورة بهذا الاسم، وهدف سورة البقرة ومحورها الرئيس، وهو بناء الأمة المستحقة للخلافة في الأرض، الخلافة التي فرَّط فيها بنو إسرائيل بسبب تقصيرهم.

فسورة البقرة تعلّم المؤمنين السمع والطاعة لله تعالى ورسوله ﷺ، والاستسلام والانقياد التامّ لأحكام الله تعالى وتشريعاته دون تردد ومجادلة، وتحذِّرهم من سلوك بني إسرائيل في جدالهم وتلكؤهم عندما أمرهم الله أن يذبحوا بقرة، قال تعالى: [...**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**]{البقرة:71}.

وسورة البقرة تصحّح التصورات، وتدعو إلى الابتعاد عن التشدُّد؛ لأنهم لمَّا شدَّدوا على أنفسهم؛ ابتلوا بالتشديد، قال ابن عباس ﵄: (لو ذبحوا بقرةً ما؛ لأجزأَتْهُم، لكنَّهم شدَّدوا في السُّؤالِ؛ فشدَّدَ اللهُ عليهِم –يعني أنَّهُم كُلِّفُوا بالأسهلِ، فشدَّدُوا؛ فنسخَ بِالأشقِّ)[4].

(1) انظر: تفسير الشعراوي، (ج1/95).

(2) لمسات بيانية: محاضرات ألقاها الدكتور فاضل السامرائي مع المقدم د. حسام النعيمي، (ص11).

(3) في ظلال القرآن: (ج1/28).

(4) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي، (ج1/472)، انظر: المقال الثاني، سلسلة مقاصد–السور، سورة البقرة: https://ar.seekersguidance.org/6M .

المطلب الثَّاني: مناسبة السورة لما بعدها

ثمةَ ارتباط وتناسب بين سورة البقرة وآل عمران، ومما يدل على ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ قوله: (...اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، ...تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا...)[1]. يدل هذا الحديث في فضل السورتين واقترانهما معًا على وجود تناسب وترابط وتكامل بينهما، قال الزركشي: "سورة البقرة تضمنت قواعد الدين، وآل عمران مكملة لمقصودها"[2].

وقد ذكر السيوطي في كتابه "أسرار ترتيب القرآن" أوجه التناسب بين السورتين"[3]، سأقوم بتلخيص أبرزها إلى جانب أقوال العلماء الأخرى في هذا الموضوع:

1. بيّنت سورة البقرة حقيقة القرآن الكريم، ونفت الريب والشكّ عنه: قال تعالى: **[ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ]**{البقرة:2}، وأكدت سورة آل عمران، ذلك، قال تعالى: **[نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ]**{آل عمران:3}.
2. أوجزت سورة البقرة في الحديث عن المقتولين في سبيله، قال تعالى: **[وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ]**{البقرة:154}، وآل عمران فصَّلت ذلك، قال تعالى: **[وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آَتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ]**{آل عمران:169-170}.
3. أوجب الحجّ في البقرة إجمالًا، فقال ﷻ: **[وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ للهِ...]**{البقرة:196}، وأوجبه بالتفصيل في آل عمران، فقال ﷻ: **[...وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا...]**{آل عمران:97}، وزاد: بيان شرط الوجوب بقوله ﷻ: **[...مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا...]**{آل عمران:97}.

يتضح مما سبق أنَّ المناسبة بين السورتين الكريمتين واضحة ومتأكدة، فسورة آل عمران شقيقة وقرينة سورة البقرة ومكملة لها، فما كان مجملًا في سورة البقرة؛ تمَّ تفصيله في سورة آل عمران، كأنهما سورة واحدة.

---

(1) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ، ح(804)، (ج553/1).

(2) البرهان في علوم القرآن: (ج261/1).

(3) أسرار ترتيب القرآن: (ص63-68).

المبحث الثَّاني

التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث

المطلب الأول: تعريف التوجيهات لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريف التوجيهات لغةً

التوجيه: "مصدر، يقال: وجَّه الشيء أو الشخص: جعله يأخذ اتجاهًا معينًا"[(1)]. وقال ابن منظور: "وَجْهُ الْكَلَامِ: السبيلُ الَّذِي تَقْصِدُهُ بِهِ"[(2)].

ثانيًا: تعريف التوجيهات اصطلاحًا

التوجيه برنامج منظم لمساعدة الفرد في أن ينمو إلى أقصى حدّ مستطاع، وأن ينمي طاقاته واستعداداته ومواهبه لأقصى درجة ممكنة، بحيث يستطيع أن يأخذ مكانه إنسانًا صالحًا في المجتمع[(3)].

وتعرف الباحثة التوجيهات المقصودة في بحثها: هي الدلالات والإرشادات والوصايا التي توصلت إليها من خلال دراستها الحزب الخامس من سورة البقرة، والتي تعالج قضايا الفرد والمجتمع، وتهدف إلى تنشئة جيل صالح، وتكوين المعتقدات الإيمانية لديه، بناءً على عقيدة سليمة وأخلاق سامية.

المطلب الثاني: تعريف التربية لغةً واصطلاحًا

أولًا: التربية لغةً

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية؛ نجد أن كلمة التربية تأتي على معانٍ عدة، منها: الزيادة، والنماء، والعلو، تقول: ربا الشيء يربو؛ إذا زاد[(4)]. وجاء في لسان العرب أنها تأتي بمعنى الربّ المصلح، ربّ الشيء: إذا أصلحه[(5)].

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، (ج2406/3).

(2) لسان العرب: (ج556/13).

(3) انظر: التوجيه والإرشاد النفسي: حامد زهران، (ص12).

(4) انظر: مقاييس اللغة: ابن فارس، (ج483/2)، ولسان العرب: ابن منظور، (ج305/14).

(5) انظر: لسان العرب: ابن منظور، (ج401/1).

ثانيًا: التربية اصطلاحًا

"الربّ مصدر بمعنى التربية: وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا"[1]. وجاء في الموسوعة القرآنية أنَّ التربية: "إنشاء متدرج لإبلاغ الشيء إلى مستوى كماله"[2].

وتؤكد الباحثة أنَّ الإسلام جاء بمنهج تربوي متكامل متوازن من أجل بناء الأجيال وتطويرها، وإصلاح النفس البشرية في جميع الجوانب.

المطلب الثالث: تعريف الأساليب لغةً واصطلاحًا

أولًا: الأسلوب لغةً

جاء في لسان العرب أنَّ الأسلوب هو: "الطَّرِيقُ، والوجهُ، والمَذْهَبُ، وَيُقَالُ للسَّطْرِ مِنَ النَّخِيلِ: أُسْلوبٌ، وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ، فَهُوَ أُسلوبٌ"[3].

ثانيًا: الأسلوب اصطلاحًا

"هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه"[4]. ويُفْهمُ مما سبق أنَّ الأسلوب هو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بها عن المعاني؛ بقصد الإيضاح والتأثير.

ثالثًا: الأسلوب القرآني

"هو الطريقة التي انفرد بها القرآن في تأليف كلامه واختيار ألفاظه"[5].

رابعًا: الأساليب التربوية اصطلاحًا

"هي الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المربين التنشئة الصالحة"[6]. وتعرف الباحثة الأساليب بأنها: مجموعة الطرق التربوية، والتي يمكن استخدامها في التنشئة الصالحة، وتحقيق مراد الله تعالى، وفق مقاصد الشريعة الإسلامية وأهدافها.

---

(1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: تفسير البيضاوي، (ج28/1).

(2) الموسوعة القرآنية المتخصصة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، (ج790/1).

(3) لسان العرب: ابن منظور، (ج473/1).

(4) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، (ج303/2).

(5) الأسلوب: أحمد الشايب، (ج44/1).

(6) أصول التربية الإسلامية: عبد الرحمن النحلاوي، (ص375).

وتُعرِّف الباحثة التوجيهات التربوية وأساليبها في القرآن الكريم بأنها "مجموعة الإرشادات التربوية القرآنية، سواء أكانت عقدية أم تعبدية أم أخلاقية أم اجتماعية، والتي تعالج قضايا الفرد والمجتمع، وتنشئه التنشئة الصالحة، ليكون خليفة الله ﷻ في أرضه.

الفصلُ الأوَّلُ

التَّوجيهاتُ التَّربويَّةُ فِي سورةِ البقرةِ

الآياتُ (253-286)

ويشتمل على أربعة مباحث:

- **المبحث الأول: التوجيهات التربوية العقدية في سورة البقرة -الحزب الخامس- الآيات (253-286).**
- **المبحث الثاني: التوجيهات التربوية التعبدية في سورة البقرة -الحزب الخامس- الآيات (253-286).**
- **المبحث الثالث: التوجيهات التربوية الأخلاقية في سورة البقرة -الحزب الخامس- الآيات (253-286).**
- **المبحث الرابع: التوجيهات التربوية الاجتماعية والاقتصادية في سورة البقرة - الحزب الخامس- الآيات (253-286).**

المبحث الأول

التوجيهات التربوية العقدية في سورة البقرة

الحزب الخامس – الآيات (253–286)

العقيدة الإسلامية هي الركيزة الأساسية الثابتة في حياة المسلم، وتستمد أهميتها ومكانتها من أثرها العظيم في ترسيخ الإيمان في القلوب، وتحقيق العبودية المطلقة لله تعالى، وتوجيه سلوك المسلم على أساس القيم والمبادئ القائمة على الإيمان الصحيح.

وقد حوت سورة البقرة توجيهات عقدية تربوية عدة، سأذكر منها ما يتعلق بالحزب الخامس الآيات (253–286)، حسب الآتي:

المطلب الأول: التفاضل بين الرسل، وأحوال الناس في اتِّباعهم

أولاً: تعريف التفاضل لغةً واصطلاحًا

أ. التَّفاضُلُ لغةً

التَّفاضُل بَيْنَ الْقَوْمِ: أَن يَكُونَ بَعْضُهُمْ أَفضَلَ مِنْ بَعْضٍ، يُقَالُ: فَضَلَ فُلَانٌ عَلَى غَيْرِهِ؛ إِذا غَلَبَ بالفَضْل عَلَيْهِمْ[1].

ب. التَّفاضُلُ اصطلاحًا

جاء في معجم لغة الفقهاء أنَّ التفاضل يعني "الترجيح والتقديم لمزية، أي: ترجيح أحد الأمرين على الآخر لمزية فيه"[2].

ثانيًا: الرسل عليهم السلام يتفاضلون في الدرجات

فضَّل الله ﷻ الرسل عليهم السلام على سائر البشر؛ باصطفائه إياهم والوحي إليهم وإرسالهم إلى هداية الناس، قال تعالى: **[تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ...]**{البقرة:253}.

---

(1) انظر: لسان العرب: ابن منظور، (ج524/11)، والقاموس المحيط: للفيروزآبادي، (ص1043).

(2) معجم لغة الفقهاء: محمد قلعجي وحامد قنيبي، (ص139).

ترشدنا هذه الآية الكريمة إلى أنَّ الله فاضل بين رسله ﷺ ومايز بينهم؛ بما خصَّ بعضهم بمعجزات تختلف عن معجزات الآخرين، وبما أودع فيهم من صفات حميدة وأفعال سديدة. فتكليم الله موسى ﷺ كانت له ميزة عن باقي الرسل ﷺ. ورفع الله تعالى نبينا محمدًا ﷺ على غيره من الرسل درجات؛ فهو أعلاهم درجة، وجمع الله له من الفضائل والمناقب ما فاق به الأولين والآخرين، فعن النبيِّ ﷺ قال: (أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ)[1].

أما عيسى ﷺ فتميز عن غيره من الرسل بمعجزة إحياء الموتى، وشفاء المرضى، وأنه خُلق من أم دون أب، وبذلك من كان فاضلاً في صفة؛ كان مفضولاً في غيرها، أما النبوة في نفسها؛ فلا تتفاضل، فكلهم في النبوة والتبليغ ووحدة الهدف والغاية سواء[2].

وأفضل الرسل أولو العزم منهم، وقد أمر الله تعالى نبيَّه محمدًا ﷺ أن يقتدي بهم، قال تعالى: **[فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ...]**{الأحقاف:35}. وخصّهم الله بالذكر من بين رسله لجهادهم الطويل والمواقف الصعبة التي مروا بها. قال ابن كثير: "وَلَا خِلَافَ أَنَّ الرُّسُلَ أَفْضَلُ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنَّ أُولِي الْعَزْمِ مِنْهُمْ أَفْضَلُهُمْ"[3].

ثالثًا: أحوال الناس في اتِّباع الرسل ﷺ

اختلف الناس في اتباعهم رسلهم، فمنهم من آمن بهم، ومنهم من كفر، كالنصارى بعد المسيح، واليهود بعد موسى، واقتتلوا من بعد ما جاءتهم البينات، ولو شاء الله ما اقتتلوا، ولكنه شاء أن يقتتلوا؛ ليدفع الكفر بالإيمان، ويدفع الشرّ بالخير، ويتميز الصالح من الفاسد[4].

---

(1) صحيح البخاري: كتاب الصلاة، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "جُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا"، ح(438)، (ج95/1)، وصحيح مسلم: كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، ح(521)، (ج370/1).

(2) ينظر: تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، (ص109)، وزهرة التفاسير لأبي زهرة: (ج918/2)، والتفسير المنير للزحيلي: (ج9/3).

(3) تفسير ابن كثير ت سلامة: (ج87/5).

(4) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، (ج284/1)، والتفسير الوسيط للزحيلي: (ج144/1)، وتفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر: (ج381/5).

قال تعالى: [...**وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آَمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**]{البقرة:253}. فتثبت هذه الآية الكريمة المشيئة الكونية والإرادة المطلقة لله تعالى، فالله ﷻ خلق الإنسان وخلق أفعاله، وجعل له إرادة ومشيئة، لتكون أفعاله منه حقيقة لا مجازًا، ثم جعل له عقلاً يميز به بين الخير والشر، وهذا كله لتحقيق سنة التمايز والاختلاف والتنافس بين البشر.

رابعًا: التوجيهات التربوية العقدية المستفادة

1. التأكيد على أصل من أصول الإيمان، ألا وهو الايمان بالرسل جميعًا، وترك المفاضلة بينهم عليهم السلام؛ لثبوت مكانتهم ومنزلتهم عند الله تعالى؛ فالمفاضلة مختصة بالله وحده.
2. إثبات صفة الكلام لله؛ فتكليم الله ﷻ موسى عليه السلام على جبل الطور دليل قطعي على إثبات صفة الكلام لله ﷻ، قال تعالى: [...**مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ**...]{البقرة:253}.
3. ردّ مزاعم وافتراءات النصارى ألوهية عيسى عليه السلام، فقد غالوا في تعظيمه لدرجة تأليهه، فقالوا عنه: إنه الله، وابن الله. وجاءت في القرآن آياتٌ محكمات تنفي الألوهية عن المسيح عليه السلام، منها قوله تعالى: [**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**...]{المائدة:17}.
4. الإيمان بالملائكة عليهم السلام، ونزولهم بالوحي والتأييد لأنبياء الله ورسله ركن من أركان الإيمان، فلا يصح إيمان العبد إلا به، وجاءت نصوص الكتاب والسنة تؤكد ذلك، قال تعالى: [**آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ**...]{البقرة:285}.
5. الإيمان والكفر تحت تقدير الله ومشيئته، فالله ﷻ حكمته مطلقة، ولو شاء لهدى جميع خلقه.

وترى الباحثة أنَّ الدعاة هم أولَى الناس بأخذ العبر والعظات من حياة الرسل جميعًا، وخاصة أولي العزم منهم، وفي مقدمتهم نبيّنا محمد ﷺ، فالدعاة في كل زمان يمرون بأحداث مشابهة لما حدث مع الأنبياء والرسل عليهم السلام، فالصراع بين الحق والباطل ماضٍ إلى يوم القيامة، قال تعالى: [...**وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا**...]{البقرة:217}.

المطلب الثاني: وحدانية الله تعالى، والعبودية المطلقة لله ﷻ من خلال آية الكرسيّ

أولاً: تعريف الوحدانية لغةً وشرعًا

أ. الوَحدانية لغةً

"بفتح الواو: التفرُّد، وعدم المشاركة في الشيء"[1].

ب. الوحدانية شرعًا

"إفراد الله ﷻ بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات"[2].

ثانيًا: أقسام التَّوحيد

1. **توحيد الرُّبوبية:** "وهو توحيد الله بأفعاله، منها: الخلق، والرِّزْق، والإحياء، والإماتة، وتدبير الملك، والنفع، والضُّر، والشفاء، قال تعالى: [...**وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ**...]{المؤمنون:88}"[3].
2. **توحيد الألوهية:** "هو توحيد العبادة، يعني: جَعْل العبادة لواحد، وهو الله ﷻ، فهو المستحق للألوهية والعبادة، وإذا توجه العبد بها لله ولغيره؛ كان مشركًا في هذه العبادة"[4].
3. **توحيد الأسماء والصِّفات:** الإيمان بما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه، وأثبته له رسوله ﷺ في سنته من الأسماء الحسنى والصفات العلا، من غير تحريف ألفاظها أو معانيها، ولا تعطيلها بنفيها أو نفي بعضها عن الله ﷻ، ولا تكييفها بتحديد كُنهها، ولا تشبيهها بصفات المخلوقين[5].

ثالثًا: تعريف العبودية لغةً وشرعًا

أ. العبودية لغةً

جاء في اللسان: "أَصل العُبودِيَّة: الخُضوع والتذلُّل"[6]. ويتأكَّد هذا الفهم من خلال قول عيسى عليه السلام: [**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ**...]{مريم:30}.

---

(1) معجم لغة الفقهاء: محمد قلعجي وحامد قنيبي، (ص500).

(2) القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح بن عثيمين: (ج11/1).

(3) التمهيد لشرح كتاب التوحيد لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ: (ص6).

(4) المرجع السابق: (ص7).

(5) انظر: الإيمان بالله جل جلاله: (ص63).

(6) لسان العرب: ابن منظور، (ج270/3).

ب. العبودية شرعًا

"التذلّل والخضوع للمعبود على غاية ما يكون، والإذعان للخالق في عبادته وحده لا شريك له، وأنه لا معبود بحقّ في الوجود سوى الله سبحانه"[1]. والعبودية أقوى من الْعِبَادَة؛ لِأَنَّهَا الرضى بِمَا يفعل الربّ ﷻ[2].

رابعًا: توحيد الله ﷻ واستحقاقه العبودية المطلقة وحده ﷻ

آية الكرسيّ أعظم آية في كتاب الله تعالى؛ فهي بكل ما فيها تتعلق بذاته ﷻ، وقد أثبتت الوحدانية لله تعالى، وتضمنت التوحيد بأقسامه الثلاثة، فقوله تعالى: **[اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ]**: أي لا معبود بحق إلا الله، فنثبت الوحدانية لله ﷻ، وأن الله تعالى وحده المنفرد بالألوهية، وهي أساس دعوة الأنبياء والرسل جميعًا؛ قال تعالى: **[وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ]**{الأنبياء:25}، فهذا التوحيد لا يكون إلا بنفي وإثبات، وهما ركنا كلمة التوحيد: (لا إله) نفي، و(إلا الله) إثبات، أي: لا إله معبود بحق إلا الله.

قال ابن القيم: "إنَّ طريقة القرآن في مثل هذا أن يقرن النفي بالإثبات، فينفي عبادة ما سوى الله، ويثبت عبادته، وهذا هو حقيقة التوحيد"[3].

خامسًا: التوجيهات التربوية العقدية المستفادة

1. تقرر هذه الآية الكريمة وحدانية الله تعالى: **[اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ]**، وتبين مدى الترابط والتكامل والانسجام بين أقسام التوحيد الثلاثة.
2. جمعت هذه الآية أصول الأسماء والصفات[4] بما لم يجتمع في آية أخرى، واشتملت على ثمانية عشر اسمًا لله تعالى ما بين ظاهر ومضمر، من الوحدانية والحياة والعلم والمُلك والإرادة والقدرة[5].
3. كمال حياة الله ﷻ، وكمال قيوميته، لا يعتريها نقص: قال تعالى: **[لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ]**؛ فالحيّ القيوم اسمان من أسماء الله الحسنى، اشتملا على صفات الكمال جميعها، فصفة الحياة صفة ذاتية أزلية تختص بذاته، فلا يموت ولا يهلك: قال تعالى: [...**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ**

(1) الكليات للكفوي: (ص650).

(2) التفسير الوسيط للزحيلي: (ج1777/2)، (ج2939/3).

(3) بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية، (ج134/1).

()4 ورد ذكرها بشيء من التفصيل في المطلب التالي من هذا المبحث. انظر: (ص24-41).

(5) انظر: أيسر التفاسير للجزائري: (ج245/1)، وتفسير الشعراوي: (ج1111/2).

إِلَّا وَجْهَهُ...]{القصص:88}، وَأَمَّا "صفةُ الْقَيُّومِيَّةِ فَهي مُتَضَمِّنةٌ كَمَالَ غِنَاهُ وَكَمَالَ قُدْرَتِهِ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ[1].

4. ملكية الله المطلقة وقيامه تعالى بتدبير أمور الخلق وعلمه الشامل الكامل المحيط بكل شيء يُشعر الإنسان بمراقبة الله له، وأنه مطَّلع عليه في السّرّ والعلن؛ فيزجره ذلك عن المعصية، ويحثّه على الطاعة، فيكون مستسلمًا لله ﷻ، يعمل بجميع أوامره، ويترك جميع نواهيه وزواجره[2].
5. إثبات الشفاعة بإذن الله، لقوله تعالى: **[إِلَّا بِإِذْنِهِ]**، فالشفاعة كلها لله وحده، وهذا من عظمته وجلاله وكبريائه ﷻ، وأنه لا يتجاسر أحد على أن يشفع عنده إلا بإذنٍ له في الشفاعة[3].
6. الإحاطة بالعلم كله، وعلم ما كان وما يكون، وهو ﷻ الذي يأذن لبعض من خلقه بالإحاطة ببعضٍ من هذا العلم؛ لقوله تعالى: **[وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ]**.
7. إثبات الكرسيّ لله تعالى، وهو جسم عظيم علوي فوق السماوات، والعرش أكبر منه، فيه إشعار بعظمة الله، وأنها لا تُحدّها حدود.
8. إثبات قوة الله؛ فهو الحافظ للسموات والأرض، القادر على كل شيء، مما يغرس الطمأنينة في نفوس العباد، ويُشْعرهم أنهم في حماية الرحمن قال تعالى: **[وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ]**.

وترى الباحثة أنَّ هذه الآية هي الحصن الحصين للإنسان المسلم، وعليه أنْ يُداوم على قراءتها؛ لتحميه من همزات الشيطان، وتحفظه من كل سوء، فعن أبي هريرة ﵁ أن النبيّ ﷺ قال: (سورةُ البقرةِ فيها آيةٌ سيِّدةُ آيِ القرآنِ، لا تُقرأُ في بيتٍ فيهِ شيطانٌ؛ إلَّا خرجَ منهُ: آيةُ الكرسيِّ)[4].

(1) انظر: شرح الطحاوية – ط الأوقاف السعودية، (ص78).

(2) انظر: التفسير المنهجي، فضل عباس، (ج181/1).

(3) انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة: (ج679/1).

(4) المستدرك على الصحيحين للحاكم: سكت عنه الذهبي في التلخيص، ولم يحكم عليه، (ج285/2).

المطلب الثالث: إثبات بعض الأسماء والصفات لله تعالى في ضوء سورة البقرة، الآيات (253-286)

أسماء الله الحسنى مشتقة من صفاته ﷻ الدالة على كماله المطلق، فهي أسماء وأوصاف؛ لذا كانت حسنى، كما وصفها الله ﷻ: **[اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى]**{طه:8}. وقد أمر الله ﷻ عباده وحثهم على أنْ يدعوه بها، فقال: **[وَلِلهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا...]**{الأعراف:180}.

وقد دعا النبيّ ﷺ إلى معرفة أسماء الله الحسنى والتعبد بها بالدعاء وحفظها وفهم معانيها ومعرفة تفسيرها، وجزاء ذلك جنات النعيم، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ)[1].

ولا تكاد آيات القرآن الكريم تخلو من ذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، فقد ورد في سورة البقرة الكثير من أسمائه وصفاته، سأذكر منها ما يتعلق بالآيات (253-286) من سورة البقرة، في قسمين: **القسم الأول:** الأسماء المفردة، **والقسم الثاني:** الأسماء المقترنة.

القسم الأول: الأسماء المفردة

تدلّ أسماء الله ﷻ على توحيده وكرمه وجوده ورحمته، ومن حسنها ما فيها من معنى التعظيم والإجلال لله ﷻ، والحسن في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده[2].

وقد ورد في سورة البقرة عدد من أسماء الله تعالى مفردة، وهي:

أولاً: الله ﷻ

اسم عظيم، وهو أخصّ الأسماء لله، لم يتَسَمّ بهذا الاسم غيره سبحانه: **[...هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا]**{مريم:65}. قال الخطابيُّ: "أشْهَرُ أسْمَاءِ الربِّ وأعْلَاهَا مَحَلاً في الذكْرِ والدُّعَاءِ؛ وَخُصَّتْ بِهِ كَلِمَةُ الإخْلَاصِ، وَوَقَعَتْ بِهِ الشهادةُ؛ فَصَارَ شِعَارَ الإيمَانِ، وَهُوَ اسمٌ مَمنوعٌ، لَمْ يَتسمَّ بِهِ أَحَدٌ"[3].

---

(1) صحيح البخاري: كتاب التوحيد، بَابٌ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا، ح(7392)، (ج118/9)، وصحيح مسلم: كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابٌ فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَفَضْلِ مَنْ أَحْصَاهَا، ح(2677)، (ج2063/4).

(2) انظر: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، لمحمد التميمي، (ص315).

(3) انظر: شأن الدعاء، للخطابي: (ج30/1).

وورد اسم (الله) في القرآن الكريم (2697) ألفين وستمائة وسبعًا وتسعين (حسب إحصاء المعجم المفهرس)، وورد في الآيات (253–286) من سورة البقرة خمسين مرة.

ومن آثار الإيمان بهذا الاسم العظيم:

1. إثبات صفة الإلهية لله تعالى، وهي كمال الصفات والانفراد بها، وعدم الشريك، يجعلنا نتوجَّه إليه بجميع أنواع العبادة والطاعة، ويُشْعرنا بعظمته، فيزداد إيماننا ويقيننا به.
2. خشية الله، ودعاؤه بهذا الاسم؛ لأنه الاسم الجامع للأسماء الحسنى، والصفات العلا.

ثانيًا: الربُّ ﷻ

اسم من أسماء الله ﷻ، ورد ذكر هذا الاسم بصيغ مختلفة في القرآن الكريم (900) تسعمائة مرة، وورد في الآيات (253–286) من سورة البقرة (14) أربع عشرة مرة، ويدلّ تكرار هذا الاسم على هذا النحو المتعدد بصيغ مختلفة على مدى عظمته وأهميته[1].

والرَّبُّ فِي اللُّغةُ يُطْلَقُ عَلَى المالِك، وَالسَّيِّد، والمُدَبِّر، والمُرَبِّي، والقَيِّم، والمُنْعِم، وَلَا يُطلَقُ غيرَ مُضاف إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا أُطلِقَ عَلَى غَيره؛ أُضِيف، فَيُقَالُ: رَبُّ كَذَا[2]. ومصدر الربّ: الربوبية، وكل من ملك شيئًا؛ فهو ربّه، والرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام[3].

ومن آثار الإيمان بهذا الاسم العظيم[4]:

1. إثبات صفة الربوبية لله، وهي صفةٌ ذاتيةٌ ثابتةٌ لله ﷻ بالكتاب والسُّنة، فمن الكتاب قوله تعالى: **[آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ...]**{البقرة:285}، ومن السُّنّة قوله ﷺ: (... فَأَمَّا الرُّكُوعُ؛ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ﷻ...)[5].
2. الإيمان بأن الله وحده المتفرد بالربوبية لا شريك له؛ لذلك لا تنبغي العبادة والإنابة والخشية، إلا له، فمن عرف ذلك؛ لم يطلب غير الله له ربًّا وإلهًا، ومن كانت هذه صفته؛ ذاق طعم

---

(1) انظر: مفهوم الأسماء والصفات: سعد عبد الرحمن ندا، (ج91/45).

(2) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: (ج179/2). ولسان العرب لابن منظور: (ج399/1). ومقاييس اللغة لابن فارس: (ج381/2). وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (ج131/1).

(3) انظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، (ص336). واشتقاق أسماء الله للزجاجي: (ص32).

(4) انظر: النهج الأسمى في أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، (ص412).

(5) صحيح مسلم: كتاب الصلاة، بَابُ النَّهْيِ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، ح(479)، (ج348/1).

الإيمان وحلاوته، كما قال ﷺ: (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا)[1].

ثالثًا: الوليّ ﷻ

"الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالْيَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قُرْبٍ، وتَوَلَّاه: اتَّخَذَهُ وَلِيًّا"[2]. والوليّ: من أسماء الله تعالى، من الْمُوَالَاة، المتولي لِلأَمْرِ والقَائِم بِهِ. وَالْوَلِيّ: النَّاصِر، أي: إنه عظيم النصر لعباده المؤمنين[3].

وقد ورد هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم (14) أربع عشرة مرة، (3) ثلاث مرات في سورة البقرة، منها قوله تعالى: [**اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...**]{البقرة:257}. قال الطبري في تفسير قوله تعالى: [**اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا**] "نصيرهم، وظهيرهم، يتولاهم بعونه، [**يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**]، أيْ: يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان"[4].

ومن آثار الإيمان بهذا الاسم العظيم:

1. إثبات صفة الولاية لله تعالى، وهي صفة ذاتية ثابتة لله ﷻ بالقرآن والسُّنة، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: [**هُنَالِكَ الوَلَايَةُ للهِ الحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا**]{الكهف:44}، ومن السُّنة دعاء النبيّ ﷺ: (اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا...)[5]، فقد كان رسول الله ﷺ يلجأ في دعائه لمولاه الذي يتولاه ويتولى المؤمنين ، فمن مقتضى هذا الاسم دعاء الله بهذا الاسم العظيم.
2. الإيمان بأنّ الله ﷻ وليّ المؤمنين، وناصرهم، وقريب منهم؛ مما يُشعر المؤمن بالطمأنينة والراحة النفسية؛ لأنه في ولاية الله ﷻ الذي يتولّى جميع أموره في السراء والضراء فيعيش في كنفه، ويحظى بالأمن في رحابه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا؛

---

(1) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، بَابُ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، ح(34)، (ج62/1).

(2) مقاييس اللغة لابن فارس: (ج141/6).

(3) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج: (ص55)، ومفهوم الأسماء والصفات: سعد عبد الرحمن ندا، (ج52/49)، وشأن الدعاء للخطابي: (ج78/1).

(4) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري ت شاكر، (ج424/5).

(5) صحيح مسلم: كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ، ح(2722)، (ج2088/4).

فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ...)[1].

رابعًا: القدير ﷻ

جاء في مقاييس اللغة، القدير: "هو اسم من أسماء الله ﷻ، وَهُوَ لِلْمُبَالَغَةِ"[2]. و في لسان العرب مِنَ القُدْرَة، والتقدير، فَاللَّهُ ﷻ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُقَدِّرُ كُلِّ شَيْءٍ وَقَاضِيهِ[3]. وهُوَ الْفَاعِل لما يَشَاء على قدر مَا تَقْتَضِيه الْحِكْمَة؛ وَلذَلِك لَا يَصح أَن يُوصف بِهِ إِلَّا الله[4].

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم (45) خمسًا وأربعين مرة، منها (6) ستّ مرات في سورة البقرة، ومرتين في الآيات (253–286)[5].

ومن الآثار الإيمانية لاسم الله القدير ﷻ:

1. إثبات صفة القدرة لله تعالى، وهي صفة ذاتية ثابتة لله بالقرآن والسُّنة المطهرة، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: [...**وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**]{البقرة:284}، وقوله تعالى: [...**وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا**]{الفرقان:2}. ومن السُّنة قوله ﷺ: (أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ)[6].
2. الإكثار من الدعاء والتضرع لله باسمه القدير، لأن الأمور كلها بيده، وهو على كل شيء قدير، وقد كان النبيّ ﷺ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ إِذَا سَلَّمَ: (لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ...)[7]. وعندما يوقن العبد أن الله على كل شيء قدير؛ يتوكل على خالقه، ويركن إلى قدرة الله، ويسلّم لقدر الله خيره وشرّه.

---

(1) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب التواضع، ح(6502)، (ج8/105).

(2) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: (ج4/22).

(3) انظر: لسان العرب لابن منظور: (ج5/74).

(4) انظر: الكليات، لأبي البقاء الحنفي: (ص710). ومفهوم الأسماء والصفات: سعد ندا، (ج45/80).

(5) المصحف الرقمي: لفظة (قدير).

(6) صحيح مسلم: كتاب السلام، بَابُ اسْتِحْبَابِ وَضْعِ يَدِهِ عَلَى مَوْضِعِ الْأَلَمِ مَعَ الدُّعَاءِ، ح(2202)، (ج4/1728).

(7) صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة، ح(6330)، (ج8/72). وصحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بَابُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ، ح(593)، (ج1/414).

خامسًا: البصير ﷻ

هو اسمٌ من أسماء الله تعالى بصيغة مبالغة، والبَصِيرُ: هُوَ الَّذِي يُشَاهِدُ الأَشياءَ كُلَّهَا ظَاهِرَهَا وَخَافِيَهَا بِغَيْرِ جَارِحَةٍ[1].

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم (42) اثنتين وأربعين مرة، منها (5) خمس مرات في سورة البقرة، ومرة واحدة في الآيات (253–286) في قوله تعالى: **[وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ]**{البقرة:265}. قال السعدي في تفسيره: "البصير: الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات"[2].

ومن الآثار المترتبة على هذا الاسم العظيم:

1. إثبات صفة البصر لله ﷻ، وهي صفة من صفات الكمال، ثابتة لله ﷻ بالكتاب والسُّنة، كما وصف الله بها نفسه فقال ﷻ: [...**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**]{الشُّورى:11}. ومن السُّنة قوله ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[3].
2. مراقبة العبد لربه ﷻ، والخوف منه، وخشيته ﷻ في السّرّ والعلن والظاهر والباطن، فَعِلْمُ العبد أنَّ الله بصير بأعماله خبير بها مطلّع على جميع أحواله؛ يجعله مخلصًا لله في عبادته. وقد جاء في حديث جبريل ؑ لمَّا سأل النبيّ ﷺ عن الإحسان؛ قال: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[4].

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: (ج131/1). ولسان العرب لابن منظور: (ج64/4).

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (ص174–175).

(3) صحيح البخاري: كتاب الدعوات، بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا عَلاَ عَقَبَةً، ح(6384)، (ج82/8).

(4) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ، ح(50)، (ج19/1). وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، بَابٌ: الْإِيمَانُ مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِهِ، ح(9)، (ج39/1).

سادسًا: الخبير ﷻ

"هو اسم من أسماء الله الحسنى، والخبير: العالم بكُنْه الشّيء، المطّلع على حقيقته، الذي لا تخفى عليه خافية[1]. وقال ابن منظور: "الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ. وخَبُرْتُ بالأَمر، أَي: عَلِمْتُهُ"[2].

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم (45) خمسًا وأربعين مرة، مرتين في سورة البقرة[3]. من ذلك قوله تعالى: **[إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لُّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ]**{البقرة:271}.

ومن الآثار الإيمانية المترتبة على هذا الاسم العظيم:

1. إثبات صفة الخبرة لله تعالى من اسمه الخبير ﷻ، وهي صفة ذاتيةٌ ثابتةٌ لله ﷻ بالكتاب والسُّنة، فمن الكتاب قوله تعالى: **[وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ]**{الأنعام:18}. ومن السُّنة: حديث عائشة رضي الله عنها، أنَّ النبيّ ﷺ قال لها في قصة تتبعها له إلى البقيع: **(مَا لَكِ؟** يَاعَائِشُ...، قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، قَالَ: لَتُخْبِرِينِي، أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[4].
2. تدبُّر المؤمن لاسم الله الخبير ومعرفته بشمول علم الله تعالى وإحاطته لكل شيء، وأنه لا يخفى عليه من أمره شيء؛ يُورث المؤمن الخوف والخشية من الله ﷻ، ومراقبته لله في السّرّ والعلن؛ فيجاهد نفسه ليطابق باطنه ظاهره، فتزكو نفسه، ويستقيم أمره، ويتقي ربّه، ويبتعد عن كل ما يُسخطه ويغضبه: قال تعالى: [...**وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**]{النساء:128}.

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، (ج608/1).

(2) لسان العرب: (ج226/4).

(3) المصحف الرقمي: لفظة (خبير).

(4) صحيح مسلم: كتاب الجنائز، بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءِ لِأَهْلِهَا، ح(974)، (ج670/2).

سابعًا: العليم ﷻ

قال الخطابي: "هو اسم من أسماء الله تعالى، جَاءَ عَلَى بِنَاءِ (فَعِيْلٍ) لِلْمُبَالَغَةِ في وَصْفِهِ بِكَمَالِ العِلْمِ"[1]، وهو نقيض الجَهلَ[2]. قال تعالى: **[إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ]**{الحجر:86}، فَهُوَ العالمُ بِمَا كَانَ وَمَا يكونُ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خافيةٌ فِي الأَرض وَلَا فِي السَّمَاءِ[3].

وقد ورد اسم الله العليم في القرآن الكريم (152) اثنتين وخمسين ومائة مرة[4]. وورد في سورة البقرة (21) إحدى وعشرين مرة، منها (6) ستّ مرات في الآيات (256-286)، ثلاث مرات بصيغة الاقتران، وثلاثًا أخرى بصيغة الإفراد. من هذه الآيات قوله تعالى: [...**وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**]. "فالعليم" اسم من أسماء الله، متضمن للعلم الكامل الذي لم يُسبق بجهل ولا يلحقه نسيان[5].

ومن الآثار المترتبة على الإيمان بهذا الاسم العظيم[6]:

1. إثبات صفة العلم لله تعالى، وهي صفة ذاتيةٌ ثابتةٌ لله ﷻ بالكتاب والسُّنة، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: [...**وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ**...]{البقرة:255}، ومن السُّنة حديث الاستخارة: فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ لَنَا: (...اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ...)[7].
2. الإيمان بأن الله تعالى وحده متفرد ومختص بعلم الغيب، ولا أحد يعلم الغيب غيرُه، لا نبيّ أو رسول، أو مَلك، أو وليّ من الأولياء: قال تعالى: **[عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا]**{الجنّ:26}.

---

(1) شأن الدعاء: (ج57/1).

(2) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: (ج152/2).

(3) انظر: لسان العرب لابن منظور: (ج416/12).

(4) مفهوم الأسماء والصفات، لسعد عبد الرحمن ندا: (ج46/61-60).

(5) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، لمحمد بن صالح العثيمين، (ص7). وزهرة التفاسير، لأبي زهرة: (ج1082/2-1076).

(6) انظر: مفهوم الأسماء والصفات، لسعد ندا: (ج46/61-60). والتفسير الوسيط للزحيلي: (ج2038/3). والنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، لمحمد النجدي، (ص216).

(7) صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة، ح(6382)، (ج81/8).

3. التوجه لله بالدعاء بهذا الاسم العظيم، تحقيقًا لقوله تعالى: [...**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**]{طه:114}.

القسم الثاني: الأسماء المقترنة

كما يكون الحُسن في أسماء الله باعتبار كل اسم على انفراده؛ فكذلك يكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدرٌ زائدٌ على مفرديهما وكمالٌ فوق كمال[1]. وقد ورد عدد من الأسماء المقترنة في أواخر الآيات في سورة البقرة.

وستبين الباحثة معاني هذه الأسماء والصفات المشتقة منها، والآثار المترتبة على الإيمان بهذه الصفات والأسماء:

أولاً: الحيّ القيّوم: [اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ...]{البقرة:255}

اقترن اسم "القيوم" باسم "الحيّ" في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم[2]: **الأول:** في آية الكرسي من سورة البقرة، في قوله تعالى: **[اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ...]**{البقرة:255}، **والثاني:** أول سورة آل عمران، في قوله تعالى: **[اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ]**{آل عمران:2}، **والثالث:** في سورة طه، في قوله تعالى: **[وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا]**{طه:111}.

وهذا الاقتران في غاية الأهمية؛ كما سأبيّن ذلك بعد التعريف بهذين الاسمين العظيمين.

- **الحيّ ﷻ**

(الحي) في اللغة: من الحَياة: ضدّ الموت[3]. ويفيد هذا الاسم الجليل دوام الحياة لله ودوام الوجود، وأنه تعالى الحيّ في نفسه الذي لا يموت أبدًا[4].

---

(1) انظر: فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى لابن القيم الجوزية، (ص22)، ومعتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى لمحمد التميمي، (ص316).

(2) المصحف الرقمي: لفظتا (حيّ، قيُّوم) مجتمعتين.

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: (ج2323/6)، ولسان العرب لابن منظور: (ج211/14).

(4) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج: (ص56). وجامع البيان في تأويل القرآن ت شاكر: (ج387/5).

- **القيُّوم ﷻ**

القيوم صيغة مبالغة من قَامَ يقوم بِمَعْنى دَامَ، لَا الْقيام الْمَعْرُوف[1]. ويتأكَّدُ هذا الفهم من خلال ما أورده الطبري حيث يقول: وَأَمَّا قَوْلُهُ: **[الْقَيُّومِ]** فهو مِنَ الْقِيَامِ، أي: الْقَائِمُ بِرِزْقِ مَا خَلَقَ وَحِفْظِهِ[2]. فالله ﷻ يتصف بالقيومية الكاملة، قائم بذاته، لا يحتاج أحدًا من خلقه، بل هي مفتقرة إليه، والله ﷻ هو القائم بتدبير شؤون خلقه[3].

وأما اقتران هذين الاسمين العظيمين؛ ففي غاية المناسبة؛ لأنهما يحتويان على جميع صفات الكمال الذاتية والفعلية. فاسم (الحيّ) يشمل جميع صفات الكمال الذاتية لله ﷻ، واسم (القيوم) يشمل جميع صفات الكمال الفعلية له.

ومن الآثار المترتبة على الإيمان بهذين الاسمين العظيمين:

1. إثبات صفة الحياة لله تعالى، ونفي ضدها، فصفة الحياة ذاتية لازمة لله ﷻ بجميع ما تشتمل عليه هذه الصفة من المعاني، كالبصر والسمع والعلم والقدرة والإرادة.
2. إثبات صفة القيومية لله تعالى، وأنّ الله قائم بتدبير أمور الخلق في السماء والأرض، وهم مفتقرون ومحتاجون إليه في جميع أحوالهم، والله غنيّ عنهم، ولا يحتاج إلى أحد من خلقه.
3. الدعاء بهما فيه مغفرة من كبائر الذنوب، وتفريج للكروب فعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثَلَاثًا؛ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ)[4].

ثانيًا: العليّ العظيم: [وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ]{البقرة:255}

ورد اسم (العليّ) مقترنًا باسم (العظيم) في القرآن الكريم مرتين، واحدة في سورة البقرة وهي قوله تعالى: **[وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ]**{البقرة:255}، والأخرى في سورة الشورى في قوله تعالى: **[لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ]**{الشُّورى:4}.

---

(1) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج: (ص56).

(2) جامع البيان في تأويل القرآن، ط هجر: (ج4/528).

(3) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، (ص191-192).

(4) المستدرك على الصحيحين، الحاكم أبو عبد الله، كتاب: الدعاء والتكبير والتهليل، ح(1884)، (ج1/692). قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرِّجاه.

يُلَاحظُ أنَّ اسم (العليّ) يدلّ على كمال الله المطلق بما يتضمن من صفة العلوّ في الذات، والأسماء، والصفات، والأفعال، واقترانه باسم الله (العظيم) يدلّ على انفراده ﷻ بالقدرة المطلقة بما يتضمنه هذا الاسم من صفة العظمة لله في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله[1]. والعليّ: المتعالي عن الأشباه والأنداد، وهو فوق خلقه بالقهر[2]. وصفة العلوّ لله واستوائه على عرشه صفةٌ فعليةٌ خبريَّةٌ ثابتةٌ لله ﷻ بالكتاب[3]، وبالسُّنة النبوية؛ فقد كان رَسُولُ اللهِ ﷺ يقول عِنْدَ الْكَرْبِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ...)[4].

أما الآثار المترتبة على الإيمان بهذين الاسمين العظيمين؛ فهي[5]:

1. إثبات العلوّ المطلق لله ﷻ، التي أثبتته النصوص من الكتاب والسُّنة من جميع المعاني علوّ الذات، وعلوّ القهر، وعلوّ القدر والمكانة، بلا تعطيل أو تأويل؛ فلا علم لنا بكيفية صفاته[6].
2. إثبات صفة العظمة المطلقة لله تعالى، فالعظيم من اتصف بصفات عديدة من صفات الكمال، فالله عظيم في ذاته وصفاته وأسمائه كلها، عظيم في قدرته وعلمه، عظيم في سمعه وبصره، عظيم بكلّ معنى يوجب له التعظيم.

ومن تعظيمه ﷻ تعظيم ما شرعه وحرّمه على عباده، قال تعالى: **[ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ]**{الحج:32}، ومن تعظيمه ﷻ طاعة رسوله وتوقيره ﷺ، قال تعالى: **[وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ]**{آل عمران:132}.

3. الدعاء بهذين الاسمين العظيمين فيه تفريج للكروب ومغفرة للذنوب، فكان رَسُولُ اللهِ ﷺ يقول عِنْدَ الْكَرْبِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ...)[7]. وأمر النبيّ ﷺ بتعظيم الله بهذا الاسم العظيم في الركوع من كل صلاة، فقال: (...فَأَمَّا الرُّكُوعُ؛ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ﷻ...)[8].

---

(1) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، (ص46).

(2) التفسير المنير للزحيلي: (ج14/3).

(3) وردت في: الأعراف:54، ويونس:3، والرعد:2، والفرقان:59، والسجدة:4، والحديد:4.

(4) صحيح البخاري: كتاب التوحيد، بَابُ {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ}[هود:7]، {وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ}[التوبة:129]، ح(7426)، (ج126/9).

(5) انظر: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، لمحمد بن حمد الحمود، (ج284/1)، (ج321/2).

(6) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات للمقدسي الحنبلي: (ص103). ودرء تعارض العقل والنقل: لابن تيمية، (ج278/1).

(7) سبقت الإشارة إليه. انظر: الصفحة نفسها، الحاشية رقم (4).

(8) صحيح مسلم: كتاب الصلاة، بَابُ النَّهْيِ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، ح(479)، (ج348/1).

فاقتران هذين الاسمين العظيمين يدلّ على الكمال المطلق والقدرة المطلقة لله تعالى ذاتًا وصفةً واسمًا، فَكُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ قَهْرِهِ وَسُلْطَانِهِ وَعَظْمَتِهِ[1].

ثالثًا: السميع العليم [وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]{البقرة:224}

اقترن هذان الاسمان في سورة البقرة سبع مرات، مرة واحدة في الآيات (253–286) من السورة، في قوله تعالى: **[لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]**{البقرة:256}. وقد ناسب أن تختم هذه الآية باقتران هذين الاسمين العظيمين؛ لأن الآية الكريمة تتحدث عن الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، كما قال الإمام القرطبي: "وَلَمَّا كَانَ الْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ مِمَّا يَنْطِقُ بِهِ اللِّسَانُ وَيَعْتَقِدُهُ الْقَلْبُ؛ حَسُنَ فِي الصِّفَاتِ (سَمِيعٌ) مِنْ أَجْلِ النطق، و(عَلِيمٌ) من أجل المعتقد"[2].

والسميع: اسم من أسماء الله تعالى، ومن سمعه سبحانه إجابة وقبول دعوة الداعي العابد؛ فيصيبه ويثيبه، قال تعالى: [...**إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ]**{إبراهيم:39}، وقول المصلي: سمع الله لمن حمده، أي: استجاب"[3]. أمَّا اسم العليم؛ فقد تم بيانه[4].

الآثار المترتبة على الإيمان بهذين الاسمين العظيمين

بعد بيان مناسبة الاقتران بين الاسمين "سميع وعليم"، وبيان مقصود الاسم في حقّ الله تعالى سوف تذكر الباحثة بيان آثار الإيمان باسم الله السميع، وقد بيّنت الباحثة في القسم الأول من هذا المطلب في "الأسماء المفردة" الآثار المترتبة على اسم الله العليم، وهنا سأذكر أثره مقترنًا باسم الله "السميع"، وذلك في النقاط الآتية[5]:

1. إثبات صفة السمع لله تعالى، فهي صفة ذاتيةٌ ثابتةٌ لله ﷻ بالكتاب والسُّنة، أما من القرآن الكريم؛ فكثيرة، منها قوله تعالى: **[وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]**{البقرة:256}، وأما من السُّنة؛ فعن عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: (الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: **[قَدْ سَمِعَ**

(1) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ت سلامة، (ج5/449).

(2) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، (ج3/282).

(3) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي: (ص209).

(4) انظر هذا البحث، (ص30).

(5) انظر: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد النجدي، (ص232).

اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ]{المجادلة:1})[1].

2. جاء اسم الله السميع مقترنًا بالعليم: [**وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**]{البقرة:256}؛ ليدلّ على أنَّ الله تعالى سمعه مع علمه محيط بكل شيء، لا تخفى عليه خافية، وهذا يزيد العبد خشية لله، قال تعالى: [**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**]{الزَّلزلة:7-8}.
3. الله ﷻ هو السميع الذي يسمع دعاء عباده ومناجاتهم، فيقبل الطاعة منهم، ويثيبهم عليها، وقد كان أنبياء الله ﷺ يدعوه بهذين الاسمين العظيمين، فيتقبل الله منهم، قال الله تعالى على لسان إبراهيم وإسماعيل ﷺ: [...**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**]{البقرة:127}.

رابعًا: العزيز الحكيم: [وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]{البقرة:260}

اقترن هذان الاسمان في (6) ستة مواضع من سورة البقرة[2]، في آية واحدة من الآيات (253-286)، في قوله تعالى: [**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**]{البقرة:260}.

وناسب اقتران اسم الله (العزيز) باسمه (الحكيم) ﷻ؛ ليدلّ على كمال عزّته ﷻ، وكمال حكمته، وكمال قدرته. والله ﷻ يجمع في القرآن الكريم كثيرًا بين هذين الاسمين: «العزيز» و«الحكيم»؛ فيكون كل منهما دالًّا على الكمال الخاصّ الذي يقتضيه، وهو العزة في العزيز، والحُكم والحِكمة في الحكيم. والجمع بينهما دالّ على كمال آخر، وهو أنَّ عزته تعالى مقرونة بالحكمة، فعزته لا تقتضي ظلمًا وجورًا، وكذلك حُكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعزّ الكامل[3].

و(العزيز): اسم من اسماء الله، وقد ورد في القرآن الكريم (89) تسعًا وثمانين مرة[4]. قال الخطابي: العَزِيزُ: المَنِيعُ الذِي لَا يُغْلَبُ، وَالعَزُّ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلى **ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، أَحَدُهَا:** بِمَعْنَى الغلَبَةِ، **والثاني:** بِمَعْنَى الشدةِ والقوةِ، **وَالوَجْه الثالِثُ:** أَنْ يَكُونَ بمَعْنَى نَفَاسَةِ القَدرِ. فَيَتَأَوَّلُ مَعْنَى العَزِيْزِ عَلَى هذَا، أي: الذِي لَا يعَادِلُهُ شَيْء، وأنه لَا مِثْلَ لَه، وَلَا نَظيرَ، والله أعلم[5].

---

(1) صحيح البخاري: كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا}[النساء:134]، ح(7385)، (ج9/117).

(2) المصحف الرقمي: لفظتا (عزيز، حكيم) مجتمعتين.

(3) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى: محمد بن صالح العثيمين، (ص8).

(4) مفهوم الأسماء والصفات، لسعد ندا: (ج46/66).

(5) انظر: شأن الدعاء للخطابي: (ج1/48)، بتصرف.

أما (الحكيم): فهو اسم من أسماء الله تعالى، بصيغة المبالغة على وزن (فعيل)، والحكيم: بمعنى مُحْكِم، والله تعالى مُحكِم للأشياء، متقن لها، كما قال سبحانه: [...**صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**]{النمل:88}[1].

أما أهم الآثار الإيمانية لهذين الاسمين العظيمين؛ فتتمثل في[2]:

1. إثبات صفتي العزة والحكمة لله تعالى، وهما صفتان ذاتيتان ثابتتان في القرآن والسُّنة، ففي القرآن الكريم قوله تعالى: [**وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**]{البقرة:228}، وفي السُّنة؛ فأنه جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ: (قُلْ: ... لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)[3].
2. اقترن اسم الله العزيز ﷻ باسمه الحكيم ﷻ، ليدلّ على كمال العزة وكمال الحكمة وكمال قدرته وإحاطة علمه، فالله ﷻ الْعَزِيزُ الغالب الذي ليس كمثله شيء. الْحَكِيمُ في أمره وفعله، كل أفعاله على مقتضى الحكمة والمصلحة[4].
3. جاء التشريع الإسلامي في منتهى الحكمة؛ لأنه تشريع الحكيم العزيز، الذي لا يدخل حكمه خلل ولا زلل، وقد وصف الله القرآن الذي جاء بهذه التشريعات الحكيمة بأنه حكيم ومحكم وعزيز، قال تعالى: [**الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آَيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**]{هود:1}، وقوله تعالى: [**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ**]{فصّلت:41}.
4. ما يُصيبُ البشر من خير وشرّ؛ فإنما هو من حكمة الله البالغة في قَدَره وتدبيره. قال ابن القيم: "وَأَنَّهُ لَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ فِي كُلِّ مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ..."[5].

---

(1) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج: (ص34). ومفهوم الأسماء والصفات لسعد ندا: (ج61/46).

(2) انظر: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، للنجدي، (ص133-133)، (ص244-251).

(3) صحيح مسلم: كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ، ح(2696)، (ج2072/4).

(4) انظر: الموسوعة القرآنية: إبراهيم الأبياري، (ج457/10). وصفوة التفاسير، للصابوني: (ج439/2).

(5) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن القيم الجوزية، (ج409/1).

خامسًا: الواسع العليم: [وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]{البقرة:261}

اقترن هذان الاسمان في أربعة مواضع في سورة البقرة[1]، منها موضعان في الآيات (253-286)، قال تعالى: **[مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]**{البقرة:261}.

وناسب اقتران هذين الاسمين في الآيتين لبيان سعة عطاء الله تعالى وعلمه لمن يستحق هذا العطاء ومن لا يستحقه، قال ابن كثير: "**[وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]**، أَيْ: فَضْلُهُ وَاسِعٌ كَثِيرٌ، أَكْثَرُ مِنْ خَلْقِهِ، عَلِيمٌ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ وَمَنْ لَا يَسْتَحِقُّ"[2].

ويُفهمُ مما سبق أنَّ الله ﷻ فضله واسع لا ينحصر، عليم بمن يستحق المضاعفة فيزيده من إحسانه وفضله وسعته، ويُوفقه لفعل الطاعات وترك المعاصي.

و(الواسع): من أسماء الله تعالى، والسَّعَةُ في كَلاَمِ العَرَبِ: الغِنَى، يُقَالُ: اللهُ يُعْطِي عَنْ سَعَة، أيْ: عَنْ غِنَى[3]، قال ابن منظور: "هُوَ الَّذِي وَسِعَ رِزْقُه جميعَ خَلْقِه، ووَسِعتْ رحمتُه كُلَّ شَيْءٍ"[4]. والواسع: المحيط بكل شيء، قال تعالى: **[...وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا]** {طه:98}، أي: أحاط به.

أما اسم الله (العليم)؛ قد تمَّ بيانه[5].

الآثار المترتبة على الإيمان بهذين الاسمين العظيمين

بعد بيان مناسبة الاقتران بين الاسمين "واسع عليم"، وبيان معنى كل واحد منهما، سأذكر أهم الآثار المترتبة على الإيمان باسم الله الواسع، فقد ذكرت في اسم الله العليم الآثار المترتبة على الإيمان به[6]. وسأقتصر على أثر الإيمان به مقترنًا مع اسم الله (الواسع) في الآتي:

1. الله تعالى الواسع المطلق، الذي يسع عطاؤه كلّ شيء، فهو سبحانه واسع في علمه: **[وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا]**{طه:98}، واسع في حكمته: **[...وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا]**{النساء:130}، واسع في رحمته: **[...وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ...]**{الأعراف:156}، واسع في مغفرته، يغفر لكل

(1) المصحف الرقمي: لفظتا (واسع، عليم) مجتمعتين.

(2) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ت سلامة، (ج693/1).

(3) شأن الدعاء، للخطابي: (ج72/1).

(4) لسان العرب: (ج392/8).

(5) انظر: (ص30) من هذا البحث.

(6) انظر: هذا البحث، (ص30).

من تاب وأناب، قال تعالى: [...**رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا**...]{غافر:7}، عليم بالسرائر، يُوَسِّعُ عَلَى عِبَادِهِ فِي دِينِهِمْ، وَلَا يُكَلِّفُهُمْ مَا لا يطيقون: [**لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**...]{البقرة:286}.

2. اقتران اسم الله (الواسع) باسمه (العليم) دليل على سعة عطاء الله لخلقه، وإحسانه وجوده، وأنَّ الله يعطيهم ذلك بعلمه الكامل الذي وسع كلّ شيء[1].
3. سعة الله لا تقارن بسعة عباده، فالله الواسع لا نهاية لسلطانه وعظيم عطائه وإحسانه وجوده ورحمته، وقد ضرب لنا الأمثال لنتعرف على سعة علمه، فقال: [**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**]{لقمان:27}.

سادسًا: الغنيّ الحليم: [وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ]{البقرة:263}

اقترن هذان الاسمان مرة واحدة في القرآن الكريم، في سورة البقرة في قوله تعالى: [**قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ**]{البقرة:263}. ويدلّ اقتران اسم (الغني) باسم (الحليم) في هذه الآية على أنّ الله ﷻ الغني لا يحتاج إلى خلقه على الإطلاق؛ فإنه ﷻ حليم عليهم، لا يعاجل بالعقوبة من يعصيه ويخالف أمره[2].

والغَنِيّ: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المُستغني عن كلّ ما سواه، بقدرته وَعزّ سُلْطَانه، والخلق فُقَرَاء إِلَى إحسانه، قَالَ تَعَالَى: [...**وَاللهُ الغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الفُقَرَاءُ**...]{محمد:38}[3].

أما اسم الله (الْحَلِيم): فقد أخبر عنه ابن منظور قائلًا: "الحَلِيمُ فِي صِفَةِ اللَّهِ ﷻ: الصَّبور، الَّذِي لَا يسْتَخِفُّهُ عِصْيان العُصاة، وَلَا يستفِزّه الْغَضَبُ عَلَيْهِمْ"[4]. فالحليم: ذو الصفْحِ والأنَاةِ، الذي له الحلم الكامل، فيعفو عن عباده، ويتجاوز عن الكثير من سيئاتهم، ويمهلهم بعد المعصية، ولا يعاجلهم بالعقوبة والانتقام.

---

(1) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: الخازن، (ج73/1).

(2) انظر: مفهوم الأسماء والصفات، لسعد ندا: (ج47-77/48). وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ت سلامة، (ج693/1).

(3) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، (ج1648/2). وتفسير أسماء الله الحسنى للزجاج: (ص63).

(4) لسان العرب: (ج146/12).

أما الآثار المترتبة على الإيمان بهذين الاسمين العظيمين؛ فتتمثل في:

1. إثبات صفتين من صفات الله؛ وهما "الغنى" و"الحلم"، وهما صفتان ذاتيتان ثابتتان لله بالكتاب والسُّنة، قال تعالى: **[قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ]**{البقرة:263}، ومن السُّنة ما جاء في صفة الغني قوله ﷺ: (وَمَنْ يَسْتَغْنِ؛ يُغْنِهِ اللَّهُ)[1]، وفي صفة الحلم جاء في السُّنة أَنَّ النَبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: (لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ...)[2].

2. الله ﷻ الغنيّ من كل وجه؛ الذِي اسْتَغْنَى عَن الخَلْقِ وَعَنْ نُصْرَتِهِمْ وَتَأْيِيْدِهِم لِمُلْكِهِ، فليْسَتُ بِهِ حَاجَة إِلَيْهِم، وَهُمْ إِلَيْهِ فُقَرَاءُ مُحْتَاجُونَ، كَمَا وَصَفَ نفْسَه، فقال: **[...وَاللهُ الغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الفُقَرَاءُ...]**{محمَّد:38}.

3. قرن الله ﷻ غناه بالحلم، وجمع بينهما: **[...وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ]**{البقرة:263}؛ ليدلّ على أنه سبحانه مع غناه المطلق الذي لا يحتاج به إلى أحد من خلقه؛ فإنه حليم عليهم حين يعصونه[3]. وهذا من صفات كماله سبحانه، فحلمه ليس لعجزه عنهم، إنما هو صفح وعفو عنهم، وإمهال لهم مع القدرة[4].

4. دعاء المسلم ربَّه باسمه الغني؛ ليعطيه من فضله: فيسأل الله تعالى بالطلب، بدعائه بلسان المقال، ويسأله بالعمل بالتقرب، والعبادة بالصلاة والذكر، والأعمال الصالحة، قال ابن سعدي: (فمن كمال غناه وكرمه أنه يأمر عباده بدعائه، ويعدهم بإجابة دعواتهم)[5].

5. التخلّق بصفة الحلم، وأن تكون سجية المؤمن، لأنها من الخصال العظيمة، ومن علامات صلاح المؤمن، فلم يَصِفِ اللهُ سُبحَانَهُ أَحَدًا مِنْ خَلقِهِ بِصِفَةٍ أعَزّ من الحِلْم، وذلك حينَ وَصَفَ إسمَاعِيلَ ﵇ بِهِ. وَيُقَالُ: إن أَحَدًا لَا يَسْتَحِقُّ اسمَ الصَّلَاحِ حَتى يَكُونَ مَوصُوفًا بِالحِلمِ، وذلك أنّ إبرَاهِيْمَ ﷺ دَعَا رَبهُ فَقَالَ: **[رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ]**{الصَّافات:100}؛

---

(1) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، بَابُ الِاسْتِعْفَافِ عَنِ المَسْأَلَةِ، ح(1469)، (ج122/2). وصحيح مسلم: كتاب الزكاة، بَابُ فَضْلِ التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ، ح(1053)، (ج729/2).

(2) صحيح البخاري: كتاب الدعوات، بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْبِ، ح(6345)، (ج75/8). وصحيح مسلم: كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ دُعَاءِ الْكَرْبِ، ح(2730)، (ج2092/4).

(3) انظر: مفهوم الأسماء والصفات، لسعد ندا، (ج47–77/48).

(4) انظر: النهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد حمود النجدي، (ص276).

(5) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي: (ص220).

فَأُجِيْبَ بقَوْلِهِ: **[فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ]**{الصَّافات:101}، فَدَلّ عَلَى أَنَّ الحِلمَ أَعْلَى مآثر الصلاَحِ، وَاللهُ أعلَمُ[1].

سابعًا: الغنيّ الحميد: [وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ]{البقرة:267}

اقترن هذان الاسمان في (10) عشرة مواضع من القرآن الكريم[2]، منها موضع واحد في سورة البقرة في قوله تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآَخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ]**{البقرة:267}.

وناسب اقتران اسم الله (الغنيّ) باسمه (الحميد) في الآية، لنعلم أن الله تعالى المتصف بالغنى المطلق، والمستحق للحمد المطلق، فالله غنيّ عن جميع المخلوقين، وهو مع كمال غناه، وسعة عطاياه، حميد فيما يشرعه لعباده من الأحكام الموصلة لهم إلى دار السلام. وحميد في أفعاله، التي لا تخرج عن الفضل والعدل والحكمة، وحميد الأوصاف[3]. و"الحميد من صفاته ﷻ، بمعنى المحمود على كل حال، وهي صفة ثابتة للمفعول"[4].

أما اسم الله (الغنيّ)؛ فقد تم بيانه[5].

أما الآثار الإيمانية لهذين الاسمين الجليلين، فهي:

1. إثبات صفتين لله تعالى، وهما: الغنى، والحمد، وهما صفتان ذاتيتان ثابتان لله في الكتاب والسُّنة، قال تعالى: [...**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ]**{البقرة:267}. ومن السُّنة قوله ﷺ: (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ...)[6].
2. اقترن اسم الله (الحميد) باسمه (الغنيّ) ﷻ؛ ليدلّ على أنَّ الله ﷻ الغنيّ غنًى مطلقًا، فهو سبحانه لا يحتاج إلى أحد من خلقه، وأنَّ كلّ خلقه محتاجون إليه أعظم احتياج، ومدينون له بكافة أنواع الحمد؛ قال ﷻ: **[يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ]**{فاطر:15}.

---

(1) انظر: شأن الدعاء للخطابي: (ج63/1-64).

(2) المصحف الرقمي: لفظتا (غنيّ، حميد) مجتمعتين.

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للسعدي، (ص957).

(4) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج156/3).

(5) انظر: اسم الله الغني الحليم، (ص38).

(6) صحيح مسلم: كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ح(223)، (ج203/1).

3. الإيمـان بـأن الله ﷻ وحـده المتصـف بـالغنى المطلـق: [...**وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللهَ غَنِـيٌّ حَمِيـدٌ**]{البقرة:267}، وحـده المسـتحق للحمـد، كمـا قـال ﷻ عـن نفسـه: [**الحَمْـدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ**]{الفاتحة:2}.

التوجيهات التربوية العقدية المستفادة

بعد استقراء أسماء الله الحسنى الواردة في الآيات (253-286) من سورة البقرة، وبيان معاني هذه الأسماء الجليلة في حقّ الله تعالى، وإثبات الصفات لله ﷻ، وبيان أهم الآثار الإيمانية المترتبة عليها؛ **ترى الباحثة أن أهم التوجيهات العقدية المستفادة:**

1. الإيمان بثبوت أسماء الله الحسنى وصفاته العظمى الواردة في القرآن والسُّنة من غير زيادة ولا نقصان، فأسماء الله وصفاته هي أصل من أصول التوحيد في العقيدة الإسلامية...[1].
قال ابن باز في أصول الإيمان: "يتعيَّن علينا الإيمان بصفات الله من غير تحريف، ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل تثبت كما أثبتها السلف الصالح"[2].
2. العلم بأسماء الله وصفاته من أشرف العلوم عند المسلمين، وأجلّها على الإطلاق؛ لأنَّ شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم هو الله ﷻ.
3. الإكثار من الدعاء والتضرع لله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، فلكل اسم أثر في القلب والنفس، قال تعالى: [**وَللهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا...**]{الأعراف:180}[3].

المطلب الرابع: حريّة الاعتقاد الديني بعد إظهار الحقّ وبيانه

أولاً: المقصود بحرية الاعتقاد لغةً واصطلاحًا

أ. تعريف الحرية لغةً واصطلاحًا

الحرية لغةً: "الخلوص من الشوائب أَو الرّقّ أَو اللؤم"[4]. أمَّا اصطلاحًا؛ "فهي ملكة خاصة يتمتع بها كل إنسان عاقل ويصدر بها أفعاله، وأن يملك الإنسان إصدار قراراته السلوكية في حقّ نفسه بمقتضى إرادته الشخصية"[5].

---

(1) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم الجوزية: (ج324/3).
(2) أصول الإيمان: (ص59).
(3) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: محمد التميمي، (ص363).
(4) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، (ج165/1).
(5) مفهوم الحرية بين الإسلام والجاهلية، لعلي الشحود، (ص9).

ب. تعريف الاعتقاد لغةً واصطلاحًا

الاعتقاد لغةً: قال ابن فارس: "اعتقد: يدلّ على شدٍّ، وشدة وثوق"[1]. أما اصطلاحًا؛ فهو "الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقينًا عندك، لا يمازجه ولا يخالطه شكّ"[2]. وأما العقيدة في الدين: "فهي ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله"[3].

وترى الباحثة بعد بيان المقصود بحرية الاعتقاد: أن الحرية هي ملك لكل إنسان عاقل يصح منه الاختيار، فهي أساس التكليف، وهي حق منحه الله لجميع الناس، ومن هذه الحرية حرية اختيار العقيدة والدين، قال تعالى: [**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**...]{البقرة:256}، وقال تعالى: [...**فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**...]{الكهف:29}.

ثانيًا: المقصود بحرية الاعتقاد من منظور شرعيّ

الاعتقاد الديني الذي شرعه الإسلام: "هُوَ الإيمانُ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، والإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"[4].

أما المقصود بحرية الاعتقاد شرعًا؛ فهي عدم إكراه أحد من الكافرين على اعتناق الإسلام، ممن تُقبل منهم الجزية، ما دام باذلاً لها، أما من لا تقبل منه الجزية؛ فلا يقبل منه غير الإسلام، وإذا أسلم؛ لا يسعه تغيير عقيدته إلى أخرى، وإذا غيَّرها؛ كانت عقوبته القتل حدًّا لا تعزيرًا[5].

ثالثًا: التوجيهات التربوية المستفادة

1. هذه الآية [**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**...]{البقرة:256} قاعدة من قواعد الإسلام الكبرى، وركن عظيم من أركان سياسته ومنهجه، فلا جبر ولا إلجاء على الدخول فيه...[6].
2. أجمع جمهور علماء المسلمين على قتل المرتدّ عن دين الإسلام، فلا يُسمح أنْ يُكره أحد من أهل الإسلام على الخروج منه، أو أن يرتد عنه بعد الدخول فيه، فعن ابن عباس ﷺ

(1) مقاييس اللغة: (ج86/4-87).
(2) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية: عثمان ضميرية، (ص121).
(3) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، وآخرون، (ج614/2).
(4) شرح العقيدة الواسطية للهراس: (ج61/1).
(5) انظر: حرية الاعتقاد في الإسلام: صالح الزهراني، (ص99).
(6) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي، (ج148/1).

قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ؛ فَاقْتُلُوهُ)[1]. وهذا لا يتنافى مع حرية الاعتقاد، لأنه تلاعُبٌ في الدين، وخروج على النظام العام[2]. قال تعالى: [...**وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآَخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**]{البقرة:217}.

3. "إنَّ دعوى المستشرقين وأمثالهم بأن "الإسلام قام بالسيف" دعوى باطلة غير صحيحة، فالإسلام هو الذي ينادي بأن لا إكراه في الدين، وهو الذي يُبين لأصحابه قبل سواهم أنهم ممنوعون من إكراه الناس على هذا الدين"[3].

أمَّا حروب المسلمين فكانت دفاعية، وقد قاتل النبيّ ﷺ مَنْ حاربه وقاتله، حتى يكفَّ المشركون عن فتنة المسلمين: قال تعالى: [**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ**]{البقرة:190}، وقال تعالى: [**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ**]{النحل:125}.

وترى الباحثة أنَّ للحرية الدينية مكانة رفيعة في الإسلام، كيف لا، ومن أهم قواعدها وأسسها: [**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**]، والتاريخ والواقع خير شاهدين على ذلك.

المطلب الخامس: التَّحذير من موالاة الكفّار

أولاً: المقصود بالموالاة لغةً واصطلاحًا

أ. المُوالاةُ لغة: ضِدّ المُعاداة، وهي اسمٌ يَقَعُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ، منها: الرَّبُّ والمالِك والسَّيِّدُ والْمُنْعِم والْمُعْتِقُ والنَّاصِر والمُحِبُّ والتَّابع والعَبْدُ والمُعْتَقُ والمُنْعَمُ عَلَيْهِ...، والوَلايةُ بِالْفَتْحِ فِي النَّسَبِ والنُّصْرة والعِتْق، والوِلايةُ بِالْكَسْرِ فِي الإِمارة، والوَلاء فِي المُعْتَق...[4].

ب. **أما الموالاة اصطلاحًا**؛ فهي لفظ عام يشمل الحبّ والنصرة[5].

---

(1) صحيح البخاري: كتاب اسْتِتَابَةِ المُرْتَدِّينَ وَالمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ، باب حُكْمِ المُرْتَدِّ وَالمُرْتَدَّةِ وَاسْتِتَابَتِهِمْ، ح(6922)، (ج15/9).

(2) انظر: شرح النووي على مسلم: (ج208/12).

(3) في ظلال القرآن: سيد قطب، (ج291/1).

(4) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج15/ 408-411). ومختار الصحاح: زين الدين الرازي، (ص345).

(5) انظر: الكليات للكفوي، (ص940). ومفهوم الولاء والبراء في القرآن والسُّنة: علي الشحود، (ص445).

وترى الباحثة أن الموالاة تدور حول معنيين، هما: الحبّ، والنصرة، وبذلك تكون الموالاة بحبّ الله ورسوله والمؤمنين ونصرتهم، فالمؤمنون أولياء الله، والله تعالى وليُّهم. قال تعالى: [**اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...**]{البقرة:257}، وبالمقابل تكون المعاداة بما تحمله من العداوة والبغضاء للكافرين: [**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ...**]{الممتحنة:1}.

ثانيًا: موالاة المسلمين، والبراءة من الكافرين من لوازم الإيمان

إنَّ محبة المؤمنين وتأييدهم ونصرتهم، والبراءة من الكافرين ومقاطعتهم وبغضهم من لوازم الإيمان، وأصل من أصول العقيدة الإسلامية، قال تعالى: [**لَا يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ...**]{آل عمران:28}.

فالموالاة التي أوجبها الله تعالى هي موالاة المؤمنين، أي: محبتهم، ونصرتهم، وتأييدهم، ويُفْهَمُ من ذلك أنَّ من مستلزمات موالاة المؤمنين معاداة الكافرين، قال تعالى: [**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ...**]{الممتحنة:1}. فهناك إذًا تلازم واضح بين الإيمان وبين الموالاة للمؤمنين وعدم موالاة الكافرين.

ثالثًا: حكم موالاة المؤمنين للكافرين

حرَّم الله تعالى موالاة المؤمنين للكافرين بمحبتهم ومناصرتهم ومعاشرتهم، واتخادهم بطانة، قَالَ تَعَالَى: [**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ...**]{المجادلة:22}. وقد صنَّف الله الكافرين صنفين: محاربون، ومسالمون معاهدون. قال تعالى: [**لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ...**]{الممتحنة:8}.

وتحريم موالاة الكفار لا يعني تحريم التعامل معهم بتبادل التجارة المباحة واستيراد البضائع والأسلحة النافعة، والاستفادة من خبراتهم ومخترعاتهم. وقد كان النبيّ ﷺ يتعامل مع الكفار، حيث عامل ﷺ أهل خيبر -وهم يهود- على أن يزرعوا الأرض بجزء مما يخرج منها، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: (أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ اليَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا)[1].

وهذا ليس من أسباب محبتهم وموالاتهم؛ بل في حدود ما يجوز لنا معهم.

---

(1) صحيح البخاري: كتاب الشروط، باب الشُّرُوط فِي المُعَامَلَةِ، ح(2720)، (ج190/3).

الخلاصة

يُفْهَمُ مما سبق أنَّ موالاة الكفار المتعلقة بالدين والعقيدة، سواء كانت ظاهرة بتأييدهم ومناصرتهم على المؤمنين، أم باطنة بمحبتهم في القلب؛ فهي محرَّمة بالإجماع، وردة عن الإسلام. أما الموالاة لمصالح دنيوية مثل التجارة والاستيراد والتصدير، والاستفادة من خبراتهم وغيرها من تبادل المنافع؛ فهذا غير منهيٍّ عنه، وجائز مع سلامة الاعتقاد.

رابعًا: التوجيهات التربوية المستفادة

1. إثبات الولاية لله ﷻ؛ وولايته نوعان[1]: **ولاية عامة**؛ وهي إثبات كمال السلطان والتدبير لله في جميع خلقه. **وولاية خاصة بالمؤمنين**، كالرأفة بهم، والرحمة، والتوفيق.
2. إنّ موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين ركن أصيل في عقيدة المسلم، قال تعالى: [**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا**...]{المائدة:55}، ومعاداة الكافرين لا تتم إلا بالكفر بالطاغوت، قال تعالى: [...**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى**...]{البقرة:256}.
3. تحريم موالاة الكفار ومناصرتهم ومعاونتهم بأي وجه من الوجوه، وأن ذلك من نواقض الإسلام، فهي كفر وردة عن الإسلام، والموالي لهم ليس من جماعة المسلمين إذا فعله باختياره[2].
4. إنَّ الإسلام دين الوسطية والسماحة والرحمة، وهذا لا يتنافى مع عقيدة الولاء والبراء، فالمسلم مطالب بالسماحة مع أعدائه، ولكنه منهيّ عن الموالاة لهم ومناصرتهم والتحالف معهم، لأنه مهما أبدى من السماحة والمودة؛ فلن يرضى عنه الأعداء، حتى يقضوا على دينه، قال تعالى: [**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ**...]{البقرة:109}.

يُفهمُ مما سبق أنَّ الإسلام يتعامل مع الناس جميعًا على أساس العدل والاحترام المتبادل، دون أن يكون ذلك على حساب الاستهانة بالعقيدة، كالبيع والشراء، وتبادل المنافع.

---

(1) انظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة، (ج274/3). والتفسير الوسيط للزحيلي: (ج149/1).

(2) انظر: الموسوعة العقدية – الدرر السنية: (ج309/1).

المطلب السَّادس: تثبيت اليقين بقدرة الله على الإحياء والبعث بعد الموت

أولاً: معنى الإحياء لغةً وشرعًا

أ. معنى الإحياء لغةً

قال ابن منظور: "الحَيَاةُ: نَقِيضُ الْمَوْتِ"[1]، وقال ابن فارس: الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ الْمَوْتِ، وَالْآخَرُ الِاسْتِحْيَاءُ الَّذِي [هُوَ] ضِدُّ الْوَقَاحَةِ"[2].

ب. الإحياء شرعًا

هو نفخ الروح في الجسد، وإحياء الميت وإيجاد الحياة فيه، فالله تعالى أَحْيَا الْخَلْقَ مِنَ الْعَدَمِ، ثُمَّ يُمِيتُهُمْ، ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ كُلَّهُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ[3].

فالإحياء صفة فعلية قائمة بذات الربّ، ومتعلقة بقدرته ومشيئته، اختص بها، وهي تعني إعادة الروح للجسد بعد الموت، أو إيجادها ابتداءً فيه، أي إرجاع الحياة إليه كما كان في الدنيا[4].

ثانيًا: معنى البعث لغةً واصطلاحًا

البعث لغةً

الإرسال والإحياء، قال ابن منظور: "البَعْثُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ: **أحدهما:** الإرْسال، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: [**ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآَيَاتِنَا...**]{الأعراف:103}؛ مَعْنَاهُ: أَرسلنا. والبَعْثُ أَيضًا: الإِحْياء مِنَ اللَّهِ للمَوْتى؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: [**ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**]{البقرة:56}، ثُمَّ بعثناكم: أَي أَحييناكم، وبَعَثَ المَوْتى: نَشَرَهم لِيَوْمِ البَعْثِ"[5].

---

(1) لسان العرب: (ج211/14).

(2) مقاييس اللغة: (ج122/2).

(3) انظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: (ج183/22). ومفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن القيم الجوزية: (ج204/2). وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت سلامة: (ج531/4).

(4) انظر: الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية لآمال العمرو: (ص144).

(5) لسان العرب: (ج117/2).

أما البعث اصطلاحًا؛ فهو "إحياء الله للموتى، وإخراجهم من قبورهم من أجل الحساب والجزاء"[1]. ويُلَاحظُ أنَّ المعني الشرعي للبعث لا يخرج عن المعنى اللغوي، قال تعالى: **[يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ]**{المجادلة:6}.

ثالثًا: معنى الموت لغةً واصطلاحًا

الموت لغةً

قال ابن منظور: "أصل الموت في لغة العرب السكون، وكل ما سكن فقد مات"[2]. **أما الموت اصطلاحًا**؛ فهو إخراج الرُّوح من الجسد[3]. قال ابن القيم –رحمه الله: "موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها، وخروجها منها"[4].

وقد أثبتت معاني الإحياء والبعث والموت أفعال الله الاختيارية؛ بمعنى أنَّ الله ﷻ له أفعال تتعلق بمشيئته؛ قال تعالى: **[الَّذِي خَلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا...]**{الملك:2}. والله ﷻ الْبَاعِث، يبْعَث الْخلق كلهم ليَوْم لَا شكّ فِيهِ، فَهُوَ يَبْعَثهُم من الْمَمَات، ويبعثهم أَيْضًا لِلْحساب، قال تعالى: [...**وَالمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**]{الأنعام:36}.

رابعًا: نماذج من إحياء الله الموتى في الدنيا دالّة على قدرة الله على البعث يوم القيامة

أثبت القرآن الكريم البعث والحياة في الآخرة، وما يترتب عليها من ثواب وعقاب، فالإيمان باليوم الآخر يستلزم الإيمان بإحياء الله ﷻ الموتى وبعثهم للحساب؛ ليحاسبهم عما اقترفته أيديهم، وما قدموا لأنفسهم، وما أعدوا لهذا اليوم العظيم، بعد أن فارقت أرواحهم أجسادهم.

والإيمان بالإحياء والبعث ثابت بالقرآن والسُّنة والإجماع. وقد ذَكَرتْ سورةُ البقرة خمسَ قصص واقعية متنوعة أرى الله عباده فيها إحياء الموتى في هذه الدنيا بإرادته وقدرته المطلقة، وفيها الدلالة البالغة على صحة البعث بعد الموت، مما يزرع الإيمان واليقين في القلوب بقدرة الله على إحياء الموتى. وهي:

(1) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: نخبة من العلماء، (ص227).

(2) لسان العرب: (ج92،90/2).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ت شاكر: (ج422/1).

(4) الروح: (ص34).

المثال الأول: قصة قوم موسى حين قالوا له: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فأماتهم الله، ثم أحياهم. يقول الله تعالى مخاطبًا بني إسرائيل: **[وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ]**{البقرة:55-56}.

المثال الثاني: قصة القتيل الذي اختصم فيه بنو إسرائيل، فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة، فيضربوه ببعضها؛ ليخبرهم بمن قتله، قال تعالى: **[فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ المَوْتَى وَيُرِيكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ]**{البقرة:73}.

المثال الثالث: قصة القوم الذين خرجوا من ديارهم فرارًا من الموت، فأماتهم الله تعالى، ثم أحياهم. قال تعالى: **[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ]**{البقرة:243}.

أما فيما يتعلق بهذا البحث (الآيات "253-286") من سورة البقرة؛ فهما **المثالان الرابع والخامس، وسأذكرهما بشيء من التفصيل:**

المثال الرابع: قصة الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها، وقد تهدم بناؤها ويبست أشجارها، فاستغرب أن يحييها الله، فأماته الله مائة عام ثم أحياه. قال تعالى: **[أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آَيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]**{البقرة:259}.

اختلف المفسرون في اسم الذي مرَّ على القرية مَن هو؟، قيل: هو عزير بن شرخيا، وهذا هو المشهور، وقال مجاهد: هو رجل من بني إسرائيل، أما القرية؛ فالمشهور أنها بيت المقدس بعد تخريب بختنصر لها وقتل أهلها(1). فلما شاهد المارّ القرية وهي خاوية، لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ، وخالية من كل أشكال الحياة، وقف مُتَفَكِّرًا وَقَالَ: **[أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا]**؛ وَذَلِكَ لشدة خرابها فأماته الله مائة عام، وكذلك فعل بحماره، وظل الطعام والشراب على حاله لم يتغيرْ مدة مائة سنة، ثم بعثه الله حيًّا بعد موته: [... **فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ** ...]{البقرة:259}، فقال له: كم مكثت هنا ميتًا؟ قال بحسب ظنه: مكثت يومًا أو بعض يوم، معتقدًا أنه نام وأفاق، قال له ربه: بل مكثت ميتًا مائة عام، فانظر إلى ما كان معك من طعام وشراب لم يتغير مع طول

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ط العلمية: (ج527/1).

المدة بقدرة الله، وانظر إلى حمارك الذي مات كيف نُحييه بعد تفرُّق أجزائه، ولنجعلك مثالًا على البعث بعد الموت، ودليلًا على قدرتنا...[1].

فهذا دليل حسي قطعي يدل على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى وبعثهم بعد مماتهم.

المثال الخامس: قصة إبراهيم الخليل عليه السلام حين سأل الله تعالى أنْ يُريه كيف يحي الموتى

قال تعالى: **[وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]**{البقرة:260}، "وكان إبراهيم عليه السلام مُحبًّا للاستطلاع، فلمّا أوحى الله تعالى إليه أنه سيحيي الموتى ويحشرهم يوم القيامة؛ ليجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، أحبّ أنْ يرى ميتًا عاد حيًّا، فسأل الله ذلك؛ ليطمئن قلبه، فأمره الله تعالى أن يأخذ أربعة طيور، فيذبحها، ويقطعها أجزاءً، ويفرّقها على الجبال المجاورة له، ثم يدعوها إليه، ففعل ودعا الطيور إليه، فجاءت صحيحة، كأنها لم تمت أصلًا، ولم يكن إبراهيم عليه السلام شاكًّا في إحياء الله الموتى قطّ، ولا في قدرة الله، وإنّما طلب المعاينة لكيفية الإحياء؛ لأنَّ النفوس تحبّ الاطلاع على المجهول ورؤية ما أخبرت به[2].

إنّ هذه النماذج من سورة البقرة أدلةٌ حسيةٌ ماديةٌ، وقعت كلّها لتدلَّ على إحياء الموتى بعد مماتهم، وهذا برهانٌ قطعيٌّ ودلالة واضحة على قدرة الله على إحياء الموتى والبعث يوم المعاد، ليحاسبهم على ما قدموا في الحياة الدنيا من خير أو شرّ قال تعالى: **[وَللهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنَى]**{النَّجم:31}.

خامسًا: التوجيهات التربوية المستفادة

1. إثبات الأفعال الاختيارية لله، بمعنى أنَّ الله عز وجل له أفعال تتعلق بمشيئته؛ والتي منها الإحياء والإماتة، فالله يبعث الموتى من القبور، ويعيدهم معادًا جسمانيًا، ثم يعيد أرواحهم[3]. دلَّ على ذلك قوله تعالى: **[قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ]**{الأعراف:25}.
2. إنَّ ما يقتضيه الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بقدرة الله تعالى على إحياء الموتى من قبورهم، وإعادة الأرواح إلى أجسادهم، فيقوم الناس لربّ العالمين، حين ينفخُ في الصُّور النفخةَ

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ط العلمية، (ج688/1). والتفسير الوسيط للزحيلي: (ج151/1).

(2) انظر: التفسير المنير للزحيلي: (ج37/3-38).

(3) انظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة، (ج304/3).

الثانية[1]، قال تعالى: **[وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ]**{الزُّمر:68}، فيقومُ الناس لربِّ العالمين، حفاةً عراةً غرلاً.

3. ركَّز القرآن على ترسيخ أصول عقدية مهمة في النفس البشرية، عني بتكريرها كثيرًا في القرآن. ومن هذه الأصول: إثبات قدرة الله على الإحياء والبعث في الآخرة، للحساب والجزاء. وقد كان منهجُ القرآن الكريم في الاستدلال على إحياء الموتى، وتحقق البعث منهجًا قويًّا، حيث تنوَّعتْ أدلته في تقرير هذه العقيدة بين إخبار بوقوع البعث: **[وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الإِنْسَانَ لَكَفُورٌ]**{الحجّ:66}، **والتدليل على وقوعه**، بالحِس على إمكانه، بذكر قصص واقعية حسية متنوعة لنماذج تم فيها بيان قدرة الله على إحياء الموتى، وأيضًا بالحوار والمناظرة كما في قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود: **[...إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ...]**{البقرة:258}، فأثبت إبراهيم عليه السلام أن الإحياء والإماتة بيد الله عز وجل.

4. إنَّ عين اليقين أقوى من خبر اليقين؛ فعن رَسُولِ اللهِ ﷺ قال: **(لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ)**[2]. فالله تعالى لم يُجب على سؤال المارّ على القرية، ولم يقل له: كيف؟، إنما أراه في عالم الواقع كيف يكون الإحياء بالتجربة المشاهدة التي يطمئن بها القلب دون كلام، فأماته ثم أحياه..."[3]. وإبراهيم عليه السلام عنده خبر اليقين بأن الله قادر؛ لكن يريد عين اليقين؛ فلا حرج على الإنسان أن يطلب ما يزداد به يقينه، لقوله تعالى: **[وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى...]**{البقرة:260}؛ لأنه إذا رأى بعينه ازداد يقينه، لذلك طلب الله تعالى من إبراهيم عليه السلام أن يقوم بنفسه بأخذ أربعة من الطير ويقطعهن أجزاء فيفرقها على الجبال المجاورة له.

وترى الباحثة أنَّ التجربة الحسية فيها توجيه للدعاة لاستخدام أسلوب التجربة لترسيخ المفاهيم.

5. إنَّ إثبات المعجزات للأنبياء، والكرامات لعباده الصالحين، والتفكر والتدبُّر في خلق الله يزيد من إيمانهم ويقينهم بالله.

---

(1) انظر: شرح ثلاثة الأصول للعثيمين، (ص100).

(2) مسند أحمد ط الرسالة: ح(1842)، (ج341/3)، صحّحه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: (ج1008/6).

(3) التفسير المنهجي، لفضل عباس: (ج187/1).

6. التأدب مع الله في الدعاء والتوسل إليه بربوبيته؛ لأنَّ إجابة الدعاء من مقتضيات الربوبية، وذلك مصداقًا لقوله تعالى: **[وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى...]**{البقرة:260}. ويُلَاحَظُ أنَّ كلام سيدنا إبراهيم ﷺ كان مُتَّصِفًا بكمال الأدب مع الله من خلال الإقرار والاعتراف بربوبيته.

وبذلك يكون على الدعاة الاقتداء بإبراهيم ﷺ في الدعاء من خلال التوسل إليه بربوبيته.

الخلاصة

إنَّ الإحياء والبعث بعد الموت من العقائد الأساسية في القرآن الكريم، ولأهميتها تكرر ذكرها في القرآن الكريم، وتنوعت الدلائل على ذلك، إما بالأدلة العقلية المنطقية، أو الحسية، أو بالحوار والمناظرة، أو بذكر القصص المتنوعة من إحياء الله الموتى في الدنيا من الإنس والطير والحيوان بعد أن فارقت أرواحهم أجسادهم وعادت إلى الحالة التي كانت عليها؛ وذلك لتثبيت اليقين لدى المؤمنين على قدرة الله على إحياء الموتى، وترسيخها في نفوسهم؛ ليزدادوا إيمانًا.

وإنَّ حكمة الله وعدله المطلق يقتضيان البعث والجزاء، قال تعالى: **[أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى]**{القيامة:36}. فكان البعث بعد الموت ضرورة حتمية؛ ليحاسب ﷻ كلّ امرئ على ما قدَّم في دنياه من خير أو شرّ، ويثيب المحسنين ويعاقب المسيئين، قال تعالى: **[إِنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى]**{طه:15}.

المطلب السَّابع: إثبات الحساب لله يوم القيامة

أولاً: تعريف الحساب لغةً وشرعًا

أ. الحساب لغةً

جاء في تهذيب اللغة ولسان العرب أنَّ قوله تعالى: [...**وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا**]{النساء:6} يكون بِمَعْنى (مُحَاسِبًا)، وَيكون بِمَعْنى (كَافِيًا). وقوله تَعَالَى: **[وَاللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ]**{البقرة:202}، أَيْ: حِسابُه واقِعٌ لَا مَحالَةَ[1].

ب. الحساب شرعًا[2]

هو أن يُوقف الله ﷻ عباده بين يديه، ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها، وأقوالهم التي قالوها، وما كانوا عليه في حياتهم الدنيا من إيمان وكفر، واستقامة وانحراف، وطاعة وعصيان.

(1) انظر: لسان العرب لابن منظور: (ج314/1)، وتهذيب اللغة للهروي: (ج195/4).

(2) انظر: القيامة الكبرى: عمر الأشقر، (ص193).

والحساب منه العسير، ومنه اليسير، ومنه التكريم، ومنه التوبيخ، والتبكيت، ومنه الفضل والصفح، ومتولي ذلك أكرم الأكرمين، كما قال تعالى: **[هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ]**{البقرة:210}.

ثانيًا: الأدلة على الحساب، وحكم الإيمان به

الحساب أصل من أصول أهل السُّنة والجماعة، وهو ثابت بالكتاب والسُّنة وإجماع المسلمين. وقد اعتنى القرآن الكريم بذكر الحساب، لعظيم شأنه، فالآيات الدالة على وقوعه كثيرة منها قوله تعالى: **[وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ]**{البقرة:281}، وقوله تعالى: **[...وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ...]**{البقرة:284}.

أما الأدلة من السُّنة؛ فهي كثيرة منها وصْفُ النبي ﷺ حساب المؤمن، فقال: (إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ)[1].

وبيّنت الأحاديث الشريفة أنَّ المؤمنين يتفاضلون في الحساب على ثلاثة أصناف[2]:

الصنف الأول: صنف لا يُحاسَب، ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب، كما أخبر عنهم النبيّ ﷺ: (لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ...)[3].

---

(1) صحيح البخاري: كِتَاب المَظَالِمِ وَالغَصْبِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}[هود:18]، ح(2441)، (ج128/3). وصحيح مسلم: كتاب التوبة، بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ، ح(2768)، (ج2120/4).

(2) انظر: الموسوعة العقدية – الدرر السنية: (ج471/4)، بترقيم الشاملة آليًا.

(3) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، ح(3247)، (ج118/4). وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، ح(373)، (ج198/1).

الصنف الثاني: لا يناقشون الحساب، وإنما تُعرَض أعمالهم ثم يتجاوز لهم عنها، فعن عائشة ﵂ عن النبيّ ﷺ قال: (لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ: حِسَابًا يَسِيرًا؟ قَالَ: ذَاكَ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ؛ هَلَكَ)(1).

الصنف الثالث: يحاسبون حساب مناقشة، ويُسألون عن أعمالهم، أي: يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته، كما قال عنهم النبيّ ﷺ في الحديث السابق: (وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ؛ هَلَكَ).

ثالثًا: التوجيهات التربوية المستفادة

1. أكْثرَ القرآن الكريم من ذكر الحساب بعبارات متنوعة، ودلالات مختلفة في مواضع كثيرة يصوّر فيها أهوال ذلك اليوم، أو مخبرًا عنه، أو مبشّرًا به عباده الصالحين، للفت أنظار الناس إليه.
2. للإيمان بالحساب يوم القيامة أثرٌ عظيمٌ في نفوس العباد، فهو يقوي الوازع الديني لديهم، فمن يستحضر ذلك اليوم ينمو لديه الشعور بالمسؤولية، فلا يُقدم إلَّا على ما يُرضي الله ﷻ، قال تعالى: [...**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ**...]{البقرة:284}. قال فضل عباس: "ومن رحمة الله تعالى أنه لا يحاسب الناس على ما يدور في خواطرهم وهواجسهم، إلا ما عزموا عليه؛ فإنه يُحاسبهم عليه"(2).
3. على المؤمن الاستعداد الكامل ليوم الحساب والجزاء وما فيه من أهوال وأحوال، بأن يضبْطَ نفْسَه عن الشَّهَوات، ويمنْعَها من الوقوع بالمعاصي والآثام، ويُداوم على أعمال البر والخير.

الخلاصة

إنَّ الإيمان بوقوع يوم الحساب واليقين يجعل المسلم حريصًا على إرضاء الله تعالى وطاعته وتطبيق أوامر الله واجتناب نواهيه؛ لتحقيق الغاية من خلق الإنسان في هذه الأرض، وهي استخلافه فيها لتطبيق شريعة الله، وتنفيذ أحكامه، وعمارة الأرض بتطبيق حدود الله عليها.

---

(1) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، بَابُ {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا}[الانشقاق:8]، ح(4939)، (ج167/6). وصحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بَابُ إِثْبَاتِ الْحِسَابِ، ح(2876)، (ج2205/4).

(2) التفسير المنهجي: (ج229/1).

ويتأكَّدُ هذا الفهم من خلال قوله تعالى: **[يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ]**{ص:26}.

وقد جعل الله يوم الحساب موعدًا لانتهاء ذلك الاستخلاف، فيكون الحساب والجزاء لكل فرد بعد اجتيازه الامتحان، وأدائه المهمة التي وُكل بها في هذه الدنيا، وذلك مصداقًا لقوله تعالى: **[وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ]**{البقرة:281}.

المطلب الثَّامن: زيادة الإيمان بالأعمال الصالحة

قال تعالى: **[إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ]**{البقرة:277}.

أولاً: المقصود بالإيمان لغةً وشرعًا

أ. الإيمان لغةً

جاء في تاج العروس أنَّ الإيمان في اللغة يدور على معانٍ عدة، **فقيل:** "الإيمانُ: التَّصدِيقُ، أو الثِّقَةُ، وَقد يُطْلَقُ على الإقْرارِ باللِّسانِ فَقَط، كقوْلِه تَعَالَى: **[ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ]**{المنافقون:3}، أَي: آمَنُوا باللِّسانِ وكَفَرُوا بالجنانِ، وقد يكونُ الإيمانُ إظهارَ الخُضوعِ، وقُبولَ الشَّريعَةِ وَمَا أَتَى بِهِ النبيُّ ﷺ"[1].

ب. الإيمان شرعًا

"هو تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية"[2]. وقال ابن تيمية: "الإيمان ما وقر في القلب وصدّقه العمل"[3].

وترى الباحثة بعد بيان المعنى اللغوي والمعنى الشرعي للإيمان أنَّ هناك علاقة واضحة بين المعنى اللغوي والشرعي؛ فالإيمان لغة: التصديق والإقرار، والإيمان شرعًا تصديق الله ورسوله في كل ما أخبرا به، اعتقادًا وقولًا وعملًا. "وهذه الخصال الثلاث: (اعتقاد القلب، وإقرار

---

(1) تاج العروس للزبيدي: (ج187/34).

(2) الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، عبد الرحمن صالح: (ص25).

(3) الإيمان لابن تيمية: (ص230).

اللسان، وعمل الجوارح) اشتمل عليها اسم الإيمان عند أهل السُّنة والجماعة، فمن أتى بجميعها؛ فقد اكتمل إيمانه"[1].

ثانيًا: المقصود الشَّرعيّ للعمل الصالح

"هو كل قول أو فعل يُقرِّب إلى الله، بأن يكون فاعله لله مخلصًا، ولمحمد ﷺ مُتّبعًا"[2]. وبالنظر لما سبق يتبين لنا أنَّ العمل الصالح يُطلق على العمل الطيب في ذاته، الذي يُوافق شرع الله تعالى، من اتباع أوامره ﷻ، واجتناب محظوراته.

ثالثًا: الإيمان يزيد بالعمل الصالح وطاعة الله ﷻ

من خلال اسْتقراء الآيات القرآنية لُوحظَ أنَّ الإيمان والعمل مرتبطان فيما بينهما ارتباطًا وثيقًا؛ لذلك جاء العمل في كثير من الآيات مقترنًا بالإيمان، منها على سبيل المثال قوله تعالى في سورة البقرة: **[إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ]**{البقرة:277}.

والإيمان يزيد وينقص بحسب الأعمال، فيرتقي المرء إلى مرتبة الإيمان والإحسان بأعماله الصالحة وطاعته لله، ويتأكَّدُ هذا الفهم من خلال ما أورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى حيث يقول: "الإيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ"[3].

رابعا: التوجيهات التربوية المستفادة

1. الإيمان والعمل الصالح من صفات المؤمنين ومن حقيقة الإيمان، قال تعالى: **[إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا]**{مريم:60}.

والعمل الصالح من لوازم الإيمان، لذلك قرن الله بينهما في آيات كثيرة، قال تعالى: **[وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]**{البقرة:82}، والإيمان إذا انفصل عن العمل؛ كان عقيمًا، كالشجرة التي لا تثمر، ولا تمدّ ظلاً. وكذلك العمل إذا خلا من الإيمان كان رياءً ونفاقًا؛ وهما شرّ ما يُصاب به الإنسان.

---

(1) الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، عبد الرحمن صالح: (ص30).

(2) شرح ثلاثة الأصول للعثيمين: (ص26).

(3) مجموع الفتاوى لابن تيمية: (ج151/3).

2. العمل حتى ينفع صاحبه لا بُدَّ أنْ يكون مبنيًّا على الإخلاص. جاء في أيسر التفاسير أنَّ العمل لا يفيد حتى يكون صالحًا مبنيًا على الإخلاص لله[1]. وتفاوت المؤمنين الصالحين في درجات الجنّة، يكون بحسب تفاضلهم في أعمالهم، قال تعالى: **[الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ]**{النحل:32}.

وبذلك تكون الأعمال الصالحة سببًا لتفاضل المؤمنين في الدرجات في الجنة، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فِي الجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ)[2].

3. الإيمان يزيد وينقص من قلب المرء بحسب الأعمال، فيزيد الإيمان بالعمل الصالح وطاعة الله تعالى، "فعَن أبي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: كَانَ عبد الله ابْن رَوَاحَة ﷺ إِذا لَقِيَنِي قَالَ: اجْلِسْ يَا عُوَيْمِرُ؛ فلنؤمنْ سَاعَةً، فنجلسُ فَنَذْكُرُ اللهَ على مَا يَشَاءُ"[3]. وإذا كان الإيمان يزيد بالأعمال الصالحة، فإنَّه سينقص بالمعصية.
4. الأعمال الصالحة مطهرة للنفس، ومرضاة للربّ، ومجلبة لمحبة العبد في الدنيا، والثناءِ عليه والدعاءِ له حيًّا وميتًا، والاقتداءِ به[4].
5. والأعمال الصالحة من علامات حسن الخاتمة، ويُؤَكِّدُ هذا الفهم الحديث الذي يرويه عَمْرِو ابْنُ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا؛ عَسَّلَهُ، قَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا عَسَّلَهُ؟، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: يَفْتَحُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ)[5].

ومصداق هذا قوله تعالى: **[مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ]**{النحل:97}.

---

(1) انظر: أيسر التفاسير للجزائري: (ج263/1).

(2) مسند أحمد ط الرسالة: ح(7923)، (ج300/13). وسنن الترمذي ت بشار: أبواب صفة الجنة، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ دَرَجَاتِ الجَنَّةِ، ح(2529)، (ج255/4). صحّحه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (ج592/2).

(3) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: (156/2).

(4) انظر: التفسير الواضح: محمد حجازي، (ج192/1). وأركان الإيمان: علي نايف الشحود، (ص245).

(5) المعجم الأوسط: ح(3298)، (ج326/3). حكم الألباني: صحيح. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (ج107/3).

المطلب التَّاسع: الإيمان بالغيب، وأثره في الالتزام بأوامر الله ﷻ

قال تعالى: [**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ**]{البقرة:285}.

أولاً: تعريف الغيب لغةً وشرعًا:

أ. **الغَيْبُ لغةً:** هُوَ كُلُّ مَا غَابَ عَنِ العُيون. وَسَوَاءٌ كَانَ مُحَصّلاً فِي الْقُلُوبِ أَوْ غيْر مُحَصَّل. تَقُولُ: "غَابَ عَنْهُ غَيْبًا وغَيْبَةً"[1]، والغيب: خلاف الشهادة[2].

ب. **الغيب شرعًا:** هو كل ما غاب عن حسِّ الإنسان، سواءٌ بقي سرًّا مكتومًا يعجز الإنسانُ عن إدراكه بحيث لا يعلمه إلا اللطيف الخبير، أو كان مما يعلمه الإنسانُ بالخبر اليقين عن الله تعالى ورسوله ﷺ، وقد يعلمُ الإنسانُ بعض الغيب بتحليله الفكري أو نحو ذلك من الوسائل المساعدة[3].

ويتلخص من التعريف اللغوي والشرعي للغيب أنَّ الإيمان بالغيب يعني التصديق بالأمور الغيبية التي أخبر بها الله ورسوله التي لا تُدرك بالحواس، ولا سبيل لعلمها إلا بخبر الوحي من الله للأنبياء، وأن الله ﷻ عالمٌ بكل ما خفي وبكل ما سيحدث، قال تعالى: [**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...**]{الأنعام:59}.

ثانيًا: أقسام علم الغيب

وينقسم علم الغيب قسمين: غيب مطلق، وغيب مقيَّد.

أ. **الغيب المطلق:** هو صفة من صفات الله الذاتية، وهو الذي ليس للإنسان سبيل إلى العلم به عبر وسائل إدراكه أو حواسه، وهو نوعان:

النوع الأول: ما أعلمَ اللهُ تعالى الناسَ به أو ببعضهِ عن طريق الوحي إلى الرسل الذين يبلغونه إلى الناس، ومن أمثلة ذلك الشياطينُ والجنُّ، وما جاء من أخبارهم، نحو قوله تعالى: [**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا**]{الجنّ:1-3}.

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، (ج3/399).

(2) انظر: القاموس الفقهي: سعدي أبو حبيب، (ص279).

(3) انظر: أركان الإيمان، علي الشحود، (ص10).

النوع الثاني: ما استأثرَ اللهُ تعالى بعلمه، فلم يطلع عليه أحدًا من خلقه، لا نبيٌّ مرسلٌ ولا ملكٌ مقربٌ، وذلك هو المقصود بقوله تعالى: **[وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ]**{الأنعام:59}، ومن أمثلته العلمُ بوقت قيام الساعة، والموت من حيثُ زمانه ومكانه وسببه، وبعضُ ما سمَّى الله تعالى به نفسه، قال تعالى: **[إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]**{لقمان:34}.

فالغيب المطلق لله جل وعلا، واستثنى الله من علم الغيب المطلق بعض أنبيائه؛ فخصّهم باستثناء محدود وعلم محدود عن الغيب المطلق تأييدًا لهم. قال تعالى: **[عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ...]**{الجنّ:26-27}.

ب. **الغيبُ المقيَّدُ:** وهو نوعان:

النوع الأول: الغيبُ المقيَّدُ النسبيُّ: هو ما كان غائبًا عن البعضِ، مثلَ الحوادثِ التاريخية. فإنها غيبٌ بالنسبة لمن لم يعلمها؛ لذلك قال الله تعالى للنبيّ ﷺ بعد أن ذكر قصة آل عمران: **[ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ]**{آل عمران:44}.

النوع الثاني: الغيبُ المقيَّدُ غيرُ النسبيِّ: هو كل ما غاب عن الحسِّ بسببِ بعد الزمان (المستقبل)، أو المكان، أو غير ذلك، حتى ينكشف ذلك الحجابُ الزمانيُّ أو المكانيُّ، كما في قوله تعالى: **[فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينِ]**{سبأ:14}، وذلك في موت سيدنا سليمان عليه السلام(1).

ثالثًا: ترسيخ الإيمان بالغيبيات، وأنَّ الإيمان لا يتجزَّأ

الإيمان بالغيب جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، حيث إنَّ كثيرًا من مسائل العقيدة وقضاياها يقع في نطاق الغيب، ولا سبيل للإنسان إلى العلم بها إلا بطريق الوحي الثابت في الكتاب والسُّنة، ومن ذلك أركان الإيمان الستة.

(1) انظر: أركان الإيمان: علي الشحود، (ص12). وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: محمد عبد الغفار، (ج10/20).

وقد ذُكِرتْ هذه الأركان في آيات متعددة، وتمَّ الإشارة إليها في حديث جبريل الطويل ﷺ، حين قال للنبيّ ﷺ: فأخبرني عن الإيمان، قال: (أنْ تؤمنَ باللهِ، وملائكتِهِ، وكتبِهِ، ورسلِهِ، واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ)[1].

وهذه الأركانُ هي الركائز الأساسية التي يقوم عليه البناءُ الإيمانيُّ، وهي أركان متفق عليها بين جميع الرسالات المنْزلة من عند الله، قال تعالى: **[شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ]**{الشُّورى:13}.

رابعًا: التوجيهات التربوية المترتبة على الإيمان بالغيب

أركان العقيدة متلازمة ومتكاملة ومترابطة، ويجب الإيمان بها كلها دون استثناء، لأنها تمثل وحدة مصيرية تبثّ الاطمئنان والراحة في قلب المسلم. **ومن أهم الآثار المترتبة على الإيمان بالغيب**

1. يُعدّ الإيمان بالغيب من أهمّ قضايا العقيدة، وقد امتدح الله ﷻ عباده المتّقين ووصفهم بقوله: **[الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ]**{البقرة:3}، والغيب ما يُغيب على الإنسان العِلْمُ به. والإيمان باختصاص الله بعلم الغَيب واجبٌ شرعيٌّ، بدليل قوله تعالى: **[عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ...]**{الجنّ:26-27}.
2. الإيمان بالغيب يظهر على سلوك المؤمن وتصرفاته؛ فيكون سلوكه مُنصرفًا عن المحرَّمات وطريق الشهوات والملذّات؛ لاعتقاده بأنّ الله ﷻ سيجزيه بإيمانه ملذّات الدار الآخرة وطيباتها.
3. الإيمان بالغيب يقود المؤمن إلى طمأنينة العقل والقلب والوجدان؛ فلا يتسلّل إلى عقله شكٌّ ولا إلى قلبه حيرةٌ وقلق.
4. الإيمان بالغيب يحمي المؤمن من الاعتقادات العقدية الفاسدة، ويسلّم قلبه من الخرافات والأوهام الباطلة وادّعاءات العرّافين، فالمؤمن دائم الحذر من التّطلع إلى عالم الغيب عبر خرافات المُنجّمين والعرّافين وادعاءاتهم، وسبيله إلى معرفة ذلك عبر الوحي من الله تعالى.

---

[1] صحيح البخاري: كتاب الإيمان، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ، ح(50)، (ج19/1). وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، بَابٌ: الْإِيمَانُ مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِهِ، ح(9)، (ج39/1).

المطلب العاشر: التضرُّع إلى الله بالدعاء سبيل المؤمنين

الإنسان محتاج إلى ربه دائمًا، ولا يستغني عنه طرفة عين، ولا أقلّ من ذلك، ولهذا كان النبيّ ﷺ يردّد كثيرًا: "يا حَيُّ، يا قَيُّومُ، بِرَحمتكَ أَستغيثُ، أصلحْ لِي شأنِي كُلَّهُ، ولا تكِلْنِي إلَى نفْسِي طَرفَةَ عينٍ أبدًا"[1]. قال تعالى: **[لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ]**{البقرة:286}.

أولًا: تعريف التضرُّع لغةً واصطلاحًا

أ. **التضرُّع لغةً**

قال الفيومي في المصباح المنير: التضرُّع هو الذلّ والخضوع، والابتهال إلى الله[2].

ب. **التضرع اصطلاحًا**

قال أبو هلال العسكري: "الضارع هو المنقاد الذي لا امتناع به، ومنه التضرع في الدعاء والسؤال"[3]. وقال الطبري: التضرع من "الضراعة"، وهي الذلة والاستكانة[4].

ثالثًا: فضل التضرُّع إلى الله بالدعاء

الدعاء من أفضل العبادات وأرفعها، وبها يستشعر الداعي قرب الله ﷻ: **[وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...]**{البقرة:186}، ويتوجه المؤمن إلى الله ﷻ بالدعاء لأنه على يقين بأن جلب الخير ورفع الضُّرّ بيد الله وحده. وفي هذا تحقيق العبودية لله تعالى، فعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ، **[وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ]**{غافر:60}"[5].

وبالتضرع إلى الله والتذلل والخشوع والتقرب إليه بالطاعات وترك المحرَّمات تفريجٌ للكربات وكشف الغمة ورفع البلاء. قال تعالى: **[وَلَقَدْ أَرْسَلنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ]**{الأنعام:42}، "فأخذهم الله بالبأساء والضراء؛ ليرجعوا،

---

(1) السنن الكبرى للنسائي: ح(10330)، (ج9/212)، شعب الإيمان للبيهقي، باب الخوف من الله تعالى، ح(746)، (ج2/213)، حكم الألباني: حسن. انظر: صحيح الترغيب والترهيب، (ج1/160).

(2) انظر: المصباح المنير، للفيومي، (ج2/361).

(3) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، (ص327).

(4) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الطبري، (ج7/355).

(5) سنن أبي داود: (ج2/76)، صححه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (ج6/326).

ويتجهوا إليه في الشدة، ويتضرعوا، ويتذللوا له، ويدعوه أن يرفع عنهم البلاء بقلوب مخلصة؛ فيرفع الله عنهم البلاء، ويفتح لهم أبواب الرحمة. ويعلنون بهذا التضرع عن عبوديتهم لله ﷻ"(1). فالدعاء حقيقة العبادة، ومن فضله أن يردّ به القضاء، فعن رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لاَ يَرُدُّ القَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي العُمْرِ إِلاَّ البِرُّ "(2).

والدعاءُ تجارةٌ رابحةٌ عاجِلاً أو آجِلاً. قال النبيّ ﷺ: "مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ؛ إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرُ "(3). فعلى المؤمن أن يكثر من الدعاء، ويلحّ فيه؛ فدعاء المؤمنِ مستجابٌ يقينًا.

رابعًا: التوجيهات التربوية المُسْتفادة

1. يُسْرُ التكاليف سُنّة من سنن الله على عباده، فقد جرت سنته: ألا يكلف نفسًا من النفوس، إلَّا ما تطيقه وتتسع له قدرتها(4).
2. بعد أنْ بيَّن الله ﷻ أنَّ تكاليفه دائمًا في وسعنا، وبقدر طاقتنا، عقَّب ذلك ببيان أنَّ فعلها تعود منفعته على فاعليها، وأنَّ تركها تعود مضرته على تاركيها، ترغيبًا للمكلفين في المحافظة عليها، وتحذيرًا لهم من الإخلال بها.
3. في قوله تعالى: [...**لها مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**...] ترغيب وترهيب، أيْ: لها ثواب ما كسبت من الخير، وعليها وزر ما اكتسبت من الشرّ.
4. في قوله تعالى: [...**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**...] دعاء فيه إرشاد من الله لعباده، فهو على إضمار القول: أي: قولوا في دعائكم: [...**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**...](5).
5. في قوله تعالى: [...**رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا**...] توجيه تربوي لنا بأن لا يحمل علينا عهدًا لا نفي به، ونُعذَّب بتَرْكِه ونقْضِه. كالعهد الذي كُلف به

---

(1) في ظلال القرآن: سيد قطب، (ج1089/2)، (ج1336/3).

(2) سنن الترمذي ت بشار: ح(2139)، (ج16/4)، صحَّحه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (ج286/1).

(3) سنن الترمذي ت بشار: ح(3573)، (ج458/5)، حسَّنه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، (ج467/9).

(4) التفسير الوسيط لطنطاوي: (ج660/1). روح البيان: إسماعيل حقي، (ج448/1).

(5) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، (ج62/2–63).

بعضُ الأمم الماضية من الأحكام الشاقة، مثل أمر بني إسرائيل بالتيه أربعين سنة، وبصفات في البقرة التي أمروا بذبحها كانت نادرة، ونحو ذلك[1].

ويتأكَّدُ هذا الفهم الذي ذهبت إليه الباحثة من خلال قوله تعالى في صفة محمد ﷺ: **[الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ...]**{الأعراف:157}.

(1) انظر: التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، (ج141/3).

المبحث الثَّانـي

التَّوجيهات التَّربوية التَّعبدية في سورة البقرة

الحزب الخامس – الآيات (253–286)

المطلب الأول: الجهاد بالمال وإنفاقه في سبيل الله

الجهاد بالمال هو البذل والإيثار، وهو الميدان الحقيقي الذي يمتحن به الله إيمان المؤمنين، وتظهرُ به حقيقة ما في قلوبهم من إيمان. قال تعالى: **[مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]**{البقرة:261}.

أولاً: تعريف الجهاد لغةً وشرعًا

أ. الجهاد لغةً

قال الرازي: "الجُّهْدُ بفتح الجيم، وضمِّها: الطاقة، والجَهْد بالفتح: المشقة، يُقال: جَهَدَ دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها"(1). ويُفْهَم مما سبق أنَّ الجَهْدُ والجُهْدُ: الطَّاقَة، بينما الجَهْد بالفتح المشقَّة. وَقيل: الجَهْدُ: الْمَشَقَّة، والجُهدُ: الطَّاقَة(2).

ب. الجهاد في الشَّرع

ذكر له العلماء تعريفات عدة، منها:

1. عرفه القسطلاني بقوله: "هو قتال الكفار؛ لنصرة الإسلام، وإعلاء كلمة الله"(3).
2. ما ذكره ابن حجر في الفتح قائلًا: "الجهاد: بذل الجهد في قتال الكفار، ويُطلق أيضًا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق...، وأمَّا مجاهدة الكفار؛ فتقع باليد والمال واللسان والقلب..."(4).

---

(1) مختار الصِّحاح: (ص119).

(2) انظر: المُحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي المُرْسي، (153/4).

(3) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: (ج31/5).

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج3/6).

ثانيًا: أهمية الجهاد بالمال

وأما الجهاد بالمال؛ فيكون بشتى أنواعه، سواءٌ أكان عينًا أم نقدًا أم سلاحًا أم كل ما يستخدم في القتال، وكلّ ما يحقق إعداد القوة، لقوله تعالى: **[وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ]**{الأنفال:60}. فالجهاد بالمال له سبل عدة، كالتجهيز العسكري للمجاهدين بالعتاد والسلاح، وإنفاق المال على أُسر المجاهدين وعوائلهم الذين خرجوا لتلبية نداء الله، والدفاع عن حياض الأمة والإسلام، تاركين خلفهم أبناءهم؛ لقوله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ؛ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ؛ فَقَدْ غَزَا»[1].

ومن سبل الجهاد بالمال كفالة الأيتام، وخاصة أبناء الشهداء المجاهدين في سبيل الله الذين بذلوا أرواحهم وأموالهم من أجل إعلاء كلمة الله والدفاع عن الإسلام وأهله. ويَدخلُ ضِمْنَ الجهادِ بالمالِ بناءُ المساجدِ، والمستشفيات، والمدارسِ، والجامعاتِ، وكافة أعمال البر التي تعمل على تأسيس المجتمع المسلم وتأليف القلوب ورفْع رايةِ الإسلام، وأن يحيا المسلمون بأمن وأمان وسعادة واستقرار.

ثالثا: التوجيهات التربوية للجهاد في سبيل الله بالمال

1. في قوله تعالى: **[كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ]** يُصوِّر الله لعباده الثواب العظيم الذي ينالونه على الإنفاق في سبيل الله، بمَثَل مُشاهَد؛ ليحثهم على مواصلة الإنفاق، فَشَبَّه الذين ينفقون أموالهم لوجه الله ﷻ بالزارع الناجح، الذي يضع الحبة في الأرض الطيبة؛ فتنبت نباتًا حسنًا، ويتضاعف خيرها وثمرها.

وفي هذا المثل أيضًا استحضار لصورة المُضاعَفَة؛ لأنَّ العبد الذي كان يشاهدها ببصره، فإنَّه يُشاهدها ببصيرته، فيقوى شاهد الإيمان مع شاهد العيان، فتنقاد النفس مذعنة للإنفاق، سامحة بها[2]. وفي هذا المثل المُشاهَد توجيه تربوي للحضِّ على الإنفاق.

2. في قوله تعالى: **[وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ]** توجيه تربوي يحثنا على الإخلاص في العبادة؛ للتحصُّل على مضاعفة الأجر. جاء في التفسير الوسيط أنَّ الله يضاعف تلك المضاعفة،

---

(1) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ، ح(2843)، (ج27/4)، وصحيح مسلم: كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ، وَخِلَافَتِهِ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، ح(1895)، (ج1506/3).

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تفسير السعدي، (ص113).

حسب حال المنفق، من إخلاصه وتعبده[1]. وقال الرازي: "يَجُوزَ أَنْ يُضَاعِفَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ حَيْثُ يَكُونُ إِنْفَاقُهُ أَدْخَلَ فِي الْإِخْلَاصِ"[2].

3. قال الشعراوي: فإذا كانت الأرض تعطيك بالحبة سبعمائة حبة، فما بالك بخالق الأرض؟، لا شك أنَّ عطاءه سيكون أعظم؛ لذلك قال بعدها: **[وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]**.

فالجهاد بالمال من أعظم أنواع الجهاد، وخاصة في وقتنا الحاضر، فما أحوج أهل فلسطين وخاصة في قطاع غزة المحاصر المكلوم لهذا النوع من الجهاد، وإمدادهم بالمال والسلاح؛ فهم يجاهدون نيابة عن المسلمين كافة، ولقد ضرب أصحابُ النبيِّ ﷺ أروع الأمثلة في إنفاق أموالهم رخيصةً في سبيل اللهِ تعالى؛ لإعداد العدة وتجهيزِ الجيوشِ، ومِنْ أبْرزِ مَشاهِدِ هذا الإنفاق والعطاء ما كان من عُثْمانَ بنِ عفّانٍ ﷺ بحفر بئر رومة وتجهيزِ جيشِ العُسْرةِ، ففي الحديثِ أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ حِينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ، وَلاَ أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ»؟ فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ»؟ فَجَهَّزْتُهُمْ، قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ[3].

فالجهاد بالمال تجارة رابحة مع الله تعالى، ومن القربات العظيمة إلى الله تعالى، تقرّب صاحبها إليه وتنجيه من عذابه، قال تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ]**{الصف:10-11}. ذكر الإمام الشوكاني أنه قَدَّمَ ذِكْرَ الْأَمْوَالِ عَلَى الْأَنْفُسِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي يُبْدَأُ بِهَا فِي الْإِنْفَاقِ وَالتَّجَهُّزِ إِلَى الْجِهَادِ. وفي ذلك أثر تربوي عظيم يُوجِّهنا نحو الإنفاق بنفسٍ سخية لا تخشى الفقر والإقلال.

المطلب الثَّاني: إخلاص النيّة شرط لقبول العمل عند الله تعالى

إن أعظم الأصول المهمة في دين الإسلام هو تحقيق الإخلاص لله تعالى في كل العبادات، والابتعاد والحذر عن كل ما يضادّ الإخلاص وينافيه، كالرياء والسمعة والعجب ونحو ذلك. قال تعالى: **[الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ**

---

(1) انظر: التفسير الوسيط، للواحدي، (ج450/1).

(2) مفاتيح الغيب: التفسير الكبير للرازي، (ج40/7).

(3) صحيح البخاري: كتاب الوصايا، بَابُ إذا وقف أرضًا أو بئرًا، ح(2778)، (ج13/4).

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ]{البقرة:262-263}.

أولاً: تعريف الإخلاص لغةً واصطلاحًا

أ. الإخلاص لغةً

قال الفيومي: "خلَص الشيءُ من التَّلف إذا سلم ونجا، وخَلَصَ الماءُ من الكَدَر إذا صفا"[1]. وقال الرازي: "يُقال: خَالَصَهُ في العشرة إذا صافاه، وهذا الشيء خَالِصَةٌ لك أي خاصَّة، والإخلاص في الطاعة ترك الرياء"[2].

ب. الإخلاص اصطلاحًا

ذكر أهل العلم تعريفات للإخلاص، بعضها قريب من بعض، فقيل: الإخلاص: "إفراد الحق بالقصد في الطاعة، وقيل: تصفية العمل من كل ما يشوبه"[3].

وعلى ما تقدّم: يتّضح أنَّ الإخلاص: صرف العمل والتقرّب به إلى الله وحده، لا رياءً ولا سُمعةً، ولا طلبًا للعَرَض الزائل، ولا تصنّعًا، وإنما يرجو ثواب الله، ويخشى عقابه.

ثانيًا: أهمية إخلاص النية لله تعالى

النية من أعمال القلوب، وهي أساس أي عملٍ، وشرط من شروط صحته، فإذا صلحت؛ صلح العمل، وإذا فسدت؛ فسد بها، كما أنّ بالنية الصالحة يوفق الله عباده في أعمالهم ويرفع مكانتهم؛ فينالوا السعادة في الدنيا والآخرة. قال ابن القيم: "النية سرّ العبودية، وهي من الأعمال بمنزلة الروح من الجسد، ومحال أن يكون في العبودية عمل لا روح فيه، فهو جسد خراب"[4]، فالإخلاص مصدر رزق عظيم للأجر وكسب الحسنات الإخلاص، وبه تنقلب المباحات إلى عبادات، وينال بها عالي الدرجات. قال النبيّ ﷺ: (وإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ؛ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ)[5].

---

(1) المصباح المنير، (ج3/113).

(2) مختار الصحاح، (ص196).

(3) عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنة، سعيد القحطاني، (ص573).

(4) بدائع الفوائد، (ج3/189).

(5) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، بَابٌ: مَا جَاءَ إِنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالحِسْبَةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، ح(56)، (ج1/21).

ثالثًا: التوجيهات التربوية لإخلاص النية لله ﷻ

1. في قوله تعالى: **[ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى]** توجيه تربوي للمُنفق المُوسِر أنْ يُراعي حُرْمَة المُؤمن الفقير مهما كان فقيرًا محتاجًا؛ لأنَّ حرمته عند الله عظيمة، ولا يسوغ امتهانها، وكرامته مصونة لا ينبغي انتهاكها، فلا يجرح عاطفته، ولا يُؤذي شعوره، فذلك هو الإحسان على وجهه الشامل، والأدب الإسلامي الكامل.
2. في قوله تعالى: **[قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى]** توجيه تربوي للمنفقين يُبيِّن لهم أنَّ الحكمةَ في إسداء المعروف من القادر إلى العاجز، ومن الغني إلى المحتاج ليست مجرد قضاء حاجاته المادية، بقدر ما هي إكرام له، وإعزاز لجانبه، وإشعار له بالإخاء الصادق[1].
3. في قوله تعالى: **[قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى]** توجيه تربوي للمنفقين الساخطين الكارهين المُتسلِّطين بالأذى على ضعفاء المسلمين المحتاجين، أنَّه أولى بهم أنْ لا يتصدَّقوا مطلقًا، وأنَّ أفضل صدقة يُقدِّمونها للمحتاجين هي الكلمة الطيبة والدعوة صالحة، تطييبًا لخاطرهم، وتطمينًا لقلوبهم، وإحياءً لروح الأمل والتفاؤل في نفوسهم، فقد كاد الفقرُ أن يكون كفرًا.
4. الأثر النفسي الطيب الذي تُحدثه الصدقة في نفس المحتاج، والشعور الذي تُوحي به إليه من التضامن والتكافل القائم بينه وبين إخوانه المسلمين هو الغرض الأساس الأول، والهدف الأساس الإسلامي الأسمى من الصدقة والإنفاق في سبيل الله، وهذه المعاني كلها هي توجيهات تربوية يُومئ إليها قوله تعالى: **[قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى]**.

المطلب الثَّالث: التَّحذير من حبائل الشَّيطان

إنَّ الشيطان منبع الشرور والآثام، فهو القائد إلى الهلاك الدنيوي والأخروي، ورافع الراية في كل وقت ومكان، يدعو الناس إلى الكفران، ومعصية الرحمن. قال تعالى: **[الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]**{البقرة:268}.

---

(1) انظر: التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، (ج1/175).

أولاً: تعريف الشَّيطان لغةً واصطلاحًا

أ. **الشَّيطان لغةً**

في لفظة الشيطان قولان: "أحدهما: أنَّه مِنْ شَطَنَ إذا بَعُدَ عن الحق، أو عن رحمة الله، فتكون النون أصلية، والقول الثاني: أنَّ الياء أصلية والنون زائدة عكس الأول، وهو من شاط يشيط، إذا احترق"[(1)].

ب. **الشَّيطان اصطلاحًا**

"يُطْلَقُ على كلِّ عاتٍ متمردٍ من الجنّ والإنس والدوابّ"[(2)]. و"الشيطان هو إبليس –لعنه الله– وذريته، وقد ذكره الله صراحة في القرآن الكريم، وأكد عداوته لبني آدم منذ خلقهم وحتى قيام الساعة"[(3)]. قال تعالى: **[وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ]**{الأنعام:112}.

ثانيًا: سبل الوقاية من الوقوع في حبائل الشَّيطان

1- كشف خطر الشيطان ومكره، والتذكير بالوعد الذي قطعه الشيطان على نفسه بغواية بني آدم: **[قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ]**{ص:82}، فما كان فيه سعادة المسلم ونجاته في الدنيا والآخرة؛ فإن الشيطان يدعو إلى ضده، فلا يدعو إلا لما فيه هلاك وخسارة لمن اتبعه. فعلى المسلم أن يفرّق بين الحق والباطل، فليس هنالك إلا منهج واحد، وهو الحق. المنهج الذي شرعه الله. وما عداه فهو للشيطان ومن الشيطان، ولمن شاء أن يختار[(4)]: **[لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ]**{الأنفال:42}.

2- تحقيق العبودية الكاملة لله تعالى، والإخلاص فيها؛ ففي تحقيق هذه العبودية نجاة من حبائل الشيطان ومكائده، قال تعالى حكايةً عن الشيطان: **[قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ]**{ص:82-83}، فإن الله تعالى لا يجعل لأعدائه على أوليائه سلطانًا، قال تعالى: **[إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ]**{النّحل:99}.

---

(1) المصباح المنير، للفيومي، (ج313/1).

(2) آكام المرجان في أحكام الجانّ، محمد بن عبد الله بن تقيِّ الدين، (ص24).

(3) منهج عرض القرآن الكريم في عرض قضايا العقيدة: وليد محمد العامودي، (ص134).

(4) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، (ج313/1)، بتصرف.

3- مجاهدة النفس ببذل كل طاقة ووسع في مخالفة الشيطان، وغلق الأبواب أمام فتن الشيطان، فالشيطان حريص على أن يصدّ بني آدم عن طريق الخير، ويزين لهم المعاصي ويرغبهم بها، قال تعالى: **[وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ]**{الأنفال:48}، فالشيطان يَعد ويمنّي، فإذا وقع العبد في حبائله تبرَّأ منه وتخلى عنه؛ فعلى المسلم تربية النفس على الأعمال الصالحة والفضائل ومحاسبة النفس وتنقيتها من الذنوب والمعاصي، واستشعار مراقبة الله بالسرّ والعلن.

4- الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان، والمداومة على قراءة القرآن الكريم، واتباع سنة الحبيب ﷺ، والإكثار من ذكر الله تعالى؛ فإنه يقوّي القلب والبدن، ويقوّي الصلة بين العبد وربه؛ مما يؤدي إلى قوة الإيمان وزيادة اليقين على الله تعالى والتوكل عليه، فتصدّ الشيطان عن الطمع في إضلال المؤمن المستعيذ المتوكل على ربه، قال تعالى: **[وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]**{الأعراف:200}.

5- الإكثار من الدعاء والتضرع لله تعالى بالثبات على الدين والهداية؛ فقد كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: "يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ"[1]. وهذا دأب المؤمنين ومسلكهم، كما أخبر الله عنهم في كتابه؛ قال تعالى: **[رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ]**{آل عمران:8}.

ثالثًا: التَّوجيهات التَّربوية في التَّحذير من حبائل الشَّيطان

1. في قوله تعالى: [**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ**] توجيه تربوي، فيه تحذير من كُلِّ شُحٍّ وبخل، ومن كل صدقة بالخبيث دون الطيب؛ لأنَّ مردَّهما إلى إغواء الشيطان، وتضليله للإنسان، برسمه لمن يُغويه صورة قاتمة عن المستقبل الذي ينتظره، وبثِّه الرعب والخوف من تقلبات الدهر، مُوهمًا إياه أنه ببخله وشُحِّه يصبح بمنجاة من الفقر[2]. وهذه الضمانة التي يُعطيها الشيطان للإنسان، هي مجرد زور وبهتان ليس لها أي أساس في واقع الحياة المُسْتقبلية.

---

(1) سنن الترمذي ت بشار: ح(3522)، (ج423/5)، صحَّحه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (ج126/5).

(2) انظر: التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، (ج180/1).

2. في قوله تعالى: [وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا] توجيه تربوي، فيه ترغيب وحثٌّ على الإنفاق في سبيل الله؛ لأنَّ الله ﷻ يَعِدُ عباده -ووعده حقّ وصدق- بالفضل والغنى والرزق، ويعد المحسنين منهم بمضاعفة أرزاقهم في الدنيا وحسناتهم في الآخرة.

المطلب الرَّابع: تحريم الرِّبا، وعقاب الله للمتعاملين به

قال تعالى: [**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ * إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ**]{البقرة:275-279}.

أولاً: تعريف الرّبا لغةً وشرعًا

أ. **الرِّبا لغةً**

"يُقال: ربا الشيء إذا نما وزاد"(1). ويُفْهَمُ من ذلك قوله تعالى: [**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**]{آل عمران:130}.

ب. **الرِّبا شرعًا**

"اسْمٌ يَقَعُ عَلَى التَّفَاضُلِ -الزيادة- تَارَةً، وَعَلَى النَّسَاءِ(2) أُخْرَى"(3).

ثانيًا: أضرار الرِّبا وأخطاره

1. غضب الله تعالى ورسوله على كل من يتعامل بالربا، أو يعين عليه، أو يستفيد منه، فعن جابر ﷺ قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ»، وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ»(4). فمن يتعامل به بأي وجه من هذه الوجوه؛ فهو مخالف لشرع الله تعالى، فيكون

---

(1) المُحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن سِيْده المرسي، (ج327/10).

(2) النَّساء: من النسيء، والمُراد به التأخير. حيث كان العرب في الجاهلية يُؤخرون المحرم إلى صفر، يُحلون المحرَّم، ويُحرمون صفر مكانه. انظر: حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن النجدي، (ص216).

(3) أحكام القرآن، للجصاص، (ج185/2).

(4) صحيح مسلم: كتاب المساقاة، بَابُ لَعْنِ آكِلِ الرِّبَا وَمُؤْكِلِهِ، ح(1598)، (ج1219/3).

بذلك من العاصين لله ورسوله ﷺ. وقد بيَّن القرآن الكريم مصير العصاة، قال تعالى: **[وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ]**{النساء:14}.

2. توعد الله تعالى أهله بحرب منه ومن رسوله ﷺ، قال تعالى: **[فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ]**{البقرة:279}، فيدل ذلك على مدى خطورة التعامل بالربا وسوء العاقبة في الدنيا والآخرة.
3. الربا من الموبقات التي تغمس صاحبها في النار، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا..."[1].
4. إن الأخذ بالربا والتعامل به سبب لحرمان أهله من الطيبات التي أحلت لهم في الدنيا؛ لقوله تعالى: **[فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا * وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ...]**{النساء:160-161}.
5. ذهاب البركة من مال المرابي وعمره، إما بالخسارة وضياع أمواله بنقص أو تلف، أو بالموت؛ فينتقل المال إلى الورثة. قال تعالى: **[يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ]**{البقرة:276}.
6. الرِّبا أحد أسباب موانع إجابة الدعاء، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: **[يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ]**{المؤمنون:51]، وَقَالَ: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ]**{البقرة:172}، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟"[2].

ثالثًا: التَّوجيهات التَّربوية لتحريم الرّبا

1. في قوله تعالى: [**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**] توجيه تربوي يُحذرنا من مقاربة الربا؛ لأنَّ المُرابين لا يقومون يَوْم الْقِيَامَةِ إلّا كَمَا يقوم المجنون الَّذِي يتخبطه الشيطان من الجنون، وهي علامة يعرفهم الناس منها يوم القيامة.

---

(1) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ الْكَبَائِرِ وَأَكْبَرِهَا، ح(89)، (ج92/1).

(2) صحيح مسلم: كتاب الزكاة، بَابُ قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا، ح(1015)، (ج703/2).

ويتأكَّدُ هذا الفهم من خلال تفسير هذه الآية: **[الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا...]**، قَالَ ابْن مسعود ﷺ: (ذَلِكَ يَوْم الْقِيَامَةِ)، وقَالَ قَتَادَةُ[1]: تِلْكَ علامة أَهْل الربا يَوْم الْقِيَامَةِ، بُعثوا وبهم خبل من الشيطان[2].

2. في قوله تعالى: **[يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ]** توجيه تربوي إلهي للمُرابين يُحذِّرهم فيه من مقاربة الربا؛ لأنَّ الله يمحقه، وينزع البركة من أموالهم التي يكنزونها.
3. في قوله تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ]**، يقول سيد قطب: "إنَّ هذا النص القرآني يُعلِّق إيمان الذين آمنوا على ترك ما بقي من الربا، فهم ليسوا بمؤمنين إلا أنْ يتقوا الله ويذروا ما بقي من الربا، فإنه لا إيمان بغير طاعة وانقياد لما أمر الله به، فالذين يُفرّقون في الدين بين الاعتقاد والمعاملات ليسوا بمؤمنين"[3].

وفي ذلك توجيه رباني تربوي للمؤمنين بعدم التفريق بين الاعتقاد والمعاملات، فلا يكتمل إيمان المرء إلا بإذعانه لأوامر الله في المُعاملات، فالإيمان وحده لا يكفي.

المطلب الخامس: الصَّلاة والزَّكاة ركنان عظيمان من أركان الإسلام

الصَّلاةُ والزَّكاةُ ركنان عظيمان من أركان الإسلام، ومن الأسباب التي يمكّن الله ﷻ لعباده في الأرض، مصداق ذلك قوله تعالى: **[الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ...]**{الحجّ:41}. ويقول تعالى: **[إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ]**{البقرة:277}.

أولاً: تعريف الصَّلاة لغةً وشرعًا

أ- **الصَّلاة لغةً**

قال الفيومي: "الصلاة في اللغة: الدعاء"[4]. ويُفْهَمُ ذلك من قوله تعالى: **[...وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]**{التوبة:103}.

()1 قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز البصري، مفسر حافظ، قال الإمام أحمد: قتادة أحفظ أهل البصرة، كان عالما بالحديث ورأسًا في العربية، مات بواسط في الطاعون سنة 118هـ. انظر: موسوعة الأعلام: (475/1).

(2) انظر: تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن المُنذر، (ج52/1).

(3) في ظلال القرآن: (ج330/1).

(4) المصباح المنير: (ج346/1).

ب-**أما في الشَّرع**؛ فهي: "أَرْكَانٌ مَخْصُوصَةٌ وَأَذْكَارٌ مَعْلُومَةٌ بِشَرَائِطٍ مَحْصُورَةٍ فِي أَوْقَاتٍ مُقَدَّرَةٍ"[1].

ت-والصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة بعد الشهادتين، وهي واجبة على كل مسلم بالغ عاقل، سواءٌ أكان ذكرًا أم أنثى، قال تعالى: **[إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا]**{النساء:103}، وورد في السُّنة أنه جاء رجلٌ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لاَ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ»[2].

ثانيًا: تعريف الزَّكاة لغةً وشرعًا

أ- **الزَّكاة لغةً**

"الزَّكَاءُ بِالْمَدِّ: النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ، وَسُمِّيَ الْقَدْرُ الْمُخْرَجُ مِنْ الْمَالِ زَكَاةً؛ لِأَنَّهُ سَبَبٌ يُرْجَى بِهِ الزَّكَاةُ، وَزَكَّى الرَّجُلُ مَالَهُ بِالتَّشْدِيدِ تَزْكِيَةً"[3].

ب- **الزَّكاة شرعًا**

"إِيجَابِ طَائِفَةٍ مِنَ الْمَالِ فِي مَالٍ مَخْصُوصٍ لِمَالِكٍ مَخْصُوصٍ"[4].

ت- والزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة بعد الشهادتين والصلاة، وتجب على كل مسلم حرٍّ ملك نصابًا وحال عليه الحول، سواء زكاة عروض التجارة أو الأثمان، أو زكاة الزروع، أو السائمة من الأنعام، وأيضًا زكاة المدخرات والعقارات[5]، وقد فرضت في السنة الثانية من الهجرة. وفرضيتها معلومة من الدين بالضرورة، قال تعالى: **[وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ]**{البقرة:43}، وقال النبيّ ﷺ: "بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"[6]. واتفق الصحابة ﷺ على قتال مانعيها[7].

---

(1) الاختيار لتعليل المختار، مجد الدين أبو الفضل الحنفي، (ج37/1).

(2) صحيح البخاري: كتاب الشهادات، بَابٌ: كَيْفَ يُسْتَحْلَفُ، ح(2678)، (ج180/3). صحيح مسلم: كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي هِيَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، ح(11)، (ج40/1).

(3) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للفيومي، (ج254/1).

(4) انظر: الاختيار لتعليل المختار: أبو الفضل الحنفي، (ج99/1).

(5) منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين: عبد الرحمن السعدي، (ص99).

(6) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ»، ح(8)، (ج11/1)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان، بَابُ قول النَّبِيِّ ﷺ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، ح(16)، (ج45/1).

(7) انظر: المجموع شرح المهذب للنووي: (ج3/3). الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي: (ج1792/3).

ثالثًا: مصارف الزَّكاة[1]

تصرف الزكاة لِلْأَصْنَافِ اَلثَّمَانِيَةِ اَلَّذِينَ ذَكَرَهُمْ اَللَّهُ في كتابه، قال تعالى: **[إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ]**{التوبة:60}.

وَيَجُوزُ اَلِاقْتِصَارُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهَا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ لِمُعَاذ: "فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ؛ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اَللَّهَ اِفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ؛ فَتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ"[2].

رابعًا: الحكمة من تشريع الصَّلاة والزَّكاة

شرع الله ﷻ عبادات متنوعة في أوقات مختلفة؛ ليختبر عباده، فجعل منها ما يتعلق بالبدن كالصلاة، ومنها ما يتعلق ببذل المحبوب إلى النفس كالزكاة والصدقة، ومنها ما يتعلق بالبدن وبذل المال كالحج والجهاد، ومنها ما يتعلق بكف النفس عن محبوباتها كالصيام.

"فَالْحِكْمَةُ فِي تشريع الصَّلَاةِ التَّوَاضُعُ وَالْخُضُوعُ، وَإِظْهَارُ الِافْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى"[3]، وتذكيره بعبوديته المطلقة لله تعالى، وفي الصلاة تطهير النفوس من الذنوب والآثام، قال النبيّ ﷺ: "فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن"[4]. وقد أمرنا الله تعالى بالاستعانة في الصلاة لتحقيق مصالح الدنيا، قال تعالى: **[وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ]**{البقرة:45}، فالصلاة أفضل العبادات وأعظمها شأنًا؛ لذلك يجب المحافظة على أدائها في وقتها، لأنها سبب لدخول الجنة، قال النبيّ ﷺ: "خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ، مَنْ أَتَى بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ؛ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ"[5].

---

(1) انظر: منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين لعبد الرحمن السعدي: (ص109).

(2) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، بَابُ أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الأَغْنِيَاءِ وَتُرَدَّ فِي الفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا، ح(1496)، (ج129/2)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ح(19)، (ج50/1).

(3) المجموع شرح المهذب: النووي، (ج243/8).

(4) الدَّرَنُ: الوسَخ، وَقِيلَ: تَلَطُّخُ الْوَسَخِ، انظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج153/13). مسند أحمد ط الرسالة: مسند عثمان بن عفان ﷺ، ح(518)، (ج541/1)، صححه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (ج150/4).

(5) مسند أحمد ط الرسالة: ح(22693، (ج366/37)، حكم الألباني: صحيح لغيره. انظر: صحيح الترغيب والترهيب، (ج88/1).

أما الحكمة من تشريع الزكاة؛ فتطهير النفس البشرية من رذيلة الشحّ والبخل، والتعود على البذل والإنفاق في سبيل الله. وتطهير المال وتنميته، وحصول البركة فيه، وتحقيق التكافل والتعاون والمحبة بين أفراد المجتمع، وهي أولى الوسائل لعلاج التفاوت بين الناس في الأرزاق والمواهب وتحصيل المكاسب، وتحقيق التكافل والتعاون والمحبة بين أفراد المجتمع وإقامة المصالح العامة، التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها[1]، فجعل الله ﷻ هذه العبادات أسبابًا ينال بها العباد مرضاة ربهم، ويكسبون بها عظيم الأجر والثواب، وتطمئن بها قلوبهم، وتزكو نفوسهم، وتنشرح صدورهم، وتطيب حياتهم، وتصلح أحوالهم[2].

خامسًا: التوجيهات التربوية لأثر الصَّلاة والزَّكاة في حياة المسلم

1. يُلَاحَظُ في الآية الكريمة أنَّ الله ﷻ قد خَصَّ الصلاة والزكاة بالذكر –مع دخولهما في العمل الصالح– تنبيهًا على فضلهما على غيرهما من العبادات[3]. وهو من باب عطف الخاص –الصلاة والزكاة– على العام –عملوا الصالحات–؛ لبيان رفعتهما على سائر الأعمال، وهذا ليس غريبًا، فالصلاة رأس الأعمال البدنية والروحية، والزكاة رأس الأعمال المالية؛ لذا ينبغي أنْ يُخَصَّا بعنايةٍ خاصَّة.
2. في قوله تعالى: [...**وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ**...]، قال: [**عِنْدَ رَبِّهِمْ**]، ولم يقل: (على ربهم)؛ لأنَّ الأول يجري مجرى ما إذا باع بالنقد، وذلك النقد حاضر متى شاء البائع أخَذه، والثاني جارٍ مجرى البيع في الذِّمة نسيئة، ولا شك أنَّ الأول أفضل[4]. وفي ذلك توجيه تربوي وحثّ على إيتاء الزكاة، حتى ننال الدرجات العلا يوم القيامة.
3. قال الإيجي في تفسير قوله تعالى: "[**لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**] مِنْ آتٍ، وقوله: [**وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**] على فائت"[5]. ويُفْهَمُ مما سبق أنَّ المسلم الذي يُؤدِّي الصلاة، ويُقيم الزكاة ينال أجره كاملًا من الله، ولا يقلق من الأمور المسْتقبلية، ولا يحزن عمَّا يفوته من فُرص، هذا وعْدُ الله له. ويتأكَّدُ هذا الفهم من قوله تعالى: [**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا**]{النساء:122}.

---

(1) انظر: الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي: (ج1790/3)، رسالة في الفقه الميسر: صالح السدلان، (ص59).

(2) موسوعة الفقه الإسلامي: (ج8/3).

(3) انظر: الموسوعة القرآنية، إبراهيم الأبياري، (ج197/9).

(4) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين النيسابوري، (ج65/2).

(5) جامع البيان في تفسير القرآن: (ج206/1).

وفي ذلك توجيه تربوي عظيم، وتشجيع على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة.

المطلب السَّادس: الحثّ على إيتاء الزكاة من عروض التجارة وخراج الأرض

الزكاة وسيلة لتحقيق التكافل، ويجلب سعة الرزق، ويقضي الحاجات، ويكون سببًا للفوز والنجاح والشفاء ونيل المأمول، والصدقة تحفظ صاحبها من أهوالِ يوم القيامة؛ فهي ظلّه حتى يتم حسابه، كما أنها وقاية له من نار جهنم. قال تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ]**{البقرة:267}.

أولاً: زكاة عروض التجارة

- **عروض التجارة:** "ما أُعد لبيع وشراء لأجل الربح من عقار، وحيوان، وطعام، وشراب، وآلات ونحوها"[1].
- **حكم زكاة عروض التجارة:** إذا كانت للتجارة، وبلغت نصابًا، وحال عليها الحول؛ وجبت فيها الزكاة، ويخرج ربع العشر، أي (2.5%) من كامل القيمة، أو من العروض نفسها، وهي أعمّ أموال الزكاة وأوسعها، وأكثر تجارة الناس في هذه العروض[2].

ثانيًا: زكاة خَراج الأرض

"الخراج من الأرض: الحبوب، والثمار، والمعادن، والركاز، ونحوها"[3].

مقدار زكاة الحبوب والثّمار

تجب الزكاة في الحبوب كلها، وفي كل ثمر يكال وَيُدَّخَر كتمر وزبيب، ونحوهما إذا بلغ النصاب، ووقت وجوبها إذا اشتد الحبّ، وبدأ صلاح الثمرة، ولا زكاة في الخضروات والفواكه إلا إذا أعدت للتجارة، فيخرج من قيمتها ربع العشر إذا حال عليها الحول، وبلغت النصاب، أما في زكاة الحبوب والثمار يختلف مقدار الزكاة الواجبة في الحبوب والثمار باختلاف طرق السقي، فيجب العشر بما سقي بماء المطر أو العيون والأنهار دون كلفة ومؤنة، ونصف العشر فيما سقي بمؤنة كمياه الآبار التي تخرج بالآلات أو غيرها، وثلاثة أرباع، لما سقي بهما معًا، بماء

---

(1) مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة: محمد التويجري، (ص603).

(2) انظر: المرجع السابق، (ص603).

(3) المرجع السابق، (ص600).

الآبار تارة وتسقيه الأمطار تارة[1]. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ»[2].

ثالثًا: التوجيهات التربوية للحثّ على إيتاء الزَّكاة من عروض التجارة وخراج الأرض

1. ورد في سبب نزول هذه الآية أنَّ جَابِرًا ﷺ قَالَ: (أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِتَمْرٍ رَدِيءٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ: لَا تَخْرُصْ هَذَا التَّمْرَ)[3]، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآَخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ]**{البقرة:267}.

بالنظر لما سبق يُلاحَظُ أنَّ النبيَّ ﷺ يُوجِّهنا إلى الإنفاق من طيبات ما نكسب، ويُحذِّرنا مِنْ إنفاق الرِّديء والخبيث. وهذا توجيهٌ تربوي يُعلِّمنا أنْ نتغلَّب على الشُّحِّ والبخل الذي يتغلغل في نفوسنا، ويزرع فينا حبَّ البذل والعطاء والإيثار.

2. ومما يُدلِّل على حثِّ الرسول ﷺ على إيتاء الزكاة من خراج الأرض قوله ﷺ في الحديث الذي يرويه أنس بن مالك ﷺ أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ)[4].

   وهذا الحديث فيه توجيه نبوي تربوي على إيتاء الزكاة لكلِّ ذي روح.

---

(1) انظر: مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة: محمد التويجري: (ص601).

(2) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، بَابُ العُشْرِ فِيمَا يُسْقَى مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ، وَبِالْمَاءِ الجَارِي، ح(1483)، (ج126/2).

(3) المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، كتاب التفسير، باب بسم الله الرحمن الرحيم من سورة البقرة، ح(3122)، (ج311/2). قال الذهبي: هذا حديث صحيح على شرط مُسلم، ولم يُخرِّجاه.

(4) صحيح البخاري، كتاب: المزارعة، باب: فضل الزرع والغرس إذا أُكِلَ منه، ح(2330)، (ج103/3).

المطلب السَّابع: التَّحذير من الظُّلم، والحثّ على الانسلاخ منه

قال تعالى: **[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آَتَاهُ اللهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ]**{البقرة:258}.

أولاً: تعريف الظُّلم لغةً وشرعًا

أ. **الظُّلم لغةً**

"أصل الظُّلم وَضعُ الشَّيْء فِي غير مَوْضِعه"[1]. وقال تعالى على لسان لقمان: **[وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ]**{لقمان:13}. وفي المَثَل: مَنْ أشبه أباه فما ظلم[2]. وقد جاء في القرآن إطلاق الظلم على النقص، قال تعالى: **[كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آَتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا]**{الكهف:33}[3].

ب. **أما تعريفه في الشرع**؛ "فهو التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور، وقيل: هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحدّ"[4].

ثانيًا: أنواع الظُّلم

1- الكفر والشرك، فهذا الظلم من أعظم الأنواع، لأنه يخصّ الله ﷻ، ولا يغفر هذا الظلم إلا بالتوبة إلى الله ﷻ. قال تعالى: **[إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ]**{لقمان:13}.

2- أن يظلم الإنسان نفسه: بأن يرتكب المعاصي والآثام التي توقعه في عقاب الله وتدخله يوم القيامة في نار جهنم، قال تعالى: **[فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ]**{فاطر:32}.

3- أن يوقع الإنسان الظلم على أخيه الإنسان: حرّم الإسلام الظلم الذي يقع بين الناس، فقال تعالى: **[وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ]**{الشورى:40}[5]. ودعوة المظلوم على من ظلمه مستجابة، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ

---

(1) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، (ج14/274).

(2) البيت من الطويل، هو جزء من بيت لكعب بن زهير في ديوانه، (ص65)، وتمامه:

أنا ابنُ الَّذِي لمْ يُخْزِنِي فِي حياتِهِ ... قديمًا ومَنْ أشبهَ أباهُ فَما ظَلَمْ

(3) انظر: الأساليب والإطلاقات العربية، أبو المنذر محمود المنياوي، (ص73).

(4) التعريفات، للجرجاني: (ص144).

(5) موقع موضوع على الشبكة: https://mawdoo3.com/.

حِجَابٌ»[1]. "ولِلْمَظْلُومِ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى ظَالِمِهِ بِقَدْرِ مَا يُوجِبُهُ أَلَمُ ظُلْمِهِ، وذَهَبَ الْعَلاَّمَةُ ابْنُ قَاسِمٍ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ إِلَى جَوَازِ الدُّعَاءِ عَلَى الظَّالِمِ بِسُوءِ الْخَاتِمَةِ"[2].

ثالثًا: موقف الإسلام من الظُّلم

حرَّم الإسلام الظلم، وحذَّر منه، وتوعد الله ﷻ عليه، فقال ﷻ في كتابه العزيز: **[إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا]**{النساء:168-169}. وقال النبيّ ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..."[3].

وَقد أَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، قَالَ ابنُ الْجَوْزِيِّ: "الظُّلْمُ يَشْتَمِلُ عَلَى مَعْصِيَتَيْنِ: أَخْذِ مَالِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَمُبَارَزَةِ الرَّبِّ بِالْمُخَالَفَةِ. وَالْمَعْصِيَةُ فِيهِ أَشَدُّ مِنْ غَيْرِهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ غَالِبًا إِلَّا بِالضَّعِيفِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الِانْتِصَارِ، وَإِنَّمَا يَنْشَأُ الظُّلْمُ عَنْ ظُلْمَةِ الْقَلْبِ، لِأَنَّهُ لَوِ اسْتَنَارَ بِنُورِ الْهُدَى؛ لَاعْتَبَرَ، فَإِذَا سَعَى الْمُتَّقُونَ بِنُورِهِمُ الَّذِي حَصَلَ لَهُمْ بِسَبَبِ التَّقْوَى؛ اكْتَنَفَتْ ظُلُمَاتُ الظُّلْمِ الظَّالِمَ، حَيْثُ لَا يُغني عَنهُ ظلمُهُ شَيْئًا"[4].

رابعًا: التوجيهات التربوية في التَّحذير من الظُّلم، والحثّ على الانسلاخ منه

1. في قوله تعالى: **[وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ]** توجيه تربوي بالابتعاد عن الظلم؛ لأنَّ من عواقبه الوخيمة أنَّ الله ﷻ لا يهدي القوم الظالمين للحجة الدَّامغة عند الخصومة لما هم عليه من الضلالة، كما حدث في قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود، قال تعالى: **[فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ]**{البقرة:258}.
2. الظلم عاقبته وخيمة سيئة، وهو منبع كل رذيلة، ومصدر كل شرّ، والظلم ظُلُمات يوم القيامة. تَزِلّ به الأقدام، وتضِلّ به الأفهام، وينتشر بسببه الفزع والاضطراب بين الناس.

ويُفْهمُ مما سبق أنَّ الظالمين لا يُلهمهم الله حُجَّةً ولا برهانًا، بل حجتهم داحضة عند ربهم، وعليهم من الله تعالى غضب شديد.

---

(1) صحيح البخاري: كتاب المظالم والغصب، بَابُ الِاتِّقَاءِ وَالحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُومِ، ح(2448)، (ج129/3). صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ح(19)، (ج50/1).

(2) الموسوعة الفقهية الكويتية: (ج176/29).

(3) صحيح مسلم: كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، باب تحريم الظلم، ح(2578)، (ج1996/4).

(4) فتح الباري لابن حجر: (ج100/5).

المطلب الثَّامن: الوفاء بالنَّذر امتثالٌ لأمر الله

أولاً: تعريف النَّذر لغةً وشرعًا

أ- **النَّذر لغةً**

"بفتح فسكون، والجمع: نذور: مصدر نذر ونذر وأنذر، إيجاب الفعل المشروع على النفس بالقول تعظيمًا لله تعالى"[(1)].

ب- **النَّذر اصطلاحًا**

"هو ما يقدِّمه المرءُ لربِّه أو يوجبه على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوهما"، فهو ما أوجبه المكلف على نفسه لله تعالى من صلاة أو صوم أو ذبح أو غيرها، مما لم يكن عليه واجبًا بالشرع"[(2)].

ت- كفارة النذر كفارة يمين. عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ»[(3)]. "واتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ فِي وُجُوبِ الإِطْعَامِ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ بِاَللَّهِ تَعَالَى إذَا حَنِثَ فِيهَا عَلَى التَّخْيِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكِسْوَةِ وَتَحْرِيرِ الرَّقَبَةِ، فَإِنْ عَجَزَ؛ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ"[(4)]. قال تَعَالَى: **[لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ]**{المائدة:89}.

ثانيًا: مَشْرُوعِيَّةُ النَّذْرِ

ثبتت صحة النذر ومشروعيته، وَوُجُوبِ الْوَفَاءِ بِمَا كَانَ طَاعَةً مِنْهُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإِْجْمَاعِ:

- فمن الْكِتَاب الْكَرِيم؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: **[أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّهَ يَعْلَمُهُ]**{البقرة:270}.
- ومن السُّنة المطهرة؛ قَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: «أَمَرَ اللَّهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ»[(5)].

---

(1) معجم لغة الفقهاء: (ص477)، التعريفات: (ص240).

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة: (ج2190/3)، التفسير المنير للزحيلي: (ج289/29).

(3) صحيح مسلم: كتاب النذر، بَابٌ فِي كَفَّارَةِ النَّذْرِ، ح(1645)، (ج1265/3).

(4) المغني لابن قدامة: (ج9/10).

(5) صحيح البخاري: كتاب الصوم، بَابُ صَوْمِ يَوْمِ النَّحْرِ، ح(1994)، (ج43/3).

- ومن الإجماع؛ "فقد أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى صِحَّةِ النَّذْرِ فِي الْجُمْلَةِ، وَلُزُومِ الْوَفَاءِ بِهِ"[1].

ثالثًا: أقسام النَّذر

النَّذْرُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

1- مُحَرَّمٌ، وهو نَذْرُ الْمَعْصِيَةِ، وَهُوَ الْتِزَامُ مَا نَهَى عَنْهُ الشَّارِعُ، كَشُرْبِ الْخَمْرِ، أَوِ الْقَتْل أَوْ تَرْكِ الصَّلاَةِ، وَهُوَ كُلُّ نَذْرٍ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، وَمُعْظَمُ نُذُورِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ عَلَى ذَلِكَ.

2- مباحٌ، وَهُوَ نَذْرُ الطَّاعَةِ، وَهُوَ الْتِزَامُ مَا يُعَدُّ طَاعَةً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَالطَّاعَةُ مثل أداء الْوَاجِبَاتِ، كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَصَوْمِ رَمَضَانِ وَعَدَمِ شُرْبِ الْخَمْرِ، أو الْعِبَادَاتُ الْمَقْصُودَةُ، وَهِيَ الَّتِي شُرِعَتْ لِلتَّقَرُّبِ بِهَا، كَالصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْحَجِّ وَالاِعْتِكَافِ. أو ما هي قُرُبَاتُ من أَعْمَال حسنة يُبْتَغَى بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَيُنَال الثَّوَابُ فِيهَا: كَعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَإِفْشَاءِ السَّلاَمِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ[2].

رابعًا: التوجيهات التربوية للوفاء بالنذر امتثالاً لأمره تعالى

1- الوفاء بالنذر واجب على كل مسلم تعهد بعمل شيء لوجه الله، طالما كان مستطيعًا، لقوله تعالى: **[أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّهَ يَعْلَمُهُ]**{البقرة:270}، وقال النبيّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ؛ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ؛ فَلاَ يَعْصِهِ»[3]، أي: يوفون بما أوجبوه على أنفسهم من نذور تقربًا إلى الله تعالى، ويتركون المحرمات التي نهاهم عنها[4].

2- مدح الله تعالى في كتابه الذين يوفون بالنذر: **[يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا]**{الإنسان:7}، لتعظيمهم لأمر الله، قال الرازي: "اعلم أن مجامع الطاعات محصورة في أمرين: التعظيم لأمر الله، وإليه الإشارة بقوله: **[يُوفُونَ بِالنَّذْرِ]**، وَالشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: **[وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ]**[5].

3- الوفاء بالنذر من صفات الأبرار، أي: "أن من الأسباب التي جعلت الأبرار يحصلون على تلك النعم، أنهم من أخلاقهم الوفاء بالنذر، فكانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والزكاة، والحجّ والعمرة، وما افترض عليهم، فسماهم الله بذلك الأبرار"[6]، ومن أخلاقهم أداؤه أداءً

---

(1) المغني لابن قدامة: (ج3/10).

(2) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: (ج142/40)، البحر المحيط في التفسير: (ج686/2).

(3) صحيح البخاري: كتاب الأيمان والنذور، بَابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ، ح(6696)، (ج142/8).

(4) انظر: التفسير المنير للزحيلي: (ج289/29).

(5) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: (ج746/30).

(6) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر: (ج95/24).

كاملًا، وهذا مبالغة في وصفهم بأداء الواجبات، لأن من وفى بما أوجبه هو على نفسه؛ كان بما أوجبه الله عليه أوفى، وأنهم يَتَعَبَّدُونَ اللَّهَ فِيمَا أَوْجَبَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِعْلِ الطَّاعَاتِ الْوَاجِبَةِ بِأَصْلِ الشَّرْعِ، وَمَا أَوْجَبُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِطَرِيقِ النَّذْرِ[1]. ومن صفاتهم –أيضًا– أنهم يخافون يومًا عظيمًا هو يوم القيامة، الذي كان عذابه فاشيًا منتشرًا غاية الانتشار[2].

4- إن الذي لا يقوم بحق النعمة والذي لا يؤدي الحق لله ولعباده والذي يمنع الخير بعد ما أعطاه الله إياه؛ فهو ظالم. ظالم للعهد، وظالم للناس، وظالم لنفسه. قال تعالى: **[وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ]**{البقرة:270}، "فالوفاء بالنذر عدل وقسط، والمنع ظلم وجور. والناس في هذا الباب صنفان: مقسط قائم بعهد الله معه إن أعطاه النعمة؛ وفى وشكر. وظالم ناكث لعهد الله، لم يعطِ الحق ولم يشكر، {وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ}"[3]، "فالظالمون: الواضعون للأشياء في غير موضعها التي يجب أن توضع فيها، والتاركون لما أمرهم الله به، فيندرج فيهم الذين لم يوفوا بنذورهم التي عاهدوا الله على الوفاء بها"[4].

5- شعور المؤمن بأن عين الله ﷻ على نيته وضميره، وعلى حركته وعمله لا يعزب عنه منه شيء، ولا يخفى عليه منه قليل ولا كثير، ويحصيه عليه حتى يجازيه على جميع ذلك؛ يعطيه الشعور بالاطمئنان على الجزاء والثقة بالوفاء. وشعور الرضى والراحة بما وفى لله وقام بشكر نعمته عليه. "فما أوجبه المرء على نفسه طاعة لله، وتقربًا به إليه من صدقة أو عمل خير؛ فإن الله يعلمه"[5].

6- من كانت نفقته وصدقته ونذره ابتغاء مرضاة الله وتثبيتًا من نفسه؛ جازاه الله بالذي وعده من التضعيف، ومن كانت نفقته وصدقته رئاء الناس ونذوره للشيطان؛ جازاه بالذي أوعده من العقاب العذاب الأليم.

7- يُعدّ النذر وسيلة من وسائل التكافل الاجتماعي، شأنه شأن الزكاة والكفارات والصدقات وسائر أبواب الإنفاق والخير، ومن الشائع أن ينذر المسلمون بعض المال للفقراء، ومن الواجب على المسلم أن يفي بما ينذره، لقول الله: **[وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ]**{الحجّ:29}.

---

(1) انظر: تفسير ابن كثير ط العلمية: (ج294/8).

(2) انظر: التفسير الوسيط لطنطاوي: (ج219/15)، صفوة التفاسير: (ج468/3).

(3) في ظلال القرآن: (ج313/1).

(4) التفسير الوسيط لطنطاوي: (ج621/1).

(5) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر: (ج581/5).

المطلب التَّاسع: التَّكليف على قدر الوسع والطَّاقة

الأشياء ثلاثة: شيء لا يدخل في القدرة؛ فلا تكليف فيه، وشيء يدخل في القدرة مع شيء من التعب، وشيء في الوسع، والله ﷻ حين كلَّف؛ كلّف ما في الوسع، وما دام كلَّف ما في الوسع؛ فإن تطوعت أنت بأمر زائد؛ فهذا موضوع آخر. إذن؛ فالتكليف في الوسع، وإلا لو لم يكن في الوسع؛ لما تطوعت بالزيادة.

قال تعالى: [**لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**]{البقرة:286}.

أولاً: المقصود بالتَّكليف على قدر الوسع والطَّاقة

أي أن التكليف بحسب الوسع، أي طاقة الإنسان وقدرته، فالله ﷻ لم يكلفنا بما يشق علينا ويعسر علينا فعله، ولم يُكَلِّفْ الْعِبَادَ عِبَادَةً مِنْ أَعْمَالِ الْقَلْبِ أَوِ الْجَوَارِحِ إِلَّا وَهِيَ فِي وُسْعِ الْمُكَلَّفِ وَفِي مُقْتَضَى إِدْرَاكِهِ وَبِنْيَتِهِ[1]، فقوله تعالى: [**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**]{البقرة:286}، أي ما تسعه قدرتها فضلاً منه ورحمة، أو ما دون مدى طاقتها، فالتكليف هو الأمر بما فيه مشقة وكلفة، والوسع الطاقة، والوسع ما يسع الإنسان، ولا يضيق عليه[2].

ثانيًا: التوجيهات التربوية في التكليف على قدْر الوُسْع والطاقة

جاء في فتح البيان أنَّ هذه الجملة – [**لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**] – جملة مستقلة، جاءت عقب قوله سبحانه: [**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ**]{البقرة:284}؛ لكشف كُربة المسلمين، ودفع المشقة عليهم في التكليف بما في الأنفس[3].

ويتبيَّنُ لنا ممَّا سبق أنَّ الله ﷻ يُوجِّهنا تربويًّا إلى اعتماد منهج التيسير في قضاء حوائجنا، فهو لا يطلب منا ما لا نطيق، متمثِّلًا بقوله تعالى: [...**يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ**...]{البقرة:185}.

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، (ج429/3).

(2) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان، (ج163/2).

(3) انظر: المرجع السابق، (ج163/2).

والله ﷻ يصفح عن التقصير إذا لم نتعمَّدْه، فلو وقع منَّا نوع تقصير على سبيل السهو والغفلة، فلا يجب أنْ نخاف منه؛ لأنَّ الله لا يُكلِّفُ نفسًا إلَّا وسعها. وقد ذهب أكثر المُفسرين إلى أنَّ هذه الآية الكريمة: **[لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا]** قد نسخت حديث النفس والوسوسة.

المبحث الثَّالث

التَّوجيهات التَّربوية الأخلاقية في سورة البقرة

الحزب الخامس – الآيات (253–286)

المطلب الأول: الحكمة سبيل الدُّعاة في محاجّة الجاحدين

يقوم منهج الدعوة إلى الإسلام على أسس ثلاثة: الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، فعلى هذه الأسس الثلاثة يرسي القرآن الكريم قواعد الدعوة ومبادئها، ويعيّن وسائلها وطرائقها، ويرسم المنهج للرسول الكريم ﷺ، وللدعاة من بعده.

قال تعالى: **[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آَتَاهُ اللهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ]**{البقرة:258}.

أولاً: تعريف الحكمة لغةً واصطلاحًا

أ. الحكمة لغةً

تقول العرب: حَكَمْت وأَحْكمتُ وحكَّمت بِمَعْنى مَنَعْت ورددت، وَمن هَذَا قيل للْحَاكِم بَين النَّاس: حَاكم، لِأَنَّهُ يمْنَع الظَّالِم من الظُّلم، وَمِنْه اشتقّ حِكْمَة الدَّابَّة[1]. ويُفْهَمُ مما سبق أنَّ الحكمة تأتي بمعنى المنع، وسُمِّيت بذلك؛ لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأرذال.

ب. **أما تعريفها اصطلاحًا**؛ فقد جاء تعريفها في معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: "وضع الشيء في موضعه"[2]. وجاء في المعجم الوسيط "أنَّها إصابة الحق، في قولٍ أو فعلٍ أو رأي، وهي من المَلَكَات النفسية العليا، التي يمنحها الله من هو أهل لها"[3]. وعرفها ابن القيم: "أنها فِعْلُ مَا يَنْبَغِي، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَنْبَغِي، وَأَنَّ لَهَا ثَلَاثَةَ أَرْكَانٍ: الْعِلْمُ، وَالْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ"[4].

---

(1) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (ج69/4). وجمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي، (ج564/1).

(2) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد السنيكي، (ص73).

(3) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية: (ج462/1).

(4) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: (ج449/2).

ثانيًا: أسس الحكمة في الدعوة إلى الله ﷻ[1]

1- القول الحسن: وذلك بأن يتلطف الداعي في أسلوبه في الدعوة إلى الله تعالى بالقول اللين واللفظ الحسن، قال تعالى: **[وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا]**{البقرة:83}، "فينبغي للإنسان أن يقول لِلنَّاسِ قولاً لَيِّنًا وَوَجْهُهُ مُنْبَسِطٌ طَلْقٌ مَعَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَالسُّنِّيِّ وَالْمُبْتَدِعِ، مِنْ غَيْرِ مُدَاهَنَةٍ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَهُ بِكَلَامٍ يَظُنُّ أَنَّهُ يُرْضِي مَذْهَبَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ: **[فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا]**{طه:44}"[2].

2- اتباع منهج النبيّ ﷺ في الدعوة إلى الله، قال تعالى: **[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ]**{الأحزاب:21}، فالنبيّ ﷺ هو القدوة الحسنة للدعاة الحكماء، فقد كان يلازم الحكمة في جميع أموره، وخاصة في دعوته إلى الله ﷻ.

3- اتباع منهج الصحابة والصالحين في الدعوة إلى الله بالحكمة، وقد كان علم الصحابة مقرونًا بالعمل والإخلاص والمتابعة، ولهذا كانت أقوالهم وأفعالهم وسائر تصرفاتهم –في دعوتهم إلى الله وأمورهم– تزخر بالحكمة.

4- ومن أعظم أسس الحكمة أن يتحلى الداعية بالْعِلْمِ، وَالْحِلْمِ، وَالْأَنَاةِ[3].

5- إن أعلى درجات الحكمة والعلم أن يكون الداعية على بصيرة، وهي الدعوة إلى الله على علم ويقين وبرهان عقلي وشرعي، فيكون الداعي على بصيرة بالحكم الشرعي فيما يدعو إليه، وأن يكون على بصيرة في حال المدعو حتى يقدم له ما يناسبه، وأن يكون على بصيرة في كيفية الدعوة.

6- تنوع أساليب الدعوة وتطويرها، وأن يستفيد من الوسائل المتاحة؛ لتصل دعوته إلى كل مكان. وتختلف أساليب الدعوة وطرقها باختلاف المدعوين والدعاة، وَمَا يُؤَثِّرُ فِي إِنْسَانٍ قَدْ لاَ يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ، وَمَا يُؤَثِّرُ فِي إِنْسَانٍ فِي حَالٍ قَدْ لاَ يُؤَثِّرُ فِيهِ فِي حَالٍ أُخْرَى[4].

ثالثًا: التَّوجيهات التربوية للدعاة في استخدام الحكمة في مُحاجّة الجاحدين

1. في قوله تعالى على لسان الكافر النمرود: [...**قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**...] نلحظُ أنَّ حِكْمة إبراهيم عليه السلام اقتضت أنْ يُغلقَ باب الجدل، ويجابه النمرود بما لا يستطيع أنْ يجادله فيه، من قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: [...**فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا**

---

(1) انظر: الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد القحطاني، (ج568/2).

(2) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، (ج16/2).

(3) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن القيم الجوزية، (ج449/2).

(4) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: (ج332/20).

مِنَ المَغْرِبِ...]. وفي ذلك توجيه تربوي لنا نتعلَّمه من إبراهيم ﷺ أنْ نُغلقَ باب الجدل أمام المُعاندين عندما يتمحَّكون بأجوبة الهدف منها اللجاج والمكابرة، وننتقل إلى باب آخر في الحوار لا يستطيع الخصم الفكاك منه، أو الجدال فيه، وقد تمثَّل ذلك في قوله تعالى واصفًا النمرود: [...**فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ...**]{البقرة:258}.

2. في قوله تعالى: [...**وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ**] توجيه تربوي للمؤمنين أنَّ حجة الطغاة ستنقطع حتمًا؛ لأنَّ الله وعدنا أنه لا يهدي القوم الظالمين، ووعده حقّ.

وقد لحظنا ذلك في المُحاورة التي دارت بين إبراهيم ﷺ والنمرود، حيث انقطعت حُجَّةُ الطاغية، وسكت مُتحيِّرًا، ولم يستطعْ الاستمرار في التمويه، فظهر الحق، واندحر الباطل، وقد تبيَّن ذلك جليًّا من خلال قوله تعالى: [...**فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ...**]. والله ﷻ عادل، لا يعطي الهداية لغير مستحقيها من أُولئك الكافرين المعاندين، ولا يوفقهم إلى حجة يغلبون بها أَهل الحق.

المطلب الثَّاني: الإخلاص في العمل، وترك المراءاة المحبطة للعمل

جعل الله ﷻ الإخلاص في الأعمال الصالحة شرطًا لا بد منه، فالأعمال الصالحة المرضية عند الله هي أن يقصد المسلم بعمله وجه الله، والدار الآخرة، والتقرب إلى الله لا لغيره، يرجو ثواب الله، ويرجو إحسانه.

ومما ينافي تلك الأعمال الصالحة ويبطلها: الرياء والسمعة، كونه يفعل من أجل أن يرائي الناس؛ فيمدحه الناس، فيشرك مع الله في هذه العبادة، ولا يبقى له من أجره شيء، فالرياء يُحْبِط العمل، ويُبْطِل ثوابه، مع وقوعه في وعيد الله وسخطه، ومن هنا وجهنا الله ﷻ إلى أن نترك المراءاة المحبطة للعمل.

قال تعالى: [**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ**]{البقرة:264}.

أولاً: تعريف الإخلاص لغةً واصطلاحًا[1]

ثانيًا: تعريف المراءاة لغةً واصطلاحًا

أ. **المراءاة لغةً**

"راءَيْتُه مُراءاةً ورِئَاءً: أرَيْتُه على خلاف ما أنا عليه"[2].

ب. **الْمُرَاءَاةُ شرعًا**

"أَنْ يَقْصِدَ الإِنْسَانُ بِأَقْوَالِهِ أَوْ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ لِيَظُنُّوهُ مُؤْمِنًا، أَوْ يَسْتَحْسِنُوا فِعْلَهُ، فَالرِّيَاءُ أَمْرٌ يَتَّصِفُ بِهِ الْمُنَافِقُونَ فِي أَعْمَال الإِيمَانِ الَّتِي يَتَظَاهَرُونَ بِهَا، كَمَا قَدْ يَتَّصِفُ بِهِ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ كَانَ صَحِيحَ الإِيمَانِ، وَلَكِنْ يَعْرِضُ لَهُ الرِّيَاءُ"[3].

ثالثًا: المقصود بالإخلاص في العمل، وترك المراءاة المحبطة للعمل

حقيقة الإخلاص صدقٌ في النيَّة والقول والعمل وأن يكون الإخلاص رقيبًا على الإنسان، يمنعه من المخالفات، ويدفعه إلى فعل الطاعات. وأن يراقب الإنسان نفسه، ويُحاسبها في الغيب والشهادة، أي عندما يكون مع الناس وعندما يكون خاليًا، ويُحاكمها في ضوء حقائق الإيمان ومقتضياته. وَيبتعد عن إِظْهَار الْعَمَلِ لِلنَّاسِ لِيَرَوْهُ وَيَظُنُّوا بِهِ خَيْرًا، فَالْعَمَلُ لِغَيْرِ اللَّهِ غير خالص لوجه الله الكريم، يريد به إرضاء الآخرين أو التحبب إليهم أو التمدح فيهم، قال تعالى: **[فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا]**{الكهف:110}، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْمُرَاءَاةَ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ[4].

رابعًا: ثمرات الإخلاص في العمل[5]

1. سعادة المرء في الدنيا والآخرة. يقول ابن القيم: "وَالْإِخْلَاص والتوحيد شَجَرَة فِي الْقلب، فروعها الْأَعْمَال، وَثَمَرهَا طيب الْحَيَاة فِي الدُّنْيَا وَالنَّعِيم الْمُقِيم فِي الْآخِرَة، وكما أَن ثمار الْجنَّة لَا مَقْطُوعَة وَلَا مَمْنُوعَة؛ فثمرة التَّوْحِيد وَالْإِخْلَاص فِي الدُّنْيَا كَذَلِك، والشرك وَالْكذب

---

(1) سبق تعريفه في هذا البحث. انظر: (ص60).

(2) القاموس المحيط للفيروزآبادي: (ص1285).

(3) الموسوعة الفقهية الكويتية: (ج18/41).

(4) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: (ج329/7)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي: (ج247/1).

(5) انظر: طريقك إلى الإخلاص والفقه في الدين: عبد الله الرحيلي، (ص11-13).

والرياء شَجَرَة فِي الْقلب، ثَمَرهَا فِي الدُنْيَا الْخَوْف والهم وَالْغَم وضيق الصَّدْر وظلمة الْقلب، وَثَمَرهَا فِي الْآخِرَة الزقّوم وَالْعَذَاب الْمُقِيم"[1].

2. تفريج الكربات، وتيسير الأمور والشعور بالراحة والسكينة، كما في قصة الثلاثة الذين أطبق عليهم الغار، فدعا كل واحد منهم ربه بصالح عمله، وقال: (اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك؛ ففرّج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون)[2].
3. حصول البركة في العمل القليل: فعن البَرَاءَ ﷺ، يَقُولُ: "أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالحَدِيدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قَالَ: «أَسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ»، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا»[3].
4. تنقية نفس المسلم من أمراض القلوب وأمراض الجوارح المهلكة كالحقد والحسد والغش، لقول النبيّ ﷺ: "ثَلاَثٌ لاَ يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلاَصُ العَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ"[4].

خامسًا: التوجيهات التربوية المترتبة على الإخلاص في العمل، وترْك المُراءاة

شبَّهَ الله ﷻ في هذه الآية الكريمة المرائي ونفقته التي لا ثواب لها بحجر أملس عليه تراب، هطل عليه وابلٌ – أي: مطر شديد–، فأزال عنه التراب، وتركه ناعمًا أملس خاليًا من التراب[5]. في هذا التشبيه توجيه تربوي فيه تحذير من المراءاة؛ لأنها تبطل العمل، وتُلْغي الثواب.

ومن باب المخالفة؛ فإنَّ المؤمن المخلص الواثق بربه، الذي ينفق ابتغاء وجه الله، ويقوم بواجب الإحسان إلى إخوانه المسلمين عن عقيدة راسخة، وبنفس مطمئنة، فقد ضرب الله له مثلًا يتناسب مع إخلاصه وإيمانه، على عكس المثل المضروب للمرائي والمنان، وقد تمثَّل ذلك في

---

(1) الفوائد: (ص164).

(2) صحيح البخاري: كتاب البيوع، بَابُ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَرَضِيَ، ح(2215)، (ج3/80)، وصحيح مسلم: كتاب الرقاق، بَابُ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْغَارِ الثَّلَاثَةِ وَالتَّوَسُّلِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ، ح(2743)، (ج4/2099).

(3) صحيح البخاري: كتاب فضل الجهاد والسير، بَابٌ: عَمَلٌ صَالِحٌ قَبْلَ القِتَالِ، ح(2808)، (ج4/20).

(4) سنن الترمذي ت بشار: ح(2658)، (ج4/331)، حكم الألباني: صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، (ج1/21).

(5) انظر: التفسير الوسيط، مجمع البحوث، (ج1/454).

قوله تعالى: [**وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ...**]{البقرة:265}.

وفي هذه الآية الكريمة توجيه تربوي فيه حثٌّ وتشجيع على الإخلاص في العمل حتى نجني ثماره الطيبة يوم القيامة.

المطلب الثَّالث: تحرِّي الصَّدقة من طيِّب المال، وصرفها في مرضاة الله

قال تعالى: [**وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**]{البقرة:265}، وقال تعالى: [**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآَخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**]{البقرة:267}، وقال تعالى: [**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ**]{البقرة:273}.

أولاً: تعريف الصَّدقة لغةً واصطلاحًا

أ. **الصَّدَقَةُ لغةً**

"الصدقة مُحرَّكةً: ما أَعْطَيْتَهُ في ذاتِ الله تعالى"[1].

ب. **وَفِي الِاصْطِلَاحِ**

"ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزّكاة، لكن الصدّقة في الأصل تقال للمتطوّع به، والزّكاة للواجب، وقد يسمّى الواجب صدقة إذا تحرّى صاحبها الصّدق في فعله"[2].

ت. **أما المقصود بتحرِّي الصَّدقة من طيِّب المال:** أَنْ تَكُونَ الصَّدَقَةُ مِنَ الْمَال الْحَلَال وَالطَّيِّبِ، وَأَنْ تَكُونَ مِمَّا يُحِبُّهُ الْمُتَصَدِّقُ، وذكر النووي: "الْمُرَادُ بِالطَّيِّبِ الْحَلَالُ، وَفِيهِ الْحَثُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ مِنَ الْحَلَالِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْإِنْفَاقِ مِنْ غَيْرِهِ"[3]، فالمسلم ينفق بنية أداء ما أمره الله به

---

(1) القاموس المحيط للفيروزآبادي: (ص900).

(2) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني: (ص480).

(3) شرح النووي على مسلم: (ج7/98-100).

مِن الإحسان إليهم، ابتغاء مرضاة الله ﷻ، فلَا يَدْخُلُ فِيهِ مَنْ أَنْفَقَهَا ذَاهِلًا، وَلَكِنْ يَدْخُلُ الْمُحْتَسِبُ[1].

ثانيًا: حكمة مشروعية الصَّدقة

إنَّ في أَدَاءِ الصَّدَقَةِ إعانةً للضعفاء، ومواساةً للفقراء، ودفع حاجة المحتاجين، وإغاثة الملهوفين، وتطهير النَّفْسَ مِنَ الشُّحِّ وَالْبُخْل، وتعويدها على البذل والإحسان والعطاء[2].

ثالثًا: آثار إنفاق المال ابتغاء مرضاة الله ﷻ

1- المتصدِّق ابتغاء مرضاة الله تعالى ينال رضا الله ﷻ والفوز بالثواب والأجر العظيم الذي وعد الله به المتصدقين، ويبعد الله عنهم الخوف والحزن، فتنشرح صدورهم، وتطمئن قلوبهم، وتطيب حياتهم: **[الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ]**{البقرة:274}.

2- كلما زاد الإخلاص في إنفاق المال ابتغاء مرضاة الله؛ يزداد الأجر والثواب، ويضاعفه الله ﷻ: **[مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]**{البقرة:261}.

3- بشَّر الله المتصدق بإخلاف اَلنَّفَقَة، والبَرَكَةِ في اَلرِّزْق: **[وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ]**{سبأ:39}، "فما أنفقتم أيها الناس من نفقة في طاعة الله، فإن الله يخلفها عليكم"[3]، فيوجه الله عباده إلى الْحَثِّ عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي وُجُوهِ البر، ويعدهم بِالْخَلَفِ مِنْ فَضْلِه ﷻ.

رابعًا: الآثار التربوية المُترتِّبة على تحرِّي الصدقة من طيب المال، وصرْفها في مرضاة الله

1. في قوله تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ... وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ...]**{البقرة:267}، وصْفٌ للإنفاق، وبيانٌ لنوعه، حيث افتتح الله الكلامَ بهذا النداء الذي يَهُزُّ القلوب ويلفت الأنظار، وفي ذلك توجيْهٌ تربويٌّ بليغ إلى المُسارعة في إنفاق الطيِّب الجيِّد، والتحذير من إنفاق الخبيث الرديء؛ لأنَّ التقرُّب إلى الله لا يكون إلَّا بالطيِّب، فقد ورد في الحديث الصحيح الذي يرويه أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ قال:

---

(1) انظر: شرح النووي على مسلم، (ج7/89).

(2) سبق الحديث عنه. انظر: (ص76).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن: تفسير الطبري، ت شاكر، (ج20/413).

(أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا)[1]. وقد ورد في سبب نزول هذه الآية أنَّ البعض كان يقصد إلى الحشف[2] من التمر، فيتصدق به؛ فنزلت الآية[3]. ويُلَاحَظُ أنَّ فيها نهْيًا عن تعمُّد الصدقة من الخبيث دون الطيب.

2. في هذه الآية توجيهٌ تربويٌّ آخر، يُبيِّن لنا أنَّ التَّحصُّلَ على البرّ لا يكون إلَّا بالإنفاق من الطيِّب الذي نُحِبّ، قال تعالى: **[لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ]**{آل عمران:92}.
3. الإنفاق من الطيِّب فيه تطهير للنفوس وتزكية للأموال.

المطلب الرَّابع: إيتاءُ الحِكمة هي خير الله للعبد

يؤتي الله ﷻ الإصابة والسداد في القول والفعل مَن يشاء من عباده، ومن أعطاه الله ﷻ الحكمة؛ فقد أعطاه خيرًا كثيرًا. وما يتذكر هذا وينتفع به إلا أصحاب العقول الكاملة التي تستنير بنور الله وهدايته. قال تعالى: **[يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبَابِ]**{البقرة:269}.

أولًا: تعريف الحكمة لغةً واصطلاحًا[4]

ثانيًا: أنواع الحكمة

الحكمة حكمتان: علمية، وعملية.

1- **فالعلمية:** هي الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، خلقًا وأمرًا، قدرًا وشرعًا. وترجع هذه الحكمة إلى العلم والإدراك.
2- **أما العملية:** وهي وضع الشيء في موضعه، ومرجعها إلى فعل العدل والصواب، ولا يمكن خروج الحكمة عن هذين المعنيين؛ لأن كمال الإنسان في أمرين: أن يعرف الحق لذاته، وأن يعمل به، وهذا هو العلم النافع والعمل الصالح.

---

(1) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب: الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيِّب، ح(1015)، (ج73/2).

(2) الحَشَفُ مِنَ التَّمْرِ: مَا لَمْ يُنْوِ، فَإِذَا يَبِس صَلُب وَفَسَدَ لَا طعْم لَهُ وَلَا لِحاء وَلَا حَلَاوَةَ، والحَشَفُ: أَردأُ التَّمْرِ. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج47/9).

(3) انظر: التفسير الواضح، محمد محمود حجازي، (ج182/1).

(4) سبق تعريفها: انظر: (ص85).

ومثال ذلك قوله تعالى في جميع الأنبياء: **[يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا...]**{النحل:2}، وهو الحكمة النظرية، ثم قال: **[فَاتَّقُونِ]**{النحل:2}، وهو الحكمة العملية[1].

ثالثًا: فضل إيتاء ﷻ الله الحكمة للعبد

1- الحكمة هِبةٌ من الله تعالى، امتنَّ بها الله ﷻ على من يشاء من عباده: **[يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ]**{البقرة:269}. وأعظم الإيتاء ما كان من إيتاء العلم والحكمة، ولو قَلِيلًا، فَبِهِ يَهْتَدِي النَّاظِرُ، وَبِهِ يَسْتَبِينُ القدرَ الفارق بَيْنَ المخلوق الجاهل والخالق ﷻ، فهو العليم الحكيم.

2- الحكمة تقرب العبد من الله، وطريق يتوصل بها إلى معرفة الله ﷻ، وتوفقه للعمل بشرع الله ﷻ؛ فينال بها سعادة الدارين والنجاة من شقاوتهما[2].

3- إن من أوتي الحكمة خرج من ظلمة الجهل إلى نور العلم والهدى والبصيرة المستنيرة، وبذلك يتمكن من الإصابة بالقول والعمل وتنزيل الأمور منازلها في نفسه وفي غيره، وبذلك يحصل الكمال في قوتيه العلمية والعملية بمعرفة الحق ومعرفة المقصود به، وتكميل قوته العملية بالعمل بالخير وترك الشر، فكان ذلك خيرًا له من الدنيا وما فيها[3].

4- الحكمة ترفع من مكانة صاحبها بين الناس، وتزيد من محبته، وتطيب أثره؛ "فالحكمة تأمُرُ بِكُلِّ مَا يُحْمَدُ فِي الْبَاقِي أَثَرُهُ، وَيطِيبُ عِنْدَ جُمْلَةِ النَّاسِ خَبَرُهُ، وَيُؤْمَنُ فِي الْعَوَاقِبِ ضَرَرُهُ"[4].

رابعًا: الآثار التَّربوية لإيتاء الله الحكمة للعبد

1. العلم الصحيح النافع، وعلى الأخصّ فهم القرآن. يقول الشيخ محمد رشيد رضا: إنَّ العلم الصحيح يكون صفة مُحكمة في النفس، حاكمة على الإرادة، تُوَجِّهُهَا إِلَى الْعَمَلِ، وَمَتَى كَانَ الْعَمَلُ صَادِرًا عَنِ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ؛ كَانَ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ النَّافِعُ الْمُؤَدِّي إِلَى السَّعَادَةِ[5]. ولا شك أنَّ مَنْ فَقِهَ ما ورد في الإنفاق وفوائده وآدابه من الآيات، لا يكون وعْدُ الشيطان له بالفقر وأمْره إيَّاه بالبخل مانعًا له منه.

---

(1) انظر: مدارج السالكين لابن القيم: (ج448/2)، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب: (ج58/7).

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي، (ص115).

(3) انظر: المرجع السابق، (ص115).

(4) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني: (ج262/10).

(5) انظر: تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، (ص63-64).

2. فهم الأمور على حقيقتها، وإدراك الأشياء على وضعها الصحيح. قال الشيخ محمد رشيد رضا: إنَّ آلة الحِكمة هي العقل السليم المستقل بالحكم في مسائل العلم، فهو لا يحكم إلَّا بالدليل، فمتى حكم جزم، فأمضى وأبرم، وقد جرتْ سنته ﷻ بأنه لا يتعظ بالعلم ويتأثر به تأثرًا يبعث على العمل، إلا أصحاب العقول الخالصة من الشوائب، والقلوب السليمة من المعايب[1].

المطلب الخامس: ثواب الصَّدقة، وإسرارها؛ حفظًا لمشاعر الفقراء

صدقة السرّ من أكبر مظاهر وبراهين صدق إيمان الإنسان وإخلاصه لمولاه ﷻ، وهذه الصفة ترفع درجات الإنسان وتعلي شأنه عند ربه ﷻ، ومن أهم فوائد إخفاء الصدقة رفع نفسية الفقير، وإلزام المتصدق جانب التواضع وعدم السعي نحو السمعة والرياء.

قال تعالى: **[إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ]**{البقرة:271-272}.

أولاً: تعريف الصَّدقة لغةً واصطلاحًا[2]

ثانيًا: فضل الصَّدقة وثوابها

1. الصدقة تزيد المال وتضاعفه ببركة الإنفاق والعطاء، قال النبيّ ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ...»[3].
2. الصدقة تطفئ غضب الربّ وتدفع ميتة السوء، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ)[4].
3. الصدقة تطهّر نفس المسلم من آفة البخل والشح، وتزكو نفسه بالخيرات والبركات، وينال السعادة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: **[خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا...]**{التوبة:103}.

---

(1) انظر: تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا: (ص65).

(2) سبق تعريفها: انظر: (ص90).

(3) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ، ح(2588)، (ج2001/4).

(4) سنن الترمذي ت بشار: ح(664)، (ج45/2)، حكم الألباني: صحيح، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (ج539/4).

4. ومن ثواب الصدقة العظيم أن صاحبها يستظلّ بها يوم القيامة، قال النبيّ ﷺ: "كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ"[1].
5. الصدقة تكفر الذنوب والخطايا: **[إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لُّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ]**{البقرة:271}، وتشير هذه الآية إلى أن "الصدقة في السر أفضل من إعلانها"[2].
6. الصدقة تقي صاحبها من النار ولو بالقليل منها، قال النبيّ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»[3]، قال النووي: "وَأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا لِقِلَّتِهَا، وَأَنَّ قَلِيلَهَا سَبَبٌ لِلنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ"[4].

ثالثًا: الآثار التَّربوية المُترتِّبة على صدقة السِّرّ

1. إعطاء الصدقة للفقراء في الخفية والسِّر أفضل من الإبداء؛ لأنَّ فيه توجيهًا تربويًّا للبعد عن شبهة الرياء، وهي بذلك أدْعى للإخلاص.
2. يترتَّب على صدقة السِّر زيادة الجزاء، وتكفير السيِّئات، وفي ذلك توجيه تربوي للحثّ عليها، ويؤيِّد ذلك قوله تعالى: **[وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ...]**{البقرة:271}.
3. يترتب على صدقة السِّر إكرام للفقير، وتَحَاشِي إظهار فقره وحاجته، وفي ذلك سَتْر لحاله أمام النَّاس؛ لأنَّ بعض الفقراء يتأذَّى بالإظهار ويراه إهانةً له، وفي ذلك حفظ لمشاعره وأحاسيسه، قال تعالى: **[...يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا...]**{البقرة:273}.

---

(1) مسند أحمد ط الرسالة: ح(17332)، (ج568/28)، حكم الألباني: صحيح: انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته، (ج830/2).

(2) جامع البيان في تأويل آي القرآن: الطبري، ت شاكر، (ج582/5).

(3) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، بَابٌ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَالقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ، ح(1471)، (ج110/2)، صحيح مسلم: كتاب الزكاة، بَابُ الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، ح(1016)، (ج704/2).

(4) شرح النووي على مسلم: (ج101/7).

المطلب السَّادس: استشعار مراقبة الله الدائمة

قال تعالى: **[وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]**{البقرة: 284}.

أولاً: المقصود باستشعار مراقبة الله الدائمة

أ. **المراقبة:** "استدامة علم العبد باطلاع الربّ عليه في جميع أحواله"[1].

ب. قال ابن القيم: "دَوَامُ عِلْمِ الْعَبْدِ، وَتَيَقُّنِهِ بِاطِّلَاعِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ. فَاسْتَدَامَتُهُ لِهَذَا الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ هِيَ الْمُرَاقَبَةُ، وَهِيَ ثَمَرَةُ عِلْمِهِ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ رَقِيبٌ عَلَيْهِ، نَاظِرٌ إِلَيْهِ، سَامِعٌ لِقَوْلِهِ. وَهُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى عَمَلِهِ كُلَّ وَقْتٍ وَكُلَّ لَحْظَةٍ، وَكُلَّ نَفَسٍ وَكُلَّ طَرْفَةِ عَيْنٍ"[2].

ثانيًا: ثمرات مراقبة الله تعالى

إن مراقبة الله ﷻ من أعظم العبادات وأساس الأعمال القلبية كلها، لذلك كانت فوائدها وثمراتها كثيرة، ومن أهمها:

1- مراقبة الله ﷻ في السر والعلن دلالة على كمال الإيمان، ويصل بها إلى مرتبة الإحسان، ولما سئل النبيّ ﷺ عن الاحسان قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[3].

2- الاستظلال بظلّ الله ﷻ يوم القيامة، لقوله ﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، فذكر منهم: وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ؛ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ"[4].

3- مراقبة الله ﷻ من أعظم البواعث لفعل الطاعات ومجاهدة النفس عليها. قال تعالى: **[إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ]**{الأنبياء:101}، وبذلك يبتعد عن المعاصي والمحظورات، ويكون بذلك قد فاز برضا الله ﷻ والسعادة في الدارين؛ فقد غلبت

(1) التعريفات للجرجاني: (ص210).

(2) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: (ج65/2).

(3) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ، ح(50)، (ج19/1)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان، بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ، ح(8)، (ج37/1).

(4) صحيح البخاري: كتاب الأذان، بابُ مَنْ جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ المَسَاجِدِ، ح(660)، (ج133/1)، صحيح مسلم: كتاب الزكاة، بَابُ فَضْلِ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ، ح(1031)، (ج715/2).

محبة الله وخشيته داعي النفس والهوى، فكان ممَّن: **[خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى]**{النازعات:40}[1].

4- الإخلاص لله ﷻ، وإتقان العمل. قال ابن عثيمين: "وكون الإنسان يعبد الله كأنه يراه دليل على الإخلاص لله ﷻ، وعلى إتقان العمل في متابعة الرسول ﷺ، لأن كلَّ من عَبدَ الله على هذا الوصف؛ فلا بد أن يقع في قلبه من محبة الله وتعظيمهما ما يحمله على إتقان العمل وإحكامه"[2].

ثالثًا: التَّوجيهات التَّربوية في استشعار مراقبة الله الدائمة

استشعار مراقبة الله للعبد هي صمَّام الأمان للنجاة من العذاب والمُحاسبة، وعند تحليل الآيات يتبيَّن لنا الآتي:

1. المُراد بقوله: **[مَا فِي أَنْفُسِكُمْ]** الأشياء الثابتة في أنفسكم، والتي تصدر عنها أعمالكم، كالحقد، والحسد، وأُلفة المنكر والأُنس به. ومن التوجيهات التربوية للإنسان في اسْتشْعاره مُراقبة الله، أنْ يُقاوم تلك الآفات، والأمراض القلبية، ولا يسترسل معها، حتى لا تُحسب عليه عملًا يُجازَى عليه؛ لأنَّه سايرها مختارًا، وكان يقدر على مطاردتها وجهادها.
2. في قوله تعالى: **[وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ]**، فالمقصود بالمحاسبة ليس الوساوس والخواطر، بل المقصود بها ما استقرَّ في النفوس من الخُلق الراسخ الثابت كالحب والبغض، وكتمان الشهادة، وقصد الخير والسوء، مما هو في مقدور الإنسان[3]. وفي ذلك توجيه تربوي لحثِّ الإنسان على مُجاهدة نفسه بما يملك دفعه وما في وسعه؛ حتى ينجو من عذاب الله.

---

(1) انظر: تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن: (ص409).

(2) شرح رياض الصالحين: ابن عثيمين، (ج481/1).

(3) انظر: التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، (ج167/1).

المطلب السَّابع: استحضار يوم الحساب يقوِّي الوازع الدِّينيّ

ففي تقلبات الدنيا وملهياتها لابد للمرء أن يتعاهد نفسه باستحضارها يوم الحساب، لتزداد إيمانًا ويقينًا. قال تعالى: **[وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ]**{البقرة:281}.

أولاً: تعريف الحساب لغةً واصطلاحًا[1]

ثانيًا: المقصود بالوازع الدِّيني

أ. **الوازع:** اسم فاعل من وزَعَ. وهو زاجر ومانع داخليّ يَرْدَع عن شيءٍ ما، ويمنع من ارتكاب سلوك معيَّن، "وازع أخلاقيّ/ دينيّ"[2].

ب. **أما الوازع الديني:** قال ابن عاشور: "هو وازع الإيمان الصحيح المتفرع إلى الرجاء والخوف[3]، وهو أن يستحضر العبد قرب الله منه واطلاعه عليه؛ فيتخايل أنه لا يزال بين يدي الله، فيراقبه في حركاته، وسكناته، وسره، وعلانيته، فالوازع الديني يأمره وينهاه، حتى يصير الإقبال على فعل الخير عادة من عاداته، وهو يقظة الضمير الذي يرشد الإنسان إلى الصواب ويوجهه إلى الصلاح والخير، وهو الذي يبعد العبد عن موضوع المحرمات بالكلية[4].

ثالثًا: تقوية الوازع الدِّيني

إن استحضار يوم الحساب وما فيه من جزاء وحساب وجنة ونار وما فيه من أهوال؛ هو الصراط السوي الذي يحفز على التقوى، ويقي المسلم بإذن الله تعالى مصارع السوء، ويعصم من الوقوع في الإثم، ويوقظ القلوب النائمة، ويُحيي الضمائر الميِّتة، ويُحرِّك العزائم الساكنة، ويغرس في النفوس الخوف من الله تعالى وعذابه الشديد وعقابه الأليم.

وإن التدبر والتأمل والنظر في آيات الله الكونية يشعر بعظمة الله تعالى، ويلجئ المسلم إلى الله تائبًا من ذنوبه وما اقترف من الآثام: **[فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ]**{الذاريات:50}.

---

(1) سبق تعريفه: انظر: (ص52).

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر: (ج3/2432).

(3) مقاصد الشريعة الإسلامية: ابن عاشور، (ص387).

(4) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها: عاطف السيد، (ص20-153-160).

وعلى المسلم أن يستحضر في كل حال أن الله تعالى يحصي على الناس كل أقوالهم وأفعالهم صغيرها وكبيرها. قال تعالى: **[مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ]**{ق:18}، قال ابن القيم: "فَمَنْ وَازِعُهُ الْخَوْفُ: قَلْبُهُ حَاضِرٌ مَعَ الْعُقُوبَةِ، وَمَنْ وَازِعُهُ الْحَيَاءُ: قَلْبُهُ حَاضِرٌ مَعَ اللَّهِ"[1].

وما أكثر أمثلة التدبر في آيات القرآن وما فيها من آيات ترغيب وترهيب باليوم الآخر؛ فمن الترغيب ذكر ﷻ في كتابه آيات يرغب فيها عباده بالإيمان باليوم الآخر، فالإيمان بالله لا يتحقق إلا بالإيمان باليوم الآخر، قال تعالى: **[...مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ]**{البقرة:62}، وآيات ترغب بنعيم الجنة، قال تعالى: **[وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]**{البقرة:25}، أما من صور الترهيب؛ فإن الله تعالى يخوِّف عباده ويرهِّبهم من قيام الساعة وما فيها من أهوال، قال تعالى: **[وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ]**{الزمر:68}، وقوله تعالى: **[يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ]**{الحجّ:1-2}، وأيضا الترهيب من عذاب جهنم، وحفظ أنفسنا وأهلنا منها بفعل الطاعات واجتناب المعاصي والمحظورات، قال تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ]**{التحريم:6}، وقوله تعالى: **[فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ]**{البقرة:24}. والقرآن الكريم زاخر بالآيات التي جاءت بأسلوب الترغيب والترهيب[2]، لأنه يعتمد على عنصري الثواب والعقاب، لما لهما من الأثر الكبير في نفس المدعوين.

---

(1) مدارج السالكين: (ج164/2). وانظر: أساليب دعوة العصاة، (ص183-188).

(2) تمَّ الحديث عن هذا الأسلوب بشيء من التفصيل. انظر: (ص150).

رابعًا: التَّوجيهات التَّربوية لتقوية الوازع الدِّيني من خلال اسْتحضار يوم الحساب

1. في قوله تعالى: **[وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ]** انتصبت كلمة (يومًا) على المفعول به، لا على الظرف؛ لأنه ليس المعنى: واتقوا في هذا اليوم، لكن المعنى تأهبوا للقائه بما تقدمون من العمل الصالح[1]. وفي ذلك توجيهٌ تربوي وحثٌّ على تقوية الوازع الديني، بالتمسك بالعمل الصالح، والاستعداد للقاء ذلك اليوم. ونظير ذلك قوله تعالى: **[فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيبًا]**{المزمل:17}، أيْ: كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا وصْفُه مع الكفر بالله.
2. في قوله: **[وَاتَّقُوا يَوْمًا]** اليوم هو زمان مخصوص، وذلك لا يُتقى، وإنما يُتقى ما يحدث فيه من الشدة والأهوال، واتقاء تلك الأهوال لا يمكن إلا في دار الدنيا[2]. وهذا التصور والاسْتحضار ليوم القيامة بأهواله الجسيمة يُقوِّي الوازع الديني لدى الإنسان؛ للنجاة من ذلك اليوم، فيجتنب المعاصي، ويستزيد من الطاعات.
3. في قوله: **[وَاتَّقُوا يَوْمًا]** جاءت لفظة **[يَوْمًا]** نكرة؛ للتهويل[3]. وهذا التهويل من أحداث ذلك اليوم يُقوِّي الوازع الديني لدى الإنسان لعمل الطاعات، واجتناب المعاصي؛ للنجاة من أهواله.

---

(1) انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، (ج88/7).

(2) انظر: المرجع السابق، (ج88/7).

(3) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن للحسيني، (ج145/2).

المبحث الرَّابع

التَّوجيهات التَّربوية الاجتماعية الاقتصادية في سورة البقرة

الحزب الخامس – الآيات (253–286)

المطلب الأول: ترغيب المسلمين في الإنفاق بمضاعفة الأجر والثواب

قال تعالى: **[مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]**{البقرة:261}.

أولاً: المقصود بالإنفاق لغةً واصطلاحًا وشرعًا

أ. **الإنفاق لغةً**

"بذل المال ونحوه فِي وَجه من وُجُوه الْخَيْر"[1].

ب. **الإنفاق اصطلاحًا**

"صرف المال إلى الحاجة"[2]. وذكر الراغب أن "الإِنْفَاق قد يكون في المَالِ، وفي غَيْرِهِ، وقد يكون واجبًا وتطوُّعًا، قال تعالى: **[وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ]**{البقرة:195}"[3].

ت. **أما الإنفاق شرعًا**: "فهُوَ صَرْفُ الْمَالِ إِلَى وُجُوهِ الْمَصَالِحِ"[4]. و"هو نوعان: واجب؛ كالزكوات، والكفارات والنفقة على الزوجات والأقارب، وما ملكت أيمانهم، ومستحب؛ كالصدقة في جميع طرق الخير"[5].

---

(1) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (ج942/2).

(2) التعريفات للجرجاني: (ص39).

(3) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني: (ص819).

(4) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: (ج294/5).

(5) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن: (ص315).

ثانيًا: آثار إنفاق المال في سبيل الله ﷻ[1]

وأضيف هنا ما يتعلق بالأثر الاجتماعي العظيم للإنفاق في سبيل الله، وهو حسن التكافل الاجتماعي، فالإنفاق في سبيل الله تعالى يحقق الكفاية للفقير دون إلحاق ضرر بكفاية الغني، فنظرية الإنفاق من أعظم وسائل تقوية التكافل، وأنجح الحلول لحل مشكلة الفقر، وبحساب يسير لحصيلة زكاة أموال المسلمين في أرجاء المعمورة؛ نجد أنها كافية لإغناء كل فقراء المسلمين، بل فقراء العالم أجمعين، وتحقيق كفايتهم من مأكل وملبس وتعليم ومسكن، وبذلك تتوازن القوى، فقد حرص الإسلام على أن يلتحم الأفراد فيما بينهم في إطار من الودّ والرحمة والعقيدة، ويشدّ بعضهم بعضًا كالكتلة الواحدة، يشدّ بعضها بعضًا، ويربط بينهم رباط الإيمان؛ فيعطف كبيرهم على صغيرهم، وغنيهم على فقيرهم، ويتحسس كل منهم حاجة أخيه المسلم، بصدر رحب، وقلب منشرح؛ انطلاقًا من قوله تعالى: **[إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ]**{الحجرات:10}[2].

ثالثًا: التَّوجيهات التَّربوية الاقتصادية في ترغيب المسلمين في الإنفاق

1. في قوله تعالى: [...**كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ**...]{البقرة:261} تعهُّدٌ صريح من الله ﷻ الذي لا يُخلف وعده بمضاعفة ربح المؤمن المحسن سبعمائة مرة، مقابل الواحد الذي أنفقه في سبيل الله، بينما أقصى ما يمكن أن يصل إليه ربح الأناني المستغل – مهما بذل من الوسائل – لن يتجاوز في الغالب المائة في المائة[3].

وفي ذلك توجيهٌ تربوي اقتصادي وإغراء لمن رزقهم الله أنْ يُنفقوا، وفيه وعْدٌ لهم بمضاعفة الرزق والأجر إلى أقصى الحدود، حتى لا يشحوا ولا يبخلوا، قال تعالى: [...**وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ**]{الحشر:9}.

2. أراد الله ﷻ في هذه الآية الكريمة أنْ يُصوِّر لعباده الثواب العظيم، الذي ينالونه على الإنفاق في سبيل الله، الشامل للجهاد ووجوه البر المتنوعة، فضرب لهم في ذلك مثلًا مشاهدًا محسوسًا[4]. وفي ذلك توجيهٌ تربوي اقتصادي وحثٌّ وتشجيعٌ على مواصلة الإنفاق في سبيل الله، حيث شَبَّه الذين ينفقون أموالهم لوجه الله بالزارع المفلح الناجح، الذي يضع

---

(1) سبق الحديث عنه. انظر: (ص75) من هذا البحث. وتم الحديث عن ثواب الصدقة وفضلها في هذا البحث. انظر: (ص91).

(2) انظر: موسوعة التفسير الموضوعي: https://modoee.com/show-book-scroll/275.

(3) انظر: التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، (ج171/1).

(4) انظر: التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، (ج450/1).

الحبة في الأرض الطيبة؛ فتنبت نباتًا حسنًا، ويتضاعف خيرها وثمرها، ويخرج منها سبع سنابل، في كل سنبلة منها مائة حبة، فيكون المجموع سبعمائة حبة. والمثَل المُشَاهَد المحسوس في تقريب للصورة، وترغيب في العمل.

3. في قوله تعالى: **[وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ]** توجيهٌ تربويٌّ اقتصادي للمنفق بأنْ يكون مُخلصًا مُجْتهدًا في الإنفاق حتى ينال تلك المُضاعفة.

4. في قوله تعالى في فاصلة الآية: **[وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]**، **[وَاسِعٌ]** أيْ: كثير الجود، فلا يضيق بهذه المضاعفة، **[عَلِيمٌ]** بنيّة المنفق، ومصدر ما يُنفقه، ومقداره، فيجازيه حسب حاله(1). وفي ذلك توجيهٌ تربويٌّ اقتصادي للمنفق أنْ يُسارع في الإنفاق، وأنْ يُكْثِر منه؛ لأنَّه أمام ربٍّ واسع كثير الجود، عليم بنيّة المُنفق؛ فيُجازيه خير الجزاء.

وقد أكَّدتْ السُّنة النبوية على هذا الفهم بقوله ﷺ في الحديث الذي يرويه أبو هريرة ﷺ: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِمِائَة ضِعْفٍ...)(2). جاء في التفسير الوسيط أنَّ المقصود من العدد هنا: الدلالة على الكثرة، لا التحديد(3). وفي ذلك حثٌّ تربوي اقتصادي على المداومة والإكثار من الإنفاق في وجوه البر المُختلفة.

المطلب الثَّاني: طريق الخلاص من الرِّبا، والتنفير منه بإعلان الحرب على المصرِّين عليه

قال تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ]**{البقرة:278-279}.

أولاً: تعريف الرِّبا لغةً وشرعًا(4)

ثانيًا: أضرار الرِّبا وأخطاره

إن التعامل بالربا من كبائر الذنوب، وصاحبه محارب لله ﷻ ولرسوله ﷺ، وقد أخبر النبيّ ﷺ بأن الله لعن من كان عونًا على الربا؛ فالربا أضراره كثيرةٌ وعواقبه وخيمة على الفرد والمجتمع، وأضراره واقعة لا محالة عاجلاً أم آجلاً، وقد حذّر كلٌّ من القرآن الكريم والسُّنة النبوية

(1) انظر: التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: (ج450/1).

(2) صحيح مسلم، كتاب: الصيام، باب: فضل الصيام، ح(1151)، (ج807/2).

(3) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي، (ج450/1).

(4) سبق تعريفه. انظر: (ص70) من هذا البحث.

من هذه الأضرار والعواقب السيئة، ورأى الناس آثارها وشواهدها واقعة محسوسة، فعلى المسلم أن يتقي الله، ويجتنب محاربة الله ﷻ.

وقد سبق الحديث عن هذه الأضرار والأخطار في هذا البحث[1].

ثالثًا: التوجيهات التربوية الاقتصادية في إعلان الحرب على المُصرِّين على الرِّبا

1. في قوله تعالى: **[فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ]**، المراد بحرب الله ورسوله: إهدارُ دم المُرابي، حيث ورد عن ابن عباس ﷺ أنه قال: (فمن كان مقيمًا على الربا لا ينزع[2] منه، فحقٌّ على إمام المسلمين أنْ يستتيبه، فإنْ نزع، وإلَّا ضرب عنقه)[3]. هذا العقاب الشديد للمُرابي الذي يُصِرُّ على الرِّبا يستحقُّ الالْتفات إليه؛ لأنَّ فيه توجيهًا تربويًا، يردعه ويَدْفعهُ للتخلص من الربا.
2. في قوله تعالى: **[فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ]**، أيْ: فاعلموا، وقيل: فأيقنوا[4]. وهذا العلم واليقين بمُحاربة الله للمُرابين مُسْتفاد من قوله تعالى: **[يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ...]**{البقرة:276}. وصدور هذا الحكم من الله بمحق الربا وبوار ربح المرابين المستغلين، ونزع البركة مما تحت أيديهم من الثروات التي يكدسونها، فيه توجيهٌ تربوي لهم يحثُّهم على ترك الربا، ويُخوِّفهم من الاقتراب منه.

ومن آثار هذا المَحْق الذي يُسلِّطُه الله على المُرابين: الكوارث الطبيعية، كالزلازل والفيضانات والأعاصير، والأوبئة، والأمراض، أو عن طريق المآسي الاجتماعية كالسرقات. وهكذا يقبض المرابون بيد وهم فرحون مستبشرون، ويدفعون باليد الأخرى ما قبضوه وهم متشائمون كارهون.

3. لا يُوجد أمر استنكره الإسلام وأغلظ فيه القول كما أغلظه في الربا، إذ هو الأمر الوحيد الذي هدد مرتكبيه بحرب من الله ورسوله. وهذا الاستنكار والتغليظ في حقِّ مُرْتكبي الرِّبا يُعّدُّ دافعًا قويًّا، وتوجيهًا تربويًّا اجتماعًّا لهم بالإقلاع عنه.

---

(1) انظر هذا البحث: (ص70-71).

(2) نزع: أقلع عن الربا وتركه. نَزَعْتُ الشيء: قَلَعْتُه. انظر: العين، الخليل بن أحمد، (ج1/357).

(3) صحيح البخاري، كتاب: البيوع، باب: السهولة والسماحة في البيع والشراء، (ج2/734).

(4) انظر: مفاتيح الغيب، للرازي، (ج3/632)، والهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، (ج1/91).

المطلب الثَّالث: توثيق الدَّين بالكتابة والشَّهادة والرَّهن؛ حفظًا للحقوق

جعل الله تعالى الكتابة لأجل توثيق الدَّين، وجعل توثيق الدين لأجل حفظ الحقوق، ولذلك ينظر للضعيف في هذا العقد؛ لأجل حفظ حقه من القوي، فالجانب الضعيف هو المدين، فلذلك جعل الله تعالى إملاء الكتابة بيده لا بيد الدائن، فلذلك حدَّد الله الذي يملل، أي: يملي الذي عليه الدَّين، فيملي الصيغة التي تكون حجة عليه. وإن من حكمته سبحانه بألا يملي الدائن؛ لأن المدين عادة يكون في مركز الضعف، ولو جعل الإملاء بيد الدائن؛ لأملى ما لا يتحمله المدين، مستغلًا ضعفه وحاجته للدَّين، فعندما يأتي ميعاد السداد لا يستطيع تنفيذ ما أملي عليه؛ فلذلك جعل الله تعالى الإملاء بيد المدين، فيملي ما يكون عليه حجة عليه، فإن لم يكن المدين قادرًا على إملاء الدين، فإنه ينيب عنه غيره[1].

قال تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ ... وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ]**{البقرة:282-283}.

أولاً: المقصود بتَوْثِيقِ الدَّيْنِ لغةً وشرعًا

أ. **التَّوْثِيقُ فِي اللُّغَةِ**

"(وثق) الشَّيْء (يوثق) وثاقه: قوي وَثَبت وَصَارَ محكمًا"[2].

ب. **أَمَّا فِي الشَّرع**

"فالْوَثِيقَةَ هِيَ الرهون والضمانات التي تكفل للعبد حصوله على حقه، ويَزْدَادُ بِهَا الدَّيْنُ إحكامًا"[3].

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (ج288/1).

(2) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (ج1011/2).

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي، (ص961).

"**فتوثيق الدَّين يُطلق عَلَى أَمْرَيْنِ:**

أَحَدُهُمَا: تَقْوِيَةُ وَتَأْكِيدُ حَقِّ الدَّائِنِ فِيمَا يَكُونُ لَهُ فِي ذِمَّةِ الْمَدِينِ مِنْ مَالٍ بِشَيْءٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ – كَالْكِتَابَةِ وَالشَّهَادَةِ، بِحَيْثُ إِذَا حَصَلَ نِزَاعٌ أَوْ خِلاَفٌ بَيْنَ الْمُتَدَايِنَيْنِ، فَيُعْتَبَرُ هَذَا التَّوْثِيقُ وَسِيلَةً يُحْتَجُّ بِهَا لإِثْبَاتِ الدَّيْنِ الْمُتَنَازَعِ فِيهِ أَمَامَ الْقَضَاءِ.

وَالأَمْرُ الثَّانِي: تَثْبِيتُ حَقِّ الدَّائِنِ فِيمَا يَكُونُ لَهُ فِي ذِمَّةِ الْمَدِينِ مِنْ مَالٍ وَإِحْكَامُهُ، بِحَيْثُ يَتَمَكَّنُ عِنْدَ امْتِنَاعِ الْمَدِينِ عَنِ الْوَفَاءِ – لأِيِّ سَبَبٍ مِنَ الأَسْبَابِ – مِنِ اسْتِيفَاءِ دَيْنِهِ مِنْ شَخْصٍ ثَالِثٍ يَكْفُل الْمَدِينَ بِمَالِهِ، أَوْ مِنْ عَيْنٍ مَالِيَّةٍ يَتَعَلَّقُ بِهَا حَقُّ الدَّائِنِ وَتَكُونُ رَهِينَةً بِدَيْنِهِ"[1].

ثانيًا: طرق توثيق الدَّين

لتوثيق الدين طرق عدة، منها[2]:

1- **الكتابة**. قال تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ...]**{البقرة:282}، فالكتابة مندوبة في المبايعات والديون المؤجلة، سواء أكان المؤجل صغيرًا أم كبيرًا، ولا تطلب الكتابة في التجارة الحاضرة التي يتم فيها التبادل في الحال، ويحدث التقابض في البدلين عقب العقد، إذ يقلّ في العادة خوف التنازع إلا بأسباب غامضة.

2- **الإشهاد**. قال تعالى: **[وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ...]**{البقرة:282}، فدلّ قوله تعالى: {وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ} على طلب الإشهاد على صغير ذلك وكبيره، وأداء الشهادة، وكتابة الكاتب يكونان بالحق والعدل، فلا يكتب الكاتب ما لم يملّ عليه، ولا يزيد الشاهد في شهادته ولا ينقص منها.

3- **الرَّهن**. قال تعالى: **[وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ]**{البقرة:283}، فدلَّت الآية على مشروعية الرهن في السفر إذا لم يتوافر الإشهاد.

ثالثًا: التَّوجيهات التَّربوية والاجتماعية لتوثيق الدَّين بالكتابة، أو الشَّهادة، أو الرَّهن

1. في قوله تعالى: **[وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ]**{البقرة:282}. يُبْرِزُ سيد قطب من خلال هذه الجزئية من الآية جانبًا مُهمًّا ينبغي الالتفات إليه، وهو أنَّ المدين –الذي عليه الحقّ– هو

(1) الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف الكويتية، (ج120/21).

(2) انظر: التفسير المنير للزحيلي: (ج121/3).

الذي يُملي على الكاتب اعترافه بالدَّيْن، ومقدار الدَّيْن، وشرطَه وأجلَه؛ مخافةَ أنْ يقع الغُبْنُ على المدين لو أملى الدائن، فزاد في الدَّين، أو قرَّبَ الأجل، أو ذكر شروطًا مُعيَّنة في مصلحته[1].

وفي ذلك توجيْهٌ تربوي اجتماعي لحفظ حقوق المَديْن؛ لأنَّه يكون في موقفٍ ضعيف لا يملك معه إعلان المعارضة رغبةً في إتمام الصفقة؛ لحاجته إليها، فيقع عليه الضرر، ويكون إقراره بالدَّين أقوى وأثبت، إذا كان هو الذي يُملي.

2. قوله تعالى: **[فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ]**. قد يكون المدين سفيهًا – لا يُحسن تدبير أموره–، أو ضعيفًا – أي صغيرًا، أو ضعيف العقل، أو لا يستطيع أنْ يُمِلّ هو إمَّا لِعَيٍّ، أو جهلٍ، أو آفة في لسانه، فليُمْلل وليُّ أمْره القيِّم عليه بالعدْل[2].

وترى الباحثة أنَّ ذِكْرَ العدْلِ هنا لزيادة الدقة؛ وفي ذلك توجيْهٌ تربوي اجتماعي للأولياء بعدم التهاون – ولو قليلاً–؛ لأنَّ الدَّين لا يخصُّه شخصيًا، وفي ذلك حِفظٌ للحقوق، وتوافر للضمانات التي تقود لسلامة التعاقد.

3. قوله: **[وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا]**، في هذا النصِّ الكريم نهيٌ للشاهد عن الامتناع عن أداء الشهادة عند احتياج صاحب الحق إليها[3]. **[وَلَا يَأْبَ]**: الواو عاطفة، (لا) ناهية. و(ما) للتوكيد، وليست للنفي، وكثيرًا ما ترد بعد (إذا)[4].

وترى الباحثة أنَّ وجود (لا) الناهية، و(ما) التوكيدية، يُؤكِّدُ وجوب الشهادة إذا دُعِيَ إليها الشاهد. ويتأكَّدُ هذا الفهم من قول سيد قطب: "فتلبية الدعوة للشهادة إذن فريضة، وليست تطوعًا"[5]. كما أنَّ وجوبَ الشهادة يُعَدُّ وسيلةً لإقامة العدل، وإحقاق الحقّ.

وفي ذلك توجيهٌ تربوي واجتماعي لحفظ الحقوق، وتشجيعٌ للشهداء على الشهادة عن طواعية دون تلكؤ، أو تفضُّل على المتعاقدين، أو على أحدهما، إذا كانت الدعوة من كليهما، أو من أحدهما.

---

(1) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، (ج335/1).
(2) في ظلال القرآن، سيد قطب: (ج335/1).
(3) انظر: مفاتيح الغيب، للرازي، (ج96/7).
(4) انظر: التفسير الوسيط، مجمع البحوث، (ج485/1).
(5) في ظلال القرآن: سيد قطب، (ج336/1).

4. قوله: [وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ]{البقرة:283}. يُفْهمُ من الآية الكريمة أنه في حال كُنَّا مُسافرين ولمْ نجدْ كاتبًا؛ يُحسن كتابة المداينة، أو لم نجدْ صحيفة، ولا دواة، ولا قرطاسًا، فعلينا أنْ نسْتوثقَ برهْنٍ نقيضه. وذِكْرُ السَّفَر، وعدم وجود الكاتب الذي يكتب وثيقة الدَّين، بيان للعذر الذي رخَّص ترك الكتابة، ووضع الرهن محله، لا لمنع أخذ الرهن في غير ذلك[1].

ويتأكّدُ هذا الفهم من خلال رهن النبيّ ﷺ درعه في المدينة ليهودي بعشرين صاعًا من شعير أخذها لأهله، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث أَنَسٍ ﷺ أنّ النبيَّ ﷺ (رهن دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ)[2].

وترى الباحثة أنَّ قبض الدائن للرهن من يد المدين فيه توجيهٌ تربوي اجتماعي يُرشدهم إلى حفظ حقوقهم في المعاملات التي يُمارسونها بالطرق النافعة التي لا يقترح العقلاء أعلى ولا أكمل منها. وبذلك لا يكون هناك سبيل للمدين أنْ يُماطل، أو يُنكر؛ لأنه إنْ ماطل، أو أنكر، كان في يد الدائن ما يفي بدينه، وهو الرهن المقبوض.

المطلب الرَّابع: إنظار المعسرين إلى حين اليسار؛ لقطع الطريق أمام المرابين

أولاً: المقصود بقوله تعالى: [وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ]{البقرة:280}.

أ. **العسر**: "بضم العين وكسرها وسكون السين: الضيق، والشدة. والنظرة: بفتح فكسر: الانتظار، والتأني، أو التأخير"[3].

ب. **أما الميسرة:** "بفتح السين وكسرها من اليسر: اليسار، والسهولة، والقدرة على وفاء الدين، وهو خلاف العسر[4].

ت. **معنى الآية:** إِنْ كَانَ مِنْ غُرَمَائِكُمْ ذُو عُسْرَةٍ؛ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُنْظِرُوهُ حَتَّى يُوسِرَ بِمَا لَيْسَ لَكُمْ، فَيَصِيرُ مِنْ أَهْلِ الْيُسْرِ بِهِ، وأن تتصدّقوا على المعسر أو الغريم بإبرائه من الدّين كله أو بعضه، فهو خير لكم من الإنظار والتّأجيل، وأكثر ثوابًا عند الله، إن كنتم تعلمون أنه خير، ومن علم بشيء عمل به.

---

(1) انظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، (ج77/3).

(2) صحيح البخاري، كتاب: البيوع، باب: شراء النبيّ ﷺ بالنسيئة، ح(2069)، (ج56/3).

()3 معجم لغة الفقهاء: محمد قلعجي وحامد قنيبي، (ص311).

(4) المرجع السابق: (ص470).

وفي هذا حثّ على السماحة للمدين المعسر، لما فيه من تعاون وتعاضد وتراحم، ليعلموا أن التصدق أجدى إن كانوا يعلمون. وهذه صورة التراحم المطلوبة، وذكر سبحانه هذه الجملة السامية: (إِن كنتُمْ تَعْلَمُونَ)؛ لأن غمرة الألم لفقد الدين قد تنسيهم ما ينبغي في مثل هذه الحال، فنبههم إلى ما ينبغي؛ ليكونوا في حال وعي نفسي دائم، ولا ينسيهم المال الحال والآل[1].

ثانيًا: فضل إنظار المعسر أو التجاوز عنه

1- النجاة من كرب يوم القيامة. لقول النبيّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ»[2].

2- مغفرة الذنوب وتكفير السيئات. فعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قال: "مَاتَ رَجُلٌ، فَقِيلَ لَهُ، قَالَ: كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، فَأَتَجَوَّزُ عَنِ المُوسِرِ، وَأُخَفِّفُ عَنِ المُعْسِرِ؛ فَغُفِرَ لَهُ[3].

3- الاستظلال بظلّ الله يوم القيامة. لقول النبيّ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ؛ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ»[4].

4- من تجاوز عن المعسر؛ تجاوز الله عنه، ففي الحديث: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ»، قَالَ: "قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ"[5].

5- إن من عظيم فضل التجاوز عن المعسر أنه سبب من أسباب دخول الجنة، "إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ، قِيلَ لَهُ: انْظُرْ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ المُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ"[6].

---

(1) جامع البيان في تأويل آي القرآن: تفسير الطبري ط هجر، (ج57/5). وزهرة التفاسير لأبي زهرة: (ج1061/2). والتفسير المنير للزحيلي: (ج90/3).

(2) صحيح مسلم: كتاب المساقاة، بَابُ فَضْلِ إِنْظَارِ الْمُعْسِرِ، ح(1563)، (ج1196/3).

(3) صحيح البخاري: كِتَاب فِي الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ، باب حسن التقاضي، ح(2391)، (ج116/3).

(4) صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق، بَابُ حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ، ح(3006)، (ج2302/4).

(5) صحيح مسلم: كتاب المساقاة، بَابُ فَضْلِ إِنْظَارِ الْمُعْسِرِ، ح(1561)، (ج1194/3).

(6) صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ح(3451)، (ج169/4).

ثالثًا: التَّوجيهات التَّربوية في الحثّ على إنظار المُعْسرين

1. قال الفخر الرازي في تفسيره لهذه الآية: "إذا علم الإنسانُ أنَّ غريمَه مُعسِر؛ حَرُم عليه حبسه، وأنْ يُطالبَه بما له عليه، فوجب الإنظار إلى وقت اليسار، فأمَّا إنْ كانت له ريبة في إعساره، فيجوز له أنْ يحبسه إلى وقت ظهور الإعسار"[1].
2. قوله: **[فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ]**، المُراد بذلك "إن وُجِدَ غريم مُعسر من غرمائكم، فأنظروه وأمهلوه إلى وقت يسار يتمكن فيه من الأداء"[2]. وإنظار المُعْسِر، أو التصدُّق عليه في حال عدم القدرة على السداد يُساعِدُ في اجتناب المعاملات الربوية، وفي ذلك توجيه تربوي اجتماعي ذو طابع اقتصادي له أثر بالغ في قطع الطريق أمام المرابين بشكل غير مباشر، وله أثر بالغ في تقوية النسيج الاجتماعي من جهةٍ أخرى.

وهذا التصرُّف من الدائن تجاه المُعْسِر تُمْليه عليه عاطفة الرحمة والمودّة، وتقتضيه المروءة في مثل هذا الحال، وفوق ذلك هو عمل مبرور، له ثوابه وجزاؤه عند الله.

3. "مورد الآية على ديون معاملات الربا، لكن الجمهور عمَّموها في جميع المعاملات، ولم يعتبروا خصوص السبب؛ لأنه لما أبطل حكم الربا؛ صار رأس المال دَينًا بحتًا، فما عُيِّنَ له من طلب الإنظار في الآية حكم ثابت للدين كله"[3].

وترى الباحثة أنَّ تعميم هذه الآية على جميع المعاملات المالية، وعدم تخصيصها على الديون التي كانت على ربا ثم أُبطل رباها، يتضمَّن توجيهًا تربويًّا اجتماعيًّا فيه قطْع للطريق أمام المُرابين.

المطلب الخامس: حماية حقوق الضُّعفاء، والتحرِّي عن ذوي الحاجة

إن من القيم الصحيحة التي يعززها القرآن الكريم رعاية حقوق الضعفاء من نساء وأطفال ويتامى وفقراء وذوي احتياجات خاصة وغيرهم؛ ليضمن لهم الحياة الهانئة والعيش الكريم في المجتمع، مما يؤكد على أن الإسلام دين الرحمة والمحبة والمودة، فقد كفل حقوق الضعفاء الذين لا يقوون على قضاء حوائجهم، وأرشد إلى حفظ حقوقهم بالطرق النافعة والإصلاحات التي لا يقترح العقلاء أعلى ولا أكمل منها[4].

---

(1) مفاتيح الغيب: (ج90/7).
(2) تفسير المنار: محمد رشيد رضا، (ج87/3).
(3) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، (ج562/2).
(4) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، (ص959).

قال الله تعالى: **[...فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ...]**{البقرة:282}.

أولاً: المقصود بالسَّفيه والضَّعيف في قوله تعالى: (سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا)

1- **السَّفِيهُ**: "الجاهل، الضعيفُ الرأي، القليلُ المعرفة بمواضع المنافع والمضارّ"[1]؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ[2]: "مَعْنَاهُ إِنْ كَانَ جَاهِلًا أَو صَغِيرًا"[3].

2- **أما الضَّعيف**: "فهي صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من ضعُفَ، ويُطْلَقُ الضَّعِيفُ عَلَى الْفَقِيرِ وعلى الْقَاصِرُ "الصَّغِيرُ"[4]، فالضُّعفاءُ والمُستضعَفُون هم ذوو الحاجات غيرُ القادِرين، من الفقراء، والمساكين، والمرضَى، والغُرباء، وأبناء السبيل، واليتامَى والأرامِل والأيامَى، والمظلومين، وذوي الاحتياجات الخاصَّة، والواقِعين في الكوارِث والنَّكَبات، والمُشرَّدِين والمُهجَّرين، صِغارًا وكِبارًا، رِجالاً ونِساءً، ممن لا يستطيعُ الوصولَ إلى حقِّه بنفسِه، إما لعَجزِه، وإما بسببِ قوةِ الظالِمِ وجَبَروتِه[5].

ثانيًا: النصرُ بالضُّعفاء، والرِّزقُ بالمُستضعَفين

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ»[6]. فحماية الضعفاء والمستضعفين والعناية بذوي الاحتياجات الخاصة والقيام بأمرهم من أسباب النصر، وذلك لحسن إيمانهم وصفاء ضمائرهم، وقلة تعلقهم بزخرف الدنيا؛ فيغلب عليهم الخشوع في العبادة، والإخلاص في الدعاء، فالضعيف غالبًا إذا رأى عجزه؛ تبرأ عن الحول والقوة، واستعان بالله، فبتوكُّلهم يُدفع البلاءُ، ووتُرفَع الغُمَّة، وتنتصِرُ الأمة، وتتَّسِعُ الأرزاق، ويُبارَك في الأعمار والأعمال والأموال والأوقات. فمن رَفع المُعاناة والظُّلمِ عنهم وقضَى حوائِجَهم؛ رزَقَه الله وأعانَه، ونصَرَه وأيَّدَه، ووفَّقَه

---

(1) جامع البيان: تفسير الطبري ت شاكر، (ج293/1).

()2 أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي الضرير، إمام اللغة، حجة في نقل اللغة، كان أعمى ابن أعمى، قيل: إنه كان شعوبيًا يفضّل العجم على العرب، من مؤلفاته: (المحكم) في لسان العرب، توفي سنة 458هـ. انظر: الوفيات والأحداث، (ص109).

(3) لسان العرب: ابن منظور، (ج499/13).

(4) انظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (ج104/3). وتفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن: (ص118). ومعجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر: (ج1363/2).

(5) انظر: ملتقى الخطباء على الشبكة: https://khutabaa.com/ar/article.

(6) صحيح البخاري: كتاب فضل الجهاد والسير، بَابُ مَنِ اسْتَعَانَ بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الحَرْبِ، ح(2896)، (ج37/4).

وسدَّدَه، وأنزَلَ عليه بركَتَه، وزادَه من فضلِه؛ فالضعفاءُ ليسُوا عِبئًا على الأمة؛ بل هم سَنَدُها، ومصدرُ عِزِّها، وقوَّتها ونصرِها ورخائِها[1].

لذلك؛ فقد حرص الإسلام على الاعتناء بهم، وبالأخص إن كانوا من ذوي المواهب والكفايات، فوضعهم بالمكانة اللائقة بهم، ليندمجوا في المجتمع، ويشاركوا في نشاطات وفعاليات الحياة اليومية. ومن صور ذلك: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ "أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرَّتَيْنِ يُصَلِّي بِهِمْ وَهُوَ أَعْمَى"[2]، فكان ضريرًا، ولم يمنع ذلك النبيّ ﷺ أن يستخلفه على المدينة، فيصلي بمن بقي من الناس في أثناء غزواته، ولم يمنعه ما كان به من الضرر أن يشارك في الجهاد في سبيل الله، فقد استشهد يوم القادسية، وكان يقاتل، ومعه راية سوداء وعليه درع حصينة. وقد عوتب النبيّ ﷺ بسببه، فقد نزلت في ابن أمّ مكتوم: **[عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى]**{عبس:1-2}، "عندما تصدّى رسول الله ﷺ لرجل من مشركي قريش كثير المال، ورجا أن يؤمن، وجاء عبد الله ابن أمّ مكتوم، فجعل يسأل نبيّ الله ﷺ، فكرهه نبيّ الله ﷺ وتولّى عنه، وأقبل على الغنيّ، فوعظ الله نبيه، فأكرمه نبيّ الله ﷺ، واستخلفه على المدينة مرّتين في غزوتين غزاهما"[3]. و"عُبِّرَ عَنِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ بِالْأَعْمى؛ تَرْقِيقًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، لِيَكُونَ الْعِتَابُ مَلْحُوظًا فِيهِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ صَاحِبَ ضَرَارَةٍ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ بِالْعِنَايَةِ بِهِ، لِأَنَّ مِثْلَهُ يَكُونُ سَرِيعًا إِلَى انْكِسَارِ خَاطِرِهِ"[4].

ثالثًا: التَّوجيهات التَّربوية الاجتماعية في التحرّي عن ذوي الحاجة ومُساعدتهم مما يُعين على حماية حقوق الضُّعفاء

1. إنْ كانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا ناقص العقل مُبذرًا، أَوْ ضَعِيفًا، صبيًا أم شيخًا مختلاً، أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ، أو غير مستطيع للإملال بنفسه؛ لخَرَس، أو جهل باللغة، فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ، أيْ الذي يلي أمره، ويقوم مقامه من قيِّم إنْ كان صبيًا، أو مختلَّ العقل، أو وكيل، أو مُترجم إنْ كان غير مستطيع[5].

---

(1) ملتقى الخطباء على الشبكة: https://khutabaa.com/ar/article.

(2) مسند أحمد ط الرسالة: ح(13000)، (ج307/20)، حكم الألباني: صحيح. انظر: إرواء الغليل، (ج311/2).

(3) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر: (ج217/24).

(4) التحرير والتنوير: الطاهر ابن عاشور، (ج104/30).

(5) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، (ج164/1).

2. طلب الشارع من الولي بالإملال **[فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ]** في حال عجز المدين عن ذلك فيه توجيهٌ تربوي اجتماعي يُساعدُ في حفظ حقوق المدين، ويحميه من الضرر الذي قد يقع عليه. وفي ذلك حفظ وصيانة للحقوق، ومُحافظة على النسيج الاجتماعي للمجتمع من التفكك والانحلال.

المطلب السَّادس: تنمية الرَّقابة الوجدانية على النَّفس البشرية

يعلم الله تعالى جميع ما تضمره النفوس وتكتمه أو تخفيه من النوايا والوساوس والخواطر التي لا يتأتى للإنسان دفعها أو السيطرة عليها، ويعلم سبحانه أيضًا ما تظهره النفوس ويستقر فيها من الأفكار والأخلاق والأدواء الباطنة، والأفعال والأعمال الظاهرة، ويحاسب الإنسان عليها، ويجازيه إن خيرًا؛ فخير، وإن شرًّا؛ فشرّ [1].

قال تعالى: **[لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]**{البقرة:284}.

أولاً: المقصود بالرَّقابة الوجدانية

1- الرَّقابة لغةً واصطلاحًا

أ. **الرَّقابة لغةً**

(راقبه) مراقبة ورقابًا رقبه: أَي حرسه ولاحظه، وَيُقَال: راقب الله أَو ضَمِيره فِي عمله أَو أمره: خافه وخشيه، وَفُلَان لَا يراقب الله فِي أمره لَا ينظر إِلَى عِقَابه فيركب رَأسه فِي الْمعْصِيَة[2].

ب. **الرَّقابة اصطلاحًا**

"استدامة علم العبد باطلاع الربّ عليه في جميع أحواله"[3].

---

(1) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي: (ج166/1).

(2) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، (ج363/1).

(3) التعريفات للجرجاني: (ص210).

2- الوجدانية لغةً واصطلاحًا

أ. الوجدانية لغةً

"مصدر وجَدَ يجِد، جِدْ، وَجْدًا ووِجدانًا وجِدَةً، فهو واجِد، والمفعول: مَوْجود. والوجدان: بكسر الواو من وجد الشيء: أدركه وأصابه"[1]. و"وِجْدانيّة: اسم منسوب إلى وِجْدان: ما يُدرك بالقوى الباطنة، ما يجده كلٌّ واحد من نفسه"[2].

ب. الوجدانية اصطلاحًا

"هي موطن كل العواطف والرغبات والأحاسيس بالسعادة أو بالحزن أو بالأمل أو باليأس، "حكم في الأمر بحسَب وِجْدانه". فهي حالة نفسية تجعل الإنسان متأثرًا بعواطفه أكثر من تأثر بفكره في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة"[3].

ت. **فالمقصود بالرَّقابة الوجدانية:** الصفات الشعورية التي تدفع الإنسان وتوجه سلوكه إلى فعل الخير، كمحبة الله ﷻ، وهي حالة لطيفة يجدها العبد في قلبه، وتحمله تلك الحالة على إيثار موافقة أمره، وترك حظوظ نفسه، وإيثار حقوق الله ﷻ، وكذلك الخوف منه، والرجاء في عفوه ورضاه، بحيث يتوازن عند الإنسان الخوف والرجاء، فلا يطغى الخوف؛ فينقلب يأسًا، ولا يطغى الرجاء؛ فينقلب تمنيات وتسويفًا[4].

ثانيًا: أثر الرَّقابة الوجدانية الذاتية على أحكام المعاملات الإسلامية

المال نعمة من الله ومقصد من مقاصد الشريعة الكلية، وبه يقوم المجتمع، ويتوقف على وجوده كثير من المصالح العامة والخاصة، لذلك جاء القرآن الكريم بتعاليم وأخلاقيات اقتصادية لحماية المجتمع الإسلامي من كل أشكال الفساد، وإشاعة العدل والإحسان في العلاقات والمعاملات المالية، فحرم الله تعالى الإضرار بالمال بدون حق وأكله وإضاعته، وحرّم تحريمًا قاطعًا جميع الطرق غير السليمة لكسب المال، والتي منها الربا والميسر والغش في البيع والشراء وغيرها، مما فيه ظلم وأكل لأموال الناس بالباطل؛ قال الله تعالى: **[وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ**

---

(1) معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي: (ص499).

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر: (ج2402/3).

(3) المرجع السابق، (ج2402/3)، معجم لغة الفقهاء لقلعجي: (ص499).

(4) انظر: الحالة الوجدانية وأثرها في ضمان عدالة حكم القاضي: ماهر السوسي وعاطف أبو هربيد، (ص12).

تَعْلَمُونَ]{البقرة:188}، وقال تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ]**{البقرة:278}؛ فأوجب الله تعالى تداوله بطريق التراضي لا بطريق الظلم والاعتداء، والسبب واضح وهو أن المال حق لصاحبه، وأن المال قرين الرّوح، والاعتداء عليه يورث العداوة، بل قد يجرّ إلى الجرائم، وأكثر الخصومات والمنازعات تقع بسبب الأموال؛ لذا، فلا بد هنا للإنسان من زاجر ورادع، ويتمثل في الرقابة الوجدانية التي تحمل النفوس على البعد عن الفساد والإفساد، وعدم الاعتداء على الحقوق، وأكل المال بغير حقّ، ولا أخذ مال الآخرين إلا بالتراضي، امتثالاً لأوامر الله ﷻ، واجتنابًا لنواهيه، ورغبةً فيما عنده، وتهوينًا لشأن الدنيا ولذاتها[1]، فالله ﷻ مطلع على كل أفعاله، محاسب له على أعماله الصغيرة والكبيرة، وَأَنَّ الْأَعْمَالَ مُحْصَاةٌ عِنْدَ اللَّهِ. فذلك يوقع الرهبة في النفوس والإشفاق عليها من شدة العذاب، وتفويض أمره مطلقًا إلى الله وحده؛ لتحقيق الفوز والنجاح في الدنيا والآخرة.

ثالثًا: التَّوجيهات التَّربوية لتنمية الرَّقابة الوجدانية الذاتية

1- قال الفخر الرازي في تفسيره لهذه الآية: "إِنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَ بِهَذِهِ الوثائق أعني الكتبة وَالْإِشْهَادَ وَالرَّهْنَ، فَكَانَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْأَمْرِ بِهَا صِيَانَةَ الْأَمْوَالِ، وَالِاحْتِيَاطَ فِي حِفْظِهَا بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ إِنَّمَا الْمَقْصُودُ لِمَنْفَعَةٍ تَرْجِعُ إِلَى الْخَلْقِ لَا لِمَنْفَعَةٍ تَعُودُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ مِنْهَا فإنه له ملك السموات وَالْأَرْضِ"[2].

2- من التوجيهات التربوية لتنمية الرقابة الوجدانية الذاتية بعد ما تقدم "الكثير من الأحكام، كالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالْبَيْعِ، وَالرِّبَا، والدَّين والنَهى عَنْ كِتْمَانِ الشَّهَادَةِ، ثمَّ بيّن ﷻ أنه له ملك السموات وَالْأَرْضِ؛ فَيُجَازِي عَلَى الْكِتْمَانِ وَالْإِظْهَارِ، فإن العبد يكون خَائِفًا حَذِرًا مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَالَى يُحَاسِبُهُ عَلَى كُلِّ تِلْكَ الْأَفْعَالِ، وَيُجَازِيهِ عَلَيْهَا إِنْ خيرًا؛ فخير، وإن شرًّا؛ فشرٌّ"[3].

3- ومن التوجيهات التربوية لتنمية الرقابة الوجدانية إنظار المعسر، وقد حثَّ القرآن على ذلك ابتغاء مرضاة الله، ونيْل ثوابه، وقد تمثَّل ذلك في قوله تعالى: **[وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ]**{البقرة:280}. وقد شجَّع الرسول الكريم على ذلك من خلال قوله ﷺ: (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ؛ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ)[4]. وقد استنبط العلماءُ من هذه الآية: وجوب إنظار المعسر حتى ييسر الله عليه، سواء أكان مدينًا في دين ربا أو غيره[5]. وهذا الوجوب

---

(1) انظر: التفسير المنير للزحيلي: (ج178/9). والتفسير الوسيط للزحيلي: (ج310/1).

(2) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: (ج103/7).

(3) المرجع السابق: (ج102/7).

(4) صحيح مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، باب: حديث جبريل الطويل، ح(3006)، (ج2301/4).

(5) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي، (ج481/1).

يُنمِّـي الرقابـة الوجدانيـة لـدى الـدائن، ويدفعـه للتعامـل مـع المـدين المُعْسِـر بلطـف ويُسْـر، والمدين المُعْسر سيحفظ تلك المعاملة الحسنة التي تلقاها من الدائن، وسيقوم بسداد ما عليه وقت اليسر بنفس منشرحة وحافظة للمعروف، وفي ذلك حِفظ لحقوق الدائن المالية بطريقة جميلة شجَّع عليها القرآن، وأكَّدَتْ عليها السُّنة النبوية.

4- "أَجْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى في الآية الْأَحْوَالَ الْمَغْفُورَةَ وَغَيْرَ الْمَغْفُورَةِ؛ لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُونَ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، فَلَا يُقَصِّرُوا فِي اتّباع الْخيرَات النفيسة وَالْعَمَلِيَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ أَثْبَتَ غُفْرَانًا وَتَعْذِيبًا بِوَجْهِ الْإِجْمَالِ عَلَى كُلٍّ مِمَّا نُبْدِيهِ وَمَا نُخْفِيهِ"[1].

5- استدامة مراقبة الله تعالى في السرّ والعلن؛ "ففي الْمُرَاقَبَةَ عِلْمُ الْعَبْدِ بِاطِّلَاَعِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ، وَاسْتِدَامَتُهُ لِهَذَا الْعِلْمِ مُرَاقَبَة لِرَبِّهِ، وَهَذَا أَصْل كُل خَيْرٍ"[2].

---

(1) التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، (ج130/3).

(2) الموسوعة الفقهية الكويتية: (ج337/36).

الفصلُ الثَّانِي

الأساليبُ البلاغيـةُ والبيانيـةُ وتوجيـهاتُـها التَّربويـةُ فِي سورةِ البقرةِ الحزب الخامس – الآيات (253-286)

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول: الأساليب البلاغيـة التربوية فِي سورةِ البقرةِ – الآيات (253-286).**
- **المبحث الثاني: الأساليب البيانيـة التربوية فِي سورةِ البقرةِ – الآيات (253-286).**

المبحثُ الأوَّل

الأساليب البلاغية التَّربوية في سورة البقرة

الحزب الخامس – الآيات (253–286)

القرآن الكريم هو حبل الله المتين، مَنْ قال به؛ صدق، ومَنْ عمل به؛ أُجِر، ومَنْ حكم به؛ عدَل، ومَنْ دعا إليه؛ هُدَيَ إلى صراطٍ مُسْتقيم. وهو منبع البلاغة، وأساس البيان، أنزله الله ﷻ على نبيِّنا الكريم ﷺ، مُتحدِّيًا به العرب أرباب الفصاحة، وفرسان البلاغة.

والمُتأمِّل في القرآن الكريم يجدْهُ مليئًا بالصور البيانية، والأساليب البلاغية التي يعجز عن الإتيان بمثلها كبار الشعراء والأدباء. وتُعَدُّ سورة البقرة نموذجًا فريدًا بما احتوت عليه من ضروب البلاغة، كالمعاني، والبيان، والبديع.

وسوف أتطرَّقُ في هذا المبحث لتعريف تلك المصطلحات البلاغية تعريفًا علميًّا، وتوجيه الآيات القرآنية –مدار البحث– التي وردت فيها تلك المصطلحات توجيهًا تربويًّا.

المطلب الأوَّل: التَّشبيه والاستعارة

التشبيه فَنٌّ جميل من فنون القول، وهو يدلُّ على دقَّة مُلاحظة الأشباه والنظائر في الأشياء، سواءٌ أكانت مادّيات تدرك بالحواس الظاهرة، أو معنويات. ويُقْصَد التشبيه لتحقيق غرض بلاغي فكريّ أو جمالي، أو فكري وجماليٍّ معًا. ونزوع الأنفس إلى التشبيه هو إحدى فطرها الّتي فطرها الله عليها، مع قصور التعبيرات ذوات الدلالات المباشرات عن أداء المعاني المرادة أحيانًا كثيرة. لهذا نجد التشبيه موجودًا لدى كُلّ الأمم والشعوب، وفي كُلّ لغات الناس فصيحها وعامِّيها[1].

أولًا: تعريف التَّشبيه لغةً

"هو التمثيل، يُقال: شبّهتُ هذا بهذا تشبيهًا، أيْ: مثّلتُه به"[2].

ثانيًا: تعريف التَّشبيه اصطلاحًا

التشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف، وهذه التعاريف وإنْ اختلفتْ لفظًا، فإنها متفقة معنًى.

---

(1) انظر: البلاغة العربية: عبد الرحمن حنبكة الميداني، (ج165/2).

(2) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، (ج93/2).

التعريف الأول: "هو عقد مماثلة بين أمرين اشتركا في صفة أو أكثر"[1].

التعريف الثاني: "صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة، أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته؛ لأنَّه لو ناسبه مناسبة كلية؛ لكان إياه"[2].

شرح التعريفات السابقة من خلال الأمثلة التوضيحيَّة[3]

عندما يقولون: "خَدٌّ كالورد"، فهم يُريدون حُمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه، وخضرة كمائمه[4]. ويقولون: "فلان كالبحر، أو كالليث"، فهم يقصدون كالبحر سماحةً وعلمًا، وكالليث شجاعةً وإقدامًا، ولا يريدون ملوحة البحر.

ثالثًا: تعريف الاستعارة لغةً

"استعار: طلب العارية، يُقال: استعاره منه، أيْ: طلب منه أنْ يُعيرَه إياه"[5]. وجاء في المعجم الوسيط: "استعار الشيء منه: أيْ: طلب أنْ يُعطيه إياه عارية"[6]. يُلَاحَظُ من خلال التعريف اللغوي السابق أنَّ الدّلالة المعجمية للَّفظ تُؤكِّدُ أنَّ الاستعارة نقل الشيء من حيازة شخص إلى شخص آخر.

ويعلّل البعض هذه التسمية بقوله: "وإنَّما لُقّب هذا النوع من المجاز بالاستعارة أخذًا لها من الاستعارة الحقيقية؛ لأنَّ الواحد منا يستعير من غيره رداءً ليلبسه، ومثل هذا لا يقع إلَّا من شخصين بينهما معرفة ومعاملة، فتقضي تلك المعرفة استعارة أحدهم من الآخر، فإذا لم يكن بينهما معرفة بوَجْهٍ من الوُجوه؛ فلا يستعير أحدهما من الآخر"[7].

رابعًا: تعريف الاستعارة اصطلاحًا

جاء في التعريفات أنَّ الاستعارة ادّعاء معنى الحقيقة في الشيء؛ للمبالغة في التشبيه، مع طرح ذكر المشبّه أو المشبَّه به[8].

---

(1) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم الهاشمي، (ص219).

(2) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الحسن بن رشيق القيرواني، (ج286/1).

(3) انظر: المرجع السابق، (ج286/1).

(4) أكمام النخلة: ما غَطَّى جُمَّارها من السَعَف والليِف. انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (ج343/9).

(5) لسان العرب، ابن منظور، (ج618/4).

(6) المعجم الوسيط، (ج636/2).

(7) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة الحسيني، (ج104/1).

(8) انظر: التعريفات، للجرجاني، (ص20).

تعريف آخر: "هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة (المشابهة)، بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع (قرينة) صارفة عن إرادة المعنى الأصلي"[1].

أمثلة توضيحيَّة

المثـال الأول: لقيتُ أسدًا يكرُّ على الأعداء بسيفه. المُراد بالأسد في هذا المثال: (الرّجل الشجاع)، لوجود قرينة صرفت المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، وهي لفظة بـ (سيفه). في هذا المثال تمَّ حذف المشبَّه – الرجل الشجاع–، وإبقاء المشبَّه به – الأسد–. وحُذفت أداة التشبيه، ووجْه الشَّبه.

المثال الثاني: قوله تعالى: [**...كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ...**]{إبراهيم:1}. في هذا المثال استعارتان: **الأولى:** شبَّه الضلال بالظلمات. و**الثانية:** شبَّه الهدى بالنور. **ويُلَاحَظُ في الآية الكريمة** أنَّ المشبَّه (الضلال، الظلمات) تمَّ حَذْفُه، بينما المشبَّه به (الظلمات، النور) تمَّ التصريح به، وتمَّ حذف أداة التشبيه، ووجْه الشبه.

وبعد الاطلاع والقراءة يتضح لنا أنَّ الاستعارة: تشبيه حُذف أحد طرفيه، ووجه شبهه، وأداته، ولا بدّ أنْ تكون العلاقة بينهما المشابهة دائمًا، ولا بُدَّ من وجود قرينة لفظية أو حاليَّة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

ويُلَاحَظُ أنَّ الاسْتعارة أبلغ من التشبيه؛ لأنَّ التشبيه مهما تناهى في المبالغة، فلا بُدَّ فيه من ذكر المُشبَّه، والمشبه به، وهذا اعتراف بتباينهما، وأنَّ العلاقة ليس إلَّا التشابه والتداني، فلا تصل إلى حَدَّ الاتحاد، بخلاف الاستعارة؛ ففيها دعوى الاتِّحاد والامتزاج، وأنَّ المشبَّه والمشبَّه به صارا معنًى واحدًا، يصدقُ عليهما لفظ واحد.

أمثلة على الأساليب البلاغية التَّربوية للتَّشبيه والاستعارة في سورة البقرة – الحزب الخامس

جاءت الأساليب البلاغية في صورة التشبيه والاستعارة في الآيات القرآنية على النَّحو الآتي:

1. قال تعالى: [**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**]{البقرة:256}.

(1) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم الهاشمي، (ص258).

في قوله تعالى: **[فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى]** استعارة تصريحية تمثيلية، فقد شبّه من يسلك سبيل الله بمن أخذ بحبلٍ وثيق مأمون لا ينقطع، فهو آمن من الانزلاق، والتردّي في مهاوي الخطأ والضلال[1].

وفي ذلك توجيه تربوي للإنسان المسلم أنْ يسلك طريق الله، وسبيل الحق؛ لأنه طريقٌ آمِن من المخاطر والانزلاق، وقد لاحظنا أنَّ القرآن الكريم قد سلك في سبيل تحقيق ذلك أسلوب الاسْتعارة التصريحية التمثيلية، حيث شبَّه طريق الله بالحبل الوثيق المتين الذي لا ينقطع؛ لتقريب الصورة إلى الذهن، وإقناع المستمع بها. وقد أبرز الزمخشري هذا الفهم في كشافه حيث قال: "وهذا تمثيلٌ للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه، فيحكم اعتقاده والتيقن به"[2].

2. قال تعالى: **[اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]**{البقرة:257}.

في قوله: **[يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ]** استعارة تصريحية، حيث شبَّهَ الكفرَ بالظلمات، والإيمان بالنور[3]. وقد أبرز الشريف الرضيّ جمال هذه الاستعارة في تلخيص البيان حيث يقول: "وذلك من أحسن التشبيهات؛ لأنَّ الكفر كالظلمة التي يتسكع فيها الخابط ويضلّ القاصد، والإيمان كالنور الذي يؤمُّه الجائر ويهتدي به الحائر، وعاقبةُ الإيمانِ مضيئةٌ بالنعيم والثواب، وعاقبةُ الكفر مظلمةٌ بالجحيم والعذاب"[4].

وقد سلك القرآن الكريم لتوجيه هذا المعنى التربوي في النفوس، وتقريره في العقول أسلوب الاستعارة التصريحية، حيث صرَّح بالمشبَّه به (الظلمات–النور)، وحذف المشبَّه (الكفر–الحق)، وأفسح المجال للخيال لتصوُّر ذلك؛ حتى يزيد اعتقاد الشخص ويقينه.

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (ج389/1).

(2) الكشاف: (ج331/1).

(3) انظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (ج102/1).

(4) تلخيص البيان في مجازات القرآن: (ص121).

3. قال تعالى: [**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**]{البقرة:261}.

في قوله: [**كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ**] تشبيه تمثيلي، حيث شبَّهَ نفقةَ المنفقين في سبيل الله بالحبَّةِ في مُضاعفة الأجر، فهي عندما يغرسُها الغارس؛ تُنبت ساقًا يتشعّب منه سبع شعب، لكل واحدٍ سنبلة[1]. وفي هذا التشبيه تجسيد بديع بعقد المماثلة بين المشبّه والمشبه به، وقد سلك القرآن الكريم لتوضيح هذا الفهم وتقريبه للأذهان مسلك التشبيه التمثيلي، وقام بتوجيهه توجيهًا تربويًّا من خلال تأييده بالدليل المحسوس الذي لا يُكابِرُ فيه أحد، ولا يتعنّت فيه مُتعنِّت.

وهذا الأسلوب البلاغي التربوي قدْ تمَّ فيه تزيين المُشبَّه وتجميله، وإلهاب الرغبة فيه، بحيث لا يتردد أحد في الإنفاق بعد أن رأى بعينه سلفًا ما أعدَّ الله له من جزاء.

4. قال تعالى: [**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ**]{البقرة:264}.

في قوله: [**فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ**] تشبيه تمثيلي، حيث شبَّهَ إنفاق الأموال رئاء الناس، ثم إتباع ذلك بالمَنّ والأذى بالتراب الذي يُوضع على الصخر الأملس يأتي عليه الوابل –الكثير– من المطر؛ فيذرُوه ويُذْهب به، ولا يترك له أثرًا[2].

وقد اتبع القرآن الكريم في توجيه هذا المعنى وغرسه في النفوس أسلوبًا بلاغيًّا تربويًا، سلك فيه مسلك التشبيه التمثيلي في تصوير حال المُنْفق المُرائي بالحجر الأملس الذي عليه تراب، فيسقط عليه المطر، فيتركه أجْردَ، لا ينتفع بزرع ولا ماء. وهذا هو حال هذا المنافق المُرائي، يظنُّ أنَّ له أعمالًا صالحة، فيتفاجأ يوم القيامة ببطلان عمله، ولا يجد له ثوابًا.

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (ج405/1).

(2) انظر: المرجع السابق، (ج411/1).

5. قوله تعالى: **[وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ]**{البقرة:265}.

في قوله: **[كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ...]** تشبيه تمثيلي، فقد شبَّهَ إنفاق الأموال الخالص من الرياء في سبيل الله وابتغاء مرضات الله ﷻ بالبستان الوريف الظلال فوق ربوة عالية يكفيها القليل من المطر لتربو، وتهتز، وتُخصب[1].

وفي هذا المثل توجيه تربوي بلاغي جميل جاء بأسلوب التشبيه التمثيلي، وقد خُصَّتْ الرَّبوة (المكان المرتفع) بالذِّكر؛ لحسن شجرها وزكاء ثمرها، حيث أخرجتهُ جنيًّا ضعفي ثمر غيرها من الأرض. وهذه الربوة الجميلة إنْ لم ينزلْ عليها المطر الغزير، فيكفيها المطر الخفيف؛ لجودتها وكرم منبتها، ولطافةِ هوائها، فهي تنتجُ على كلِّ حال، وفي ذلك تحفيزٌ للمُؤمن على الإكثار من الإنفاق في سبيل الله.

6. قال تعالى: **[الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]**{البقرة:275}.

أ. في قوله تعالى: **[كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ]** تشبيه تمثيلي؛ حيث شبَّه آكلي الرِّبا عند خروجهم من أجداثهم بِمَنْ أصابه مسّ، فاختلَّ طبعُه، وانتكست حاله، وصار يتهافت في مشيته، ويترنَّح في خطوته، ترنُّح الشارب السكران، ثم يهوي مُكبًّا على وجهه من سوء الطالع، وقبح المنقلب، وشناعة المصير[2].

وفي هذا المثل توجيه تربوي بلاغي فيه تنفير من آكلي الربا، حيث جاء بأسلوب التشبيه التمثيلي، وقد خُصِّصَتْ هذه الصورة البشعة للمُرابي؛ لتشمئزَّ منها النفوس، فتبتعد عن التعامل بالربا.

ب. في قوله تعالى: **[إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا]** تشبيه مقلوب، فهم يُريدون القول: إنَّما الربا مثل البيع؛ ليصلوا إلى غرضهم، وهو تحليل ما حرّمه الله، فعكسوا الكلام للمبالغة، وهو في

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش: (ج411/1).

(2) انظر: المرجع السابق، (ج429/1).

البلاغة مرتبة عليا، يصبح المشبّه به تابعًا للمُشبَّه[1]. وهو "أعلى مراتب التشبيه، حيث يجعل المُشبَّه مكان المشبَّه به"[2]. والأصل في الآية أنْ يُقال: الربا مثل البيع، ولكنه بلغ من اعتقادهم في حلّ الربا أنْ جعلوه أصلاً يُقاس عليه، فشبَّهوا به البيع، وهذا منتهى الفجور والعدوان.

وفي هذا المثل توجيه تربوي بلاغي يتبيَّن من خلاله منتهى الفجور والعدوان الذي يتخلَّق به آكلو الرِّبا، حيث جاء بأسلوب التشبيه المقلوب، فجعلوا الربا هو الأصل (مشبَّه به)، وجعلوا البيع فرعًا عنه (مُشبَّه)، قاصدين من وراء ذلك المُبالغة في إثبات إباحة الربا، استجابةً لأطماع نفوسهم، وشدَّة حرصهم على جمع المال من أيِّ طريقٍ كان.

المطلب الثَّاني: الإطناب

أولًا: تعريف الإطناب لغةً

"التطويل، يُقال: أطنب في كلامه، إذا بالغ فيه وطوّل ذيوله"[3]. ويدور حول معنى الإطالة والإكثار والطول والكثرة والزيادة عن المعتاد. يقال: أطْنَبَ النهرُ إذا طال مجراه. وأطنبت الرّيحُ إذا اشتدت مثيرةً غبارًا. وأطنبتِ الدّواب، إذا تَبِعَ بعضُها في السّير وطالَ تتابُعُها. وأطْنَب الْعَدَّاء في عَدْوه، إذا بالَغَ فيه وابتعد. ويقال أيضًا: أطنب الرجل في الكلام أو الوصف أو الأمر، إذا بالَغَ وأكثر وزاد في ذلك[4].

ثانيًا: تعريف الإطناب اصطلاحًا

هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فخرج بذكر الفائدة التطويل والحشو، والفرق بينهما أن الزائدة إن كان غير متعيّن كان تطويلًا، وإن كان متعينًا كان حشوًا، وكلاهما بمعزل عن مراتب البلاغة[5]. وهو "أداء المعنى بلفظ زائد عليه لفائدة"[6]. ومثال ذلك قوله تعالى: **[تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا...]**{القدر:4}. فالإطناب هنا بذكر الخاص (الروح، أيْ: جبريل)، بعد العام (الملائكة)، والفائدة: تعظيم جبريل عليه السلام، والتنويه بشأنه.

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش: (ج1/429).

(2) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (ج1/110).

(3) علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، أحمد بن مصطفى المراغي، (ص196).

(4) انظر: البلاغة العربية: عبد الرحمن حنبكة الميداني، (ج2/60).

(5) انظر: علوم البلاغة البيان، المعاني: للمراغي، البديع: (ص191).

(6) المرجع السابق، (ص196).

ويستحسن الإطناب في مواضع، منها: المدح، والثناء، والإرشاد، والتوجيه، والوعظ، والخطابة، وبيانات الحكومة، وكتب الولاة إلى الملوك، وغيرها.

أمثلة على الأساليب البلاغية التربوية للإطناب في الحزب الخامس من سورة البقرة

جاءت الأساليب البلاغية في صورة الإطناب في الآيات القرآنية على النَّحو الآتي:

1. قال تعالى: **[تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آَمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ]**{البقرة:253}.

في قوله تعالى: **[وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا]** إطناب، حيث كرَّر هذه الجملة للتأكيد، ووراء هذا التأكيد سِرٌّ آخر أخصُّ منه، وهو أنَّه متى طال الكلام أُعيدَ الأول؛ تطريةً وتجديدًا لعهده[1]. وفي هذه الجزئيَّة من الآية توجيه تربوي بلاغي جاء بأسلوب الإطناب، بتكرير ذكر المشيئة باقتتالهم؛ تكذيبًا لمن زعم أنَّهم فعلوا ذلك من عند أنفسهم، بل جرى به قضاءُ الله، وتمهيدًا لقوله: **[وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ]**، فيوفِّقُ مَنْ يشاء فضلًا، ويخذل من يشاء عدلًا.

2. قال تعالى: **[اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ]**{البقرة:255}.

أ. **في قوله: [لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ[2] وَلَا نَوْمٌ]** تقرير وتأكيد لمضمون جملة: **[هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ]**، فهذه الجملة بمنزلة البيان لمعنى **[الحَيُّ القَيُّومُ]**؛ ولذلك فُصلت عن التي قبلها[3]. وترى الباحثة أنَّ هذا اللون من البلاغة هو صورة من صور الإطناب، يُسمَّى الإيضاح بعد الإبهام.

وفي هذا الجزء من الآية توجيه بلاغي تربوي جاء بأسلوب الإطناب، في صورة الإيضاح بعد الإبهام؛ لتمكين المعنى في نفس السامع، وتقريره في الذهن.

---

(1) انظر: صفوة التفاسير، للصابوني، (ج101/1)، وحاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، (ج449/2).

(2) السِّنَة: النعاس. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج449/13).

(3) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (ج493/2).

ب. في آية الكرسيّ حُسن افتتاح بأجلِّ أسماء الله تعالى، وفيها تكرار اسمه ظاهرًا ومُضمرًا في ثمانية عشر موضعًا، وفيها إطناب بتكرير الصفات[1]. وترى الباحثة أنَّ هذا التكرار في أسماء الله وصفاته فيه توجيه تربوي بلاغي جاء بأسلوب الإطناب، لترسيخ عظمة الله وقدرته في النفوس، وتقريرها في الأذهان.

3. قال تعالى: [**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آَتَاهُ اللهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ**]{البقرة:258}.

في قوله: [**أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**] بيان لـ [**حَاجَّ**]، والتقدير: [**حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ**]، قال: [**أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**] حين قال له إبراهيم: [**رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ**][2]. وهذا البيان والإيضاح عندما يأتي بعد إبهام يُسمَّى إطنابًا، وقد اسْتعمل القرآن هذا الأسلوب البلاغي –الإطناب–؛ لتوجيْه المعنى، وتقريره في النفس في صورتين: إحداهما مجملة، والثانية مفصّلة، وبذلك يتمكَّن في ذهن السامع أفضل تمكُّن.

4. قال تعالى: [**لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**]{البقرة:272}.

أ. في قوله: [**وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**] إطناب بعد قوله: [**يُوَفَّ إِلَيْكُمْ**]، وقوله: [**وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ**][3]. وهذه الفاصلة فيها توجيه تربوي بلاغي جاء بأسلوب الإطناب؛ لزيادة بيان فضل الصدقات؛ وأنَّ منفعتها تعود على المُتصدِّق نفسه.

ب. ويُلَاحَظُ أنَّ فعل (تنفقون) قد تكرَّر ثلاث مرات في الآية، وهذا التكرار هو في جوهره توجيه تربوي بلاغي جاء بأسلوب الإطناب؛ لمزيد الاهتمام بمدلوله؛ ولتقرير مفهومه في النفوس.

5. قال تعالى: [**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ... وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**]{البقرة:282}.

أ. في قوله تعالى: [**فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ**]، وفي قوله: [**وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ**]، وفي قوله: [**فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ**] توجيه تربوي بلاغي

---

(1) انظر: التفسير المنير، للزحيلي، (ج13/3).

(2) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (ج33/3).

(3) انظر: التفسير المنير، للزحيلي، (ج72/3).

جاء بتكرار صيغة الأمر بالكتابة بصيغة أخرى، وهو أحد صور الإطناب، الغاية منه التشدُّد في الكتابة، فمرَّةً يقول: **[فَلْيَكْتُبْ]**، ومرَّةً أخرى يقول: **[فَلْيُمْلِلْ]**؛ زيادةً في التوثُّق.

ب. **[أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى]** في هذه الجزئية من الآية تكرار، وهو أحد صور الإطناب، الغرض منه التوكيد.

ج. تكرار لفظ الجلالة في الجمل الثلاث: **[وَاتَّقُوا اللهَ]**، **[وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ]**، **[وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ]**، وهو توجيه تربوي بلاغي جاء بأسلوب الإطناب؛ لتربية المهابة في النفوس.

المطلب الثَّالث: التَّعريف والتَّنكير

أولًا: التَّعريف

الأسماء المعرفة: "هي الأسماء التي وُضعت لتستعمل في شيء بعينه"[1]. وهي سبعة أنواع، وجعلوا ترتيبها بحسب الأعْرَفِيَّة كالآتي[2]:

1. **الضمير، مثل:** (أنا – أنت – أنتما – هو – هي – هما ...).
2. **العَلَم، مثل:** (زيد – أبي بكر – بدر الدين)، **وما يضاف إلى ضمير مثل:** (يدي – رأسه – قلمكَ).
3. **اسم الإشارة، مثل:** (هذا – هذه – أولئك).
4. الاسم **الموصول، مثل:** (الذي جاءني – التي تزوجتها...).
5. **المحلّى بأل، مثل:** (الرجل – المرأة – المؤمن – الرجال – النساء – المؤمنون).
6. **المضاف إلى غير الضمير من المعارف السابقة، مثل:** (زوجة سعيد – غلام هذا – قلم الذي زارني صباحًا – كتاب الرجل).
7. **النكرة المقصودة في النداء، مثل:** (يَا رَجُلُ)، تخاطب رجلاً بعينه.

ثانيًا: التَّنكير

النكرة[3]: اسمٌ يُطلَقُ على القليل والكثير، أو على مفرد، أو على أكثر، ومعناه شائع في جنس، أو نوع، أو صنف دون تعيين. والشائع في المثاني أو الجموع دون تعيين، مثل: (رجلان

---

(1) سرّ صناعة الإعراب، عثمان بن جني، (ج33/2).

(2) انظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، (ج397/1).

(3) انظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني، (ج396/1-397).

– رجال – امرأتان – نساء). وما يطلق على القليل والكثير من الجنس أو النوع أو الصنف مثل: (ماء – تراب – ريح).

أمثلة على الأساليب البلاغية التربوية للتعريف والتنكير في الحزب الخامس من سورة البقرة

جاءت الأساليب البلاغية في صورة التعريف والتنكير في الآيات القرآنية على النَّحو الآتي:

1. قال تعالى: **[إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ]**{البقرة:277}. استخدام أسلوب التعريف من خلال اسم الموصول (الذين) فيه توجيه تربوي بلاغي، أشار إلى أنَّ هذا الجزاء الكريم الذي أُعِدَّ للذين آمنوا كان بسبب اتِّصافهم بهذه الصفة – صفة الإيمان–، والعمل الصالح، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة.

ورد في كتاب (البلاغة العربية)[1]: الدواعي البلاغية الخاصَّة التي تدعو المتكلِّم البليغ إلى اسْتخدام اسم الموصول:

أ. بيان أنَّ الوصف الذي دلَّتْ عليه صلة الموصول، هو عِلَّة بناء الحُكم في الجملة.
ب. بيان أنَّ الوصْف الذي دلَّتْ عليه صلة الموصول يقتضي الالْتزام بالتكليف الذي يأتي بعده.

ويُسْتفادُ من هذا الفهم أنَّ الوصف الذي دلَّتْ عليه صلة الموصول في الآية الكريمة (آمنوا)، كان سببًا في حصولهم على الأجْر، واقْتضى منهم الالتزام بالتكليف الذي جاء بعده.

2. قال تعالى: **[فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ]**{البقرة:279}.

في قوله: **[فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ]** أسلوب بلاغي جاء في صورة التنكير، حيث نكَّر لفظة: "حَرْبٍ"؛ للتعظيم والتهويل، أي: بحربٍ شديدةٍ هائلة مخيفة[2]. وفي هذه الجملة القرآنية توجيه تربوي بلاغي فيه تهويل وتخويف لمن يتعاطى بالربا. ومن الدلائل على شدَّتها كونُها من الله ورسوله، وكونُها عقوبة على معصيةٍ هي من الكبائر.

3. قال تعالى: **[وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ]**{البقرة:281}.

---

(1) انظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني، (ج429/1–433).

(2) انظر: المرجع السابق، (ج405/1).

في قوله: **[وَاتَّقُوا يَوْمًا]** أسلوب بلاغي جاء في صورة التنكير، حيث نكَّر لفظة: "يومًا"؛ للتفخيم والتهويل[1]. وهذا الأسلوب البلاغي فيه توجيه تربوي يُحذِّرنا ويُخوِّفنا من هول هذا اليوم. وهذه الآية جاءت بعد آيات الربا، فيُفْهَمُ مِنْ ذلك أنَّ هذا التحذير والتخويف يتضمن آكلي الرِّبا.

المطلب الرَّابع: الطِّباق

"أُطلقَتْ عليه أسماء عدة، منها: التطبيق، والطباق، والتضاد، والمطابقة، والتكافؤ"[2].

أولًا: تعريف الطِّباق لغةً

"يُقال: طابقت بين الشيئين، إذا جمعتُ بينهما على حذْوٍ واحد وألزقتهما، وتطابق الشيئان: تساويا. والمطابقة: الموافقة"[3].

وهذا النوع من علم البديع متفق على صحة معناه وعلى تسميته بالتضاد والتكافؤ، وإنما وقع الخلاف في تسميته بالطباق والمطابقة والتطبيق. وأكثر العلماء يُسمُّونه (الطباق)، إلَّا قدامة ابن جعفر [4] اعترض على هذه التسمية قائلًا: الأجود تلقيبه بالمقابلة، لأنّ الضدين يتقابلان، كالسواد والبياض، والحركة والسكون، أمَّا لفظ الطباق والمطابقة، فإنهما يُشعران بالتماثل، بدليل قوله تعالى: **[أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا]**{نوح:15}، أيْ: متساويات[5].

ثانيًا: تعريف الطِّباق اصطلاحًا

"هو الجمع بين المتضادّين، أي: بين معنيين متقابلين في الجملة"[6].

---

(1) صفوة التفاسير، للصابوني، (ج110/1).

(2) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة، (ج197/2).

(3) انظر: البديع في البديع، ابن المعتز، (ص134).

(4) قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (337هـ-948م): أبو الفرج: كاتب، من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة. يضرب به المثل في البلاغة. له كتب، منها: "الخراج"، و"نقد الشعر"، و"جواهر الألفاظ"، و"السياسة"، و"البلدان"، و"زهر الربيع"، و"نزهة القلوب"، و"الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام". انظر: الأعلام للزركلي، (ج191/5).

(5) انظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة الحسيني، (ج197/2).

(6) الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني، (ص317).

أمثلة على الأساليب البلاغية التربوية للطِّباق في الحزب الخامس من سورة البقرة

جاءت الأساليب البلاغية في صورة الطِّباق في الآيات القرآنية على النَّحو الآتي:

1. قال تعالى: [**اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ**]{البقرة:255}.

أ. قوله تعالى: [**الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**] طباق؛ لأَنَّ النَّوْمَ مَوْتٌ وَغَفْلَةٌ، وَالْحَيُّ الْقَيُّومُ يُنَاقِضُهُ[1]. والأسلوب البلاغي من خلال الطباق – التضاد – قد أبرز الفرق الشاسع بين الحياة والموت؛ فالله ﷻ حياته مطلقة لا تحدها حدود، وهو مُنزَّه عن النُّعاس والنوم، وفي ذلك توجيه تربوي لنا يدفعنا لخشيته، ومخافته، والاسْتعداد للقائه.

ب. قوله تعالى: [**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ**] وفي التفسير المحيط لهذه الجملة القرآنية[2] أنَّ المُراد بقوله: [**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**]، أمر الآخرة، والمُراد بقوله: [**وَمَا خَلْفَهُمْ**]، أَمْرُ الدُّنْيَا، أو الْعَكْسُ. وذهب إلى أنَّ هذه الجملة القرآنية أسلوب بلاغي جاء في صورة الطباق.

وترى الباحثة أنَّ هذا الأسلوب البلاغي (الطباق) الهدف منه توجيه المعنى في النفوس توجيهًا تربويًّا، بأنَّ علم الله علمٌ شامل مُحيط بكلِّ شيء، مما يدفع المسلم للاسْتزادة من الحسنات، والابتعاد عن السيِّئات.

2. قال تعالى: [**اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**]{البقرة:257}.

في قوله: [**يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**] طباق بين لفظتي: [**الظُّلُمَاتِ**]، و[**النُّورِ**]. وهذه الجملة القرآنية فيها توجيه تربوي بلاغي جاء بأسلوب الطباق؛ ليُقرِّر في النفوس أنَّ الله ناصر المؤمنين وحافظهم ومتولي أمورهم، فهو الذي يُخرجهم من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الإيمان والهداية، أمَّا الكافرون فأولياؤهم الشياطين، يُخرجونهم من نور اليقين والإيمان إلى ظلمات الشك والضلال. وشتان شتان بين الهدى والضلال، وقد أبرز هذا الأسلوب البلاغي الذي جاء في صورة الطباق هذا المعنى، ووجَّهه توجيهًا تربويًّا، ثَبَّتَهُ في الأذهان.

---

(1) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، (ج620/2).

(2) انظر: المرجع السابق، (ج611/2).

3. قال تعالى: [**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**]{البقرة:275}.

في قوله تعالى: [**وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا**] طباق بين لفظتي: [**وأَحَلَّ**]، [**وَحَرَّم**]. وهذا الأسلوب البلاغي الذي اسْتعمله القرآن – التضاد في المعنى – فيه توجيه تربوي يبرز من خلاله الفرق الشاسع بين البيع والرِّبا؛ فالله ﷻ أحَلَّ البيع لما فيه من تبادل المنافع، وحَرَّمَ الرِّبا لما فيه من الضرر الفادح، بالفرد والمجتمع؛ فالرِّبا فيه زيادة مقتطَعَة مِنْ جهد المدين، وهدْم لاقتصاد المجتمع. وفائدة الطباق أنَّ الضدّ يُبْرِز حُسْنَهُ الضِّد، فإنَّ بشاعة الربا تتضح ببيان فوائد البيع.

4. قال تعالى: [**يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ**] {البقرة:276}.

في قوله تعالى: [**يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ**] طباق بين لفظتي: [**يَمْحَقُ**]، و[**يُرْبِي**]. ومعنى الآية أنَّ الله يُتلف ما حصل من الربا في الدنيا، ويُضاعف ثواب الصدقات، ويُنمِّيها[1]. وهذا أسلوب بلاغي فيه ترغيب بإخراج الصدقات، والإكثار منها، وتنفير من التعامل بالربا، والتحذير منه، تمَّ التحصُّل عليه من خلال الأسلوب البلاغي الذي أبرزه الطباق؛ لأنَّ الضِّد يُبْرِزُ حُسْنَه الضِّد.

5. قال تعالى: [...**أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ... وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا**...]{البقرة:282}.

في الآية الكريمة طباق بين[2]:

أ. لفظتي: [**تَضِلَّ**][3]، و[**فَتُذَكِّرَ**]. معنى الآية: أنَّ النسيان غالب على طباع النساء، واجتماع امرأتيْن على النسيان أبعد في العقل من صدور النسيان عن المرأة الواحدة، فأُقِيمتْ المرأتان مقام الرجل، حتى إنَّ إحداهما لو نسِيتْ ذكَّرتْها الأخرى[4].

---

(1) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، (ج558/2).

(2) انظر: التفسير المنير، للزحيلي، (ج104/3).

(3) تضلّ: تنسى. انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله وفي المشهور من الكلام، أبو عمرو الدَّاني، (ص56).

(4) انظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، (ج734/2).

وجاء الأسلوب البلاغي في صورة الطباق من خلال لفظتي: **[تَضِلَّ]**، **[فَتُذَكِّرَ]**؛ ليُعطي توجيهًا تربويًّا بأهمية الشهادة في هذه المواطن، وهو نوعٌ من الاحتياط من تحريف الشهادة خشية الاشتباه والنسيان؛ لأنَّ المرأة أضعف من الرجل بأصل الجِبِلَّة.

ب. لفظتي: **[صَغِيرًا] و[كبيرًا]**. معنى الآية: أيْ لا تملُّوا أنْ تكتبوا الدَّين، صغيرًا كان أم كبيرًا، قليلًا أم كثيرًا إلى وقت حُلول ميعاده[1].

وجاء الأسلوب البلاغي في صورة الطباق من خلال هاتيْن اللفظتيْن المُتضادَّتيْن؛ ليُعطي توجيهًا تربويًّا بأهمية المال الحلال في حياة المُسْلم، حيث بالغ في التوصية بحفظه، وإحاطته بما يصونه من الهلاك. وهذا الحرص على حفظ الأموال الذي أبرزه أسلوب الطباق الغاية منه منع وقوع النِّزاع، وقدَّم الصغير اهتمامًا به، وانتقالًا من الأدنى إلى الأعلى.

المطلب الخامس: الاستفهام

الاستفهام لغةً

"طلب الفهم"[2]. وهو "طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل"[3].

الاستفهام اصطلاحًا

"هو طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من إحدى أدواته وهي: الهمزة، هل، مَنْ، متى، أيَّان، أين، أنَّى، كيف، كم، أيْ"[4]. وهذه الأدوات على ثلاثة أقسام[5]:

1. ما يطلب به التصور تارة، والتصديق أخرى، وهو "الهمزة".
2. ما يطلب به التصديق فحسب، وهو "هل".
3. ما يطلب به التصور فقط، وهو بقية أدوات الاستفهام. وإليك تفصيل الكلام فيها على هذا الترتيب.

---

(1) انظر: صفوة التفاسير: للصابوني، (ج113/1).
(2) المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عوني، (ج95/2).
(3) البلاغة 2: المعاني، جامعة المدينة، (ص373).
(4) علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع، أحمد بن مصطفى المراغي، (ص64).
(5) انظر: المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عوني، (ج95/2).

أمثلة على الأساليب البلاغية التربوية للاستفهام في الحزب الخامس من سورة البقرة

جاءت الأساليب البلاغية في صورة أسلوب الاستفهام في الآيات القرآنية على النَّحو الآتي:

1. قال تعالى: [**اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ**]{البقرة:255}.

في قوله: [**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**] جملة مستأنفة مَسوقة للرد على المشركين الذين زعموا أنَّ الأصنام تشفع لهم[1]. و(مَنْ): اسم استفهام معناه النفي في محل رفع مبتدأ، و(ذا) اسم إشارة في محل رفع خبر (مَنْ)، و(الذي) اسم موصول بدَل[2].

وجاء الأسلوب البلاغي في صورة الاستفهام الذي أفاد النفي؛ ليُعطي توجيهًا تربويًّا يتم من خلاله بيان ملكوت الله، وكبريائه، وأنَّ أحَدا لا يجرؤ أنْ يتكلَّمَ يوم القيامة إلَّا إذا أذن له في الكلام. ومثال ذلك قوله تعالى: [**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا**]{النَّبأ:38}.

2. قال تعالى: [**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ**]{البقرة:258}.

في قوله تعالى: [**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ**] كلام مستأنف مسوق للتعجب من قصة أحد الطواغيت، والخطاب للنبيّ ﷺ، والمراد العموم، و(الهمزة): للاستفهام التعجبي، و(لم): حرف نفي وقلب وجزم، و(ترَ): فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش، (ج382/1).

(2) انظر: المرجع السابق، (ج382/1).

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش، (ج305/1).

وذكر الزمخشري في تفسير هذه الآية وجْهَيْن، قامت الباحثة بتلخيصهما على النَّحو الآتي[1]:

الوجْه الأول: إنَّ إيتاء الله له الملك أبطره وأورثه الكبر والعتوّ، فحاجّ لذلك.

الوجْه الثاني: أنَّه حاجّ وقت أنْ آتاه اللَّه الملك.

وقد جاء الأسلوب البلاغي في صورة الاستفهام الذي أفاد النفي والتعجُّب؛ ليُعطي توجيهًا تربويًّا يتم من خلاله تعجيب للسامع من أمر هذا الكافر، المجادل في قدرة الله، حيث حمله بطره بنعم الله على إنكار وجود الله، فقابل الجود والإحسان، بالكفر والطغيان.

3. قال تعالى: [**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**]{البقرة:260}.

أ. في قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: [**رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى**]. ومعنى الآية: إنَّ إبراهيم عليه السلام لفرط محبته الوصول إلى مرتبة المعاينة في دليل البعث رام الانتقال من العلم النظري البرهاني إلى العلم الضروري، فسأل الله أنْ يُريه إحياء الموتى بالمحسوس[2].

وترى الباحثة أنَّ (كيف) منتصبة على الحال، مُجردة عن الاستفهام، كانتصابها في قوله تعالى: [**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ**...]{آل عمران:6}. ويتأكَّد هذا الفهم من خلال قول ابن عاشور: "انتصب {كَيْفَ} هنا على الحال مجردة عن الاستفهام"[3]. وبذلك يكون سؤال إبراهيم عليه السلام: [...**رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى**...]، ليس عن شكّ والعياذ باللَّه في قدرة اللَّه على الإحياء، ولكنه سؤال عن كيفية الإحياء.

وبذلك يكون هذا الأسلوب البلاغي قد جاء في صورة الحال؛ ليُعطي توجيهًا تربويًّا يتم من خلاله حثّ المسلم إلى الوصول إلى مرتبة المُعاينة في الأشياء التي تتطلَّب ذلك، وألَّا يكتفي بالعلم النظري البرهاني؛ حتى يصل القلب إلى درجة عالية من اليقين.

---

(1) الكشاف، للزمخشري، (ج305/1).

(2) انظر: التحرير والتنوير، (ج511/2).

(3) انظر: المرجع السابق، (ج511/2).

ب. في قوله تعالى: **[قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ]** أظهرَ أبو حيان معنى الآية قائلًا: الضمير في: **(قال)**، عائد على الربّ، و(الهمزة) للتقرير، كقوله: **[أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ]**{الشرح:1}، والمعنى: قد شرحنا لك صدرك، وكذلك هذا معناه: قد آمنت بالإحياء(1).

وعلى هذا الفهم يكون الاستفهام هنا عن أمر متقرر الوجود عند السائل والمسؤول على السواء. وقد أبرز الصابوني هذا المعنى قائلًا: "أو لم تصدق بقدرتي على الإحياء؟، قال: بلى، آمنت، ولكن أردت أنْ أزداد بصيرةً وسكونَ قلبٍ برؤية ذلك(2).

وقد جاء هذا الأسلوب البلاغي في صورة الاستفهام الذي أفاد التقرير؛ ليُعطي توجيهًا تربويًّا يتم من خلاله إرشاد المسلم إلى ما ينبغي للإنسان أنْ يقف عنده، فلا يتعدَّاه إلى ما ليس من شأنه، ولا يُشْغِلُ نفسه بما استأثر الله به. وفيه توجيه تربوي آخر يُعَمِّق في نفسيّة المسلم أنَّ منزلة الطمأنينة في الإيمان أقوى وأعلى من مجرد الإيمان. ونظير هذه الآية قوله تعالى: **[هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ...]**{الفتح:4}.

4. قال تعالى: **[أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ]**{البقرة:266}.

في قوله تعالى: **[أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ...]** يُوضِّحُ ابن عاشور معنى الآية، فيقول: الاستفهام في قوله: **[أَيَوَدُّ]**، استفهام إنكار وتحذير، كما في قوله: [...**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**...]{الحجرات:12}، والهيئة المشبهة محذوفة، وهي هيئة المنفق نفقة متبعة بالمن والأذى(3).

وقد أبرز أبو حيان معنى هذا المثل، وهذا تلخيصه: هذا مثل للمرائي أو المانّ في الصدقة –المنَّان–، ووجْه الشَّبه فيه حُصول الخيبة واليأس في وقْت تمام الرَّجاء، وإشراف الإنتاج. وهو مُقابل قوله تعالى: **[وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ]**{البقرة:265}. حيث وصف الله الجنَّة أعظم وصْف، ووصف صاحبها بأقصى صفات الحاجة إلى فائدة جنته، فهو ذو عيال ضعفاء لا يُعْتَمَدُ عليهم، وقد أصابه الكِبَر، ولا

---

(1) انظر: البحر المحيط، (ج643/2).

(2) انظر: صفوة التفاسير، للصابوني، (ج104/1).

(3) انظر: التحرير والتنوير، (ج525/2).

قُدْرة له على الكَسْب غير تلك الجنة، وبينما هو في ترقُّب لجني ثمارها، أصابها إعصار فيه نار، قلع الشجر والنبات وأحرقه؛ فكانت مفاجأة الخيبة في وقْت رجاء المنفعة[1].

وقد جاء هذا الأسلوب البلاغي في صورة الاستفهام؛ ليُعطي توجيهًا تربويًّا فيه إنكار وتحذير يتم من خلاله تقريب المعقول بالمحسوس، وفيه نُصْح للمُسْلم؛ ليتفكَّر في العواقب حتى لا يكون على غفلة.

(1) انظر: البحر المُحيط، (ج671/2).

المبحث الثَّاني

الأساليب البيانية التَّربوية في سورة البقرة

الحزب الخامس – الآيات (253-286)

يقوم هذا المبحث على دراسة الأساليب البيانية الواردة في سورة البقرة، الآيات (253-286)، وبيان دلالاتها التربوية، والربط بين الإعجاز البياني وبين القيم التربوية، والجمع بين علمي البيان والتربية، في محاولة لإثراء الدرس البياني من جهة، وبيان الأغراض الدينية والتربوية التي يمكن الاستفادة منها من جهة أخرى. وقد تآزرت جميع الأساليب البيانية في السورة لخدمة مقصدها، وتوافقت الأساليب البيانية في السورة على تحقيق مقصد العبودية والتوحيد، كما جاءت الدلالات التربوية في الأساليب البيانية محفّزة على العمل الإيجابي الذي يحقق للإنسان النجاة في الدنيا والآخرة.

المطلب الأول: أسلوب القصص(1)

يحتوي أسلوب القصص في القرآن الكريم على صور بيانيَّة في ألفاظه تناسب المقام الذي ذُكِرَ فيه. والقصص القرآني فيه إخبار عن أمم، ووقائع، وأنبياء يُجادلون أممهم، وأشخاص يُعاندونهم. فقصص القرآن هو أحسن القصص؛ لأن القصة إذا كانت ممتعة فحسب فهي قصة عابرة لأنها تخلو من القيمة الإنسانية، وإن كانت القصة مفيدة فحسب فهي جافة، ولا بد إذًا من توافر الفائدة والمتعة والتشويق والجمال بكل معانيه، وهذا هو حال القصص القرآني؛ إذ فيه أحسن الصياغة والبلاغة إلى حدّ الإعجاز، وفيه القيم الإنسانية، وفيه المتعة والتشويق والجمال بكل معانيه.

وللقصة القرآنية وظيفتها التعليمية التي لا يُحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي؛ لأنها تمتاز بميزات جعلت لها آثارًا نفسية، وتربويَّة بليغة، ومُحْكمة، وثابتة على مَرِّ الأزمان، مع ما تُثيرُه من حرارة العاطفة؛ مما يدفع إلى تغيير السلوك، وتجديد العزيمة. وللقصة القرآنية أغراض ينبغي للمعلِّم أنْ يُحقِّقها في نفس مسْتمعيْه، ويعمل من خلالها على تربية عقولهم، وعواطفهم.

---

(1) انظر: منهج القرآن الكريم في عرض قضايا العقيدة، وليد محمد العامودي، (ص250).

أمثلة على الأساليب البيانية التربوية للقصص في الحزب الخامس من سورة البقرة

وقد جاءت الأساليب البيانيَّة التربوية في صورة القصص في الآيات القرآنية على النَّحو الآتي:

1. قال تعالى: [**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آَتَاهُ اللهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ**]{البقرة:258}.

في قوله تعالى: [**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آَتَاهُ اللهُ المُلْكَ**] قال العثيمين في تفسيره لهذه الآية: "والتقدير هنا: أنَّه حاجَّ إبراهيم لكونه أُعطي مُلكًا"(1). والعبرة التربوية المُسْتفادة من هذه القصة أنَّ النعمة التي يُنْعِمها الله على الإنسان إذا اسْتمرَّت وتعاظمت، قد تُوقِعُه في الطغيان والعُلوّ والاستبداد والتكبُّر، بدلًا من شكر المنعم والتواضع لخلق الله.

وهذا بالضبط ما حصل مع النمرود عندما حاجَّ إبراهيم في ربِّه، لمَّا آتاه الله ملكًا دام مدةً طويلة، لا يُنازعه فيه أحد، فبدلًا من أنْ يشكر الله، ويتوجَّه إليه بالعبادة، استطال، واستكبر، وعلا في الأرض، وأنكر وجود الله، بلْ دعاهُ طغيانه إلى مُحاجّة إبراهيم عليه السلام. قال تعالى: [**كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى**]{العلق:6-7}.

لذلك علينا أنْ ننتبه لذلك، ونتأسَّى بنبي الله سليمان عليه السلام عندما أنعم الله عليه بالنبوة، ومعرفة لغات الطير والحيوان، قال تعالى على لسان سليمان عليه السلام: [**فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**]{النمل:19}.

2. قال تعالى: [**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آَيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**]{البقرة:259}.

(1) انظر: تفسير القرآن، (ج218/5).

في تفسير قوله تعالى: [**وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ...**]: هي عطف على ما تقدَّم، وإنَّما خصَّ الحمار بالذِّكر؛ لأنَّ المارّ كان يركبه؛ ولأنَّ العبرة بالكائنات الحية أشدّ تأثيرًا[1]. فقد نظر عزير إلى عظام حماره المُتناثرة، فرآها بأمِّ عينه وهي تُرْفَع يمينًا وشمالًا، فيتركَّب بعضها على بعض، ويردُّها الله إلى أماكنها من الجسد، ثم يكسوها لحمًا، وعصبًا، وعروقًا، وجلدًا، وتُعَدُّ هذه القصة دليلًا واضحًا على البعث بعد الفناء، يُحْتَجُّ به في كل زمان ومكان.

العبرة التربوية المُسْتفادة من أسلوب القصة

أ- أنَّ المُشاهدة أقوى من الخبر في إيصال الفِكرة، وتوصيلها إلى الآخرين؛ لأنَّ عين اليقين أقوى من علم اليقين، ففي قصة عزير نجِدْهُ قد شاهد بنفسه عملية الإحياء، مما زاده يقينًا على يقين، حيث انتقل من مرتبة علم اليقين إلى مرتبة عين اليقين.

ب-على الدُّعاة أنْ يستفيدوا من ذلك في الدعوة إلى الله، بأنْ تكون أساليب دعوتهم عمليَّة أكثر منها نظرية؛ لأنَّ الأساليب العملية تُؤتي بنتائج باهرة.

ت-الإشارة إلى أنه لا ينبغي أن يهتم الإنسان بأعيان أصحاب القصة؛ إذ لو كان هذا من الأمور المهمة لكان الله بيَّن ذلك: فقال: فلان؛ وبيَّن القرية.

ث-أنَّ العبرة بالمعاني والمقاصد دون الأشخاص.

3. قال تعالى: [**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**]{البقرة:260}.

في هذه الآية الكريمة أساليب تربوية بيانية جاءت في صورة القصص؛ **لِتُبْرِز الآتي**[2]:

أ. لا حرج على الإنسان أنْ يطلبَ ما يزداد به يقينه، لقوله تعالى: [...**أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى**...]؛ لأنه إذا رأى بعينه ازداد يقينُه. ولْنلحَظْ أنَّه لم يسْألْهُ (أتحيي الموتى؟)، بل كانَ سؤالُه عن الكيفية التي يُحْيى بها الله المَوْتى، وشتان بين السؤال الأول والثاني.

ب. أنَّ عين اليقين أقوى من خبر اليقين؛ لقوله تعالى: [...**أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى**...]؛ لأنَّ إبراهيم عليه السلام عنده خبر اليقين بأنَّ الله قادر؛ لكن يُريد عين اليقين؛ ولهذا جاء في الحديث: (ليسَ الخبرُ كالمعاينةِ)[3]؛ وقد ذكر العلماء أنَّ اليقين ثلاث درجات: علم؛ وعين؛ وحقّ؛

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (ج396/1).

(2) انظر: تفسير الفاتحة والبقرة، العثيمين، (ج303/3-304).

(3) تمّ تخريجه. انظر: (ص50) من هذا البحث.

كلها موجودة في القرآن؛ مثال (علم اليقين) قوله تعالى: **[كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ]**{التَّكاثر:5}، ومثال (عين اليقين) قوله تعالى: **[ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليَقِينِ]**{التَّكاثر:7}، ومثال (حق اليقين) قوله تعالى: **[إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِينِ]**{الواقعة:95}.

المطلب الثَّاني: أسلوب الحوار والإقناع

هو أسلوب بيانيّ مؤثِّر بليغ، يُربِّي النفوس، ويشحذ الهمم، ويُوجِّه الأجيال توجيهًا تربويًّا؛ لتحقيق هدف الأمَّة الأسْمَى لتكون خير أمَّةٍ أُخرجت للناس. وفيه يتناول الحديث طرفان، أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، والمداخلة الواعية مع اشتراط وحدة الموضوع، وقد اعتمد عليه القرآن كثيرًا[(1)].

أمثلة على الأساليب البيانية التربوية للحوار والإقناع في الحزب الخامس من سورة البقرة

وقد جاءت الأساليب البيانية التربوية في صورة الحوار والإقناع في الآيات القرآنية على النَّحو الآتي:

1. قال تعالى: **[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ]**{البقرة:258}.

   جاءت الأساليب البيانية التربوية في صورة الحوار والإقناع؛ للتأكيد على الآتي[(2)]:

أ. **ينبغي على الإنسان أنْ يتعلَّمَ طرق المناظرة، والمحاجة**؛ لأنها سُلَّم، ووسيلة لإحقاق الحق، وإبطال الباطل؛ ومن طالع كتب شيخ الإسلام ونحوها تعلَّم المناظرة -ولو لم يدرسها فنًّا.

ب. **الإنسان المجادل قد يُكابر**، فيدَّعي ما يعلم يقينًا أنه لا يملكه؛ لقول الرجل الطاغية: **[أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ]**.

ت. **حكمة إبراهيم عليه السلام، وجودته في المناظرة والحوار**، سواء قلنا: إنَّ هذا من باب الانتقال من حجة إلى أوضح منها، أو قلنا: إنه من باب تفريع حجة على حجة.

ث. **إنَّ الحق لا يُمكن المجادلة فيه**؛ لقوله تعالى: **[فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ]**.

(1) انظر: تقويم أساليب تعلُّم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام، محمد حسن سبتان، (ص31).

(2) انظر: تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح العثيمين، (ج3/284-285).

ج. **التحذير من الظلم**؛ لقوله تعالى: **[وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ]**، ومن الظلم أنْ يتبين لك الحق، فتجادل لنصرة قولك؛ لأنَّ العدل أن تتصاع للحق، وألا تكابر عند وضوحه؛ ولهذا ضلّ من ضلّ من أهل الكلام؛ لأنه تبين لهم الحق؛ ولكن جادلوا؛ فبقوا على ما هم عليه من ضلال.

2. قال تعالى: **[وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]**{البقرة:260}.

جاءت الأساليب البيانية التربوية في الآية الكريمة في صورة الحوار والإقناع؛ لبيان الآتي:

أ. لا حرج على الإنسان أن يطلب ما يزداد به يقينه، لقوله تعالى: [...**أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى**...].

ب. من الفوائد التربوية في الآية إثبات زيادة الإيمان في القلب؛ لقوله تعالى: [...**قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**...].

المطلب الثَّالث: أسلوب ضَرْب المَثَل

المثل في الأصل اللغوي يعني (الشَّبَه)، فهو تشبيه شيء بشيء آخر، ولكن لفظ المثل أوسع من لفظ التشبيه، يقول الراغب الأصفهاني: "المثل عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني"[1]. وتقوم حقيقة المثل على الشَّبه والنظير بين طرفين؛ لتتم بينهما المقارنة والمشابهة، وقد يكون المثل بمعنى الصفة، ومن ذلك قوله تعالى: **[مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ...]**{الرَّعد:35}[2].

ويرى عبد القاهر الجرجاني أنَّ "المثل يقوم على التشبيه المركب فقط، فوجه الشبه فيه منتزع من صور لا يُمكن فصل بعضها عن بعض"[3].

تعريف المَثَل القرآني

"إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة، سواء أكانت تشبيهًا أم قولاً مرسلاً"[4].

(1) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، (ص759).

(2) انظر: عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، علي أحمد الطهطاوي، (ص174).

(3) أسرار البلاغة: (ص109).

(4) معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، (ص42).

غرض الأمثال في القرآن الكريم[1]

1- الأمثال في القرآن الكريم لإحقاق الحق وإزهاق الباطل، وهي حكم للشيء أو عليه، وهي باعث على التذكر والتفكر والاعتبار. قال تعالى: **[وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ]**{إبراهيم:25}، وقال تعالى: **[وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ]**{الحشر:21}.

2- أمثال القرآن الكريم أحكام وتشريعات، على الرغم من أنها جاءت من غير ما عهد أن تجيء عليه التشريعات من أحكام وأساليب، لذلك حصر فهم الأمثال وإدراكها بالعلماء. قال تعالى: **[وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ]**{العنكبوت:43}.

3- ويرى القرآن الكريم الأمثال من أجدى وسائل الهداية وأقوى ما يمكن أن يعالج النفوس، لولا ما جبلت عليه النفوس من حبّ الجدل والتشبث بالجحود والجمود.

فالأمثال القرآنية وحدها كفيلة بهداية الناس وإنقاذهم مما يتخبطون فيه من ضلال وجهل، ويكفي في الأمثال أنها حين لا تجدي مع قوم؛ فما من وسيلة أخرى يمكن أن تجدي معهم. قال تعالى: **[وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ]**{إبراهيم:44-45}.

أمثلة على الأساليب البيانية التربوية لضرب الأمثال في الحزب الخامس من سورة البقرة

جاءت الأساليب البيانية التربوية في صورة ضرْب المثل في الآيات القرآنية على النَّحو الآتي:

1. قال تعالى: **[مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]**{البقرة:261}.

جاءت التوجيهات التربوية البيانية بأسلوب ضرب المثل في هذه الآية الكريمة؛ لتُفيد الآتي:

أ- ضرب المثل؛ من خلال تشبيه المعقول بالمحسوس؛ يعمل على تقريب الفهم، وقد تمَّ مُلاحظة ذلك من خلال تشبيه حال المُنفق بالحبة التي تضاعف إنتاجها؛ للترغيب في الإنفاق، وبيان فضيلته عندما يكون في سبيل الله؛ لأنه ينمو حتى يصل إلى سبعمائة ضعف.

(1) انظر: منهج القرآن الكريم في عرض قضايا العقيدة: وليد محمد العامودي، (ص185).

ب-في قوله تعالى: **[يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ]** إشارة إلى الإخلاص لله في العمل، ودوره الكبير في القبول، والنماء.

ت-في هذا الأسلوب توجيه إلى أنَّ ثواب الله وفضله أكثر من عمل العامل؛ لأنه لو عومل العامل بالعدل؛ لكانت الحسنة بمثلها؛ لكنَّ الله يُعامله بالفضل، والزيادة؛ فتكون الحبة الواحدة سبعمائة حبة؛ بل أزيد؛ لقوله تعالى: **[وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]**.

2. قال تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ]**{البقرة:264}.

جاءت الأساليب التربوية البيانية في صورة ضرب المثل في هذه الآية الكريمة؛ لتُفيد الآتي:

أ- في قوله: **[فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ]**، تشبيه للمعقول في صورة المحسوس؛ ليكون أقرب إلى الذهن، والفهم.

ب-أبرز ضرب المثل للأذهان أنَّ الرياء مبطل للعمل؛ وهو نوع من الشرك؛ لقوله تعالى في الحديث القدسي: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك؛ من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري؛ تركته وشركه)[1]، وفي ذلك أسلوب تربوي للابتعاد عن الرياء.

ت-فيه إشارة إلى تَحَسُّر هؤلاء عند احتياجهم إلى العمل، وعجزهم عنه؛ لقوله تعالى: **[لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا]**.

3. قال تعالى: **[وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ]**{البقرة:265}.

جاءت الأساليب التربوية البيانية بأسلوب ضرب المثل في هذه الآية الكريمة؛ لتُفيد الآتي:

أ. في قوله تعالى: **[ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ]** بيان ما للنية من تأثير في قبول الأعمال.

ب. ضرْب المثل أبرز الفضل الكبير للإنفاق، من خلال تشبيه حال المنفق بالبستان كثير الثمر؛ مما يُعزِّز الدافع لدى الشخص المُنْفِق.

---

(1) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، كتاب الزهد والرقائق، باب مَنْ أشرك في عمله غير الله، ح(2985)، (ج2289/4).

ج. في قوله تعالى: **[كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ]** أسلوب تربوي تعليمي، يجدر بنا الأخذ به في مقام التعليم، وهو بيان المعقول بالمحسوس؛ وتقريبه إلى الأذهان، وهو ضرب من ضروب البيان.

4. قال تعالى: **[أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ]**{البقرة:266}.

جاءت الأساليب التربوية البيانية في صورة ضرب المثل في هذه الآية الكريمة؛ لتُفيد الآتي:

أ- تثبيت المعاني المعقولة بالأمور المحسوسة؛ لأنه أقرب إلى الفهم؛ وجه ذلك أنَّ الله تعالى ضرب مثلاً للمانّ بالصدقة بصاحب هذه الجنة.

ب-الحثّ على التفكر، وأنه غاية مقصودة؛ لقوله تعالى: **[لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ]**؛ فالإنسان مأمور بالتفكر في الآيات الكونية، والشرعية؛ لأنَّ التفكُّر يُؤدِّي إلى نتائج طيبة.

ت-أعطت هذه الآية أسلوبًا تربويًّا من خلال هذا المثل فيه تنفير شديد من صفة المَنّ، وأنَّ مآل المنَّان إلى الخُسْران دومًا، حيث صوَّر هذا المثل صاحب الجنة (البستان) برجل كبير في السِّن، قد عجز عن تصريف جنته، والقيام عليها؛ وله ذرية ضعاف -صغار، أو عاجزون- فأصاب هذه الجنة إعصار، أي ريح شديدة؛ فيها نار، فاحترقت؛ فماذا يكون حال هذا الرجل؟! سيكون حتمًا في غاية البؤس والحسرة؛ لأنه فقد هذه الجنة في حال الكِبَر، وذريته ضعفاء؛ لا يستطيعون الكسب لوالدهم، ولا لأنفسهم.

المطلب الرَّابع: أسلوب التَّرغيب والتَّرهيب

هو أسلوب محوري يُحرِّك الطمع والخوف في النفس الإنسانيَّة، وفيه تشجيع بالإكرام والمكافأة، وتقويم بالزَّجْر، والإهانة، والعقوبة عند الضرورة. وهو أسلوب بياني مُؤثِّر، وفعَّال، يُولِّد الطاقات الكامنة في النَّفس البشريَّة، ويُحرِّكها.

وقد اعتمد الإسلام في منهجه التربوي اعتمادًا كبيرًا على أسلوب الترغيب والترهيب، ونصوص الكتاب والسنَّة أكبر شاهد على ذلك. قال الشاطبي في حديثه عن منهج القرآن الكريم في الترغيب والترهيب: "إذا ورد فِي الْقُرْآن التَّرْغِيب قارنه التَّرْهِيب، فِي لواحقه أَو سوابقه أَو قرائنه وَبِالْعَكْسِ، وَكَذَلِكَ الترجية مَعَ التخويف، وَمَا يرجع إِلَى هَذَا الْمَعْنى مثله، وَمِنْه ذكر أهل الْجنَّة، يقارنه ذكر أهل النَّار، وَبِالْعَكْسِ؛ لِأَنَّ فِي ذكر أهل الْجنَّة بأعمالهم ترجية، وَفِي ذكر

أهل النَّار بأعمالهم تخويفًا، فَهُوَ رَاجع إِلَى الترجية والتخويف"[1]. وهذا ما يُعْرَف بعادة القرآن الكريم، فهو إذا خوَّف؛ رغَّب، وإذا أمر؛ نهى، وهكذا.

أمثلة على الأساليب البيانية التربوية للترغيب والترهيب في الحزب الخامس من سورة البقرة

جاءت الأساليب البيانية التربوية في صورة الترغيب والترهيب في الآيات القرآنية على النَّحو الآتي:

1. قال تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ]**{البقرة:254}.

أ- تصدير الخطاب بالنداء يدل على أهمية المطلوب؛ لأنَّ النداء يقتضي التنبيه؛ ولا يكون التنبيه إلا في الأمور المهمة[2]. والإنفاق في سبيل الله من أهم العبادات التي يتقرَّب بها العبدُ إلى ربِّه، فجاء أسلوب النداء، وهو أسلوب بلاغي؛ ليُعطي توجيهًا تربويًّا بأهمِّية الإنفاق في سبيل الله.

ب-قوله تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا]** فيه حث وإغراء على الإنفاق، وكأنه يقول لهم: يا من اتَّصفتم بالإيمان، اعلموا أنَّ من مقتضيات إيمانكم أنْ تُنفقوا في سبيل الله. ومن باب المخالفة؛ فإنَّ البخل نقص في الإيمان؛ ولهذا لا يكون المؤمن بخيلاً؛ المؤمن جواد بعلمه؛ جواد بجاهه؛ جواد بماله؛ جواد ببدنه.

ت-في قوله تعالى: **[أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ]** أسلوب ترهيب وتخويف من عاقبة البخل وعدم الإنفاق في سبيل الله، حيث أخبر ﷻ من خلال هذه الآية أنَّ الإنسان لا ينتفع بمالِه بعد موته؛ لكن هذا مُقيَّد بما صَحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إذا مات الإنسان؛ انقطع عمله إلا من ثلاثة: من صدقة جارية؛ أو علم ينتفع به؛ أو ولد صالح يدعو له)[3].

2. قال تعالى: **[الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]**{البقرة:268}.

أ- في قوله تعالى: **[الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ]** أسلوب ترهيب، فيه تحذير من إغواء الشياطين لبني آدم؛ وتوجيه تربوي للإنسان للابتعاد عن الشيطان؛ لأنَّ له تأثيرًا

---

(1) مع الإمام أبي إسحق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن، شايع بن عبده الأسمري، (ص48).

(2) انظر: تفسير الفاتحة والبقرة، للعثيمين، (ج244/3).

(3) صحيح ابن خزيمة، ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، ح(2494)، (ج122/4)، حكم الألباني: صحيح. انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (ج28/6).

على بني آدم إقدامًا، أو إحجامًا؛ أما الإقدام: فيأمره بالزنى مثلاً، ويُزيِّن له حتى يُقْدم عليه؛ وأما الإحجام: فيأمره بالبخل، ويعده الفقر لو أنفق؛ وحينئذٍ يحجم عن الإنفاق.

ب-في قوله تعالى: **[وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ]** أسلوب ترهيب، فيه تحذير من البخل؛ لأنَّه من الفواحش؛ فالمقام هنا مقام إنفاق؛ فيكون المراد بالفاحشة: البخل، وعدم الإنفاق[1]. وبذلك يكون التوجيه التربوي البياني بالابتعاد عن البخل.

ت-الآية فيها أسلوب تربوي بياني، فيه تحذير وتخويف من التشبُّه بالشيطان؛ لأنَّ مَنْ أمر شخصًا بالإمساك عن الإنفاق المشروع؛ فهو شبيه بالشيطان؛ وكذلك من أمر غيره بالإسراف؛ فالظاهر أنه شيطان؛ لقوله تعالى: **[إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا]**{الإسراء:27}.

3. قال تعالى: **[لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ]**{البقرة:272}.

أ- في قوله تعالى: **[وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ]** أسلوب بياني تربوي، فيه حثّ وتشجيع على الإنفاق في سبيل الله؛ لأنَّ أعمال الإنسان لا تتصرف إلى غيره؛ بل هي حقّ خالص له.

ب-في قوله تعالى: **[وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ]** أسلوب بياني تربوي، يحثّ على الإخلاص لله في الإنفاق، وبذل المال؛ لأنَّ الذي لا يبتغي وجْهَ الله في إنفاقه، لا ينتفع بعمله.

ت-في قوله تعالى: **[وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ]** أسلوب بياني تربوي، يُشير إلى أنَّ الإنفاق من الحرام لا يُقبل؛ وذلك بدلالة قوله تعالى: **[مِنْ خَيْرٍ]**؛ والحرام ليس بخير؛ بل هو شرّ.

4. قال تعالى: **[يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ]**{البقرة:276}.

أ- في قوله تعالى: **[يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا]** أسلوب بياني تربوي، فيه ترهيب وتنفير من أكْل الرِّبا، حيث هدَّد الله ﷻ آكلي الرِّبا بمحْقِه (إزالته)؛ والإزالة يُحتمَل أنْ تكون إزالة حِسِّيَّة، أو إزالة معنوية، فالإزالة الحسية: أنْ يُسلطَ الله على مال المرابي ما يُتلفه؛ والمعنوية: أنْ يَنزعَ منه البركة[2]. وفي ذلك سدّ لأبواب الطمع أمام المرابين.

---

(1) انظر: تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح العثيمين، (ج348/3).

(2) انظر: المرجع السابق، (ج378/3).

ب–في قوله تعالى: [**وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ**] أسلوب بياني تربوي، فيه حثّ وترغيب على فعل الصدقات؛ لأنَّ الله سيزيد الحسنة بِعشْر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة.

ت–في هذه الآية الكريمة أسلوب بياني تربوي من خلال أسلوب الطباق (مقابلة الضدّ بالضدّ)؛ فكما أن الربا يُمحَق، ويُزال؛ فالصدقة تزيد المال، وتُنمِّيه؛ لأنَّ الربا ظلم، والصدقة إحسان. وقد استخدم في هذا التوجيه التربوي البلاغي أسلوب الترهيب والترغيب؛ لزجْر المُرابين، وتخويفهم من أكْل الربا، وترغيبهم على بذل المال في الصدقة.

5. قال تعالى: [**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**]{البقرة:277}.

أ– في قوله تعالى: [**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**] أسلوب بياني تربوي، فيه حثّ وترغيب على العمل الصالح؛ لأنَّه لا بدَّ مع الإيمان من العمل الصالح؛ فمجرد الإيمان لا ينفع العبد وحده.

ب–في قوله تعالى: [**عِنْدَ رَبِّهِمْ**] أسلوب بياني تربوي، فيه حثّ وترغيب على الإيمان والعمل الصالح؛ لأنَّ في قوله: [**عِنْدَ رَبِّهِمْ**] إشارة إلى عظمة هذا الثواب؛ حيث أضافه إلى نفسه، والمضاف إلى العظيم يكون عظيمًا.

ت–في قوله: [**وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**] أسلوب بياني تربوي، فيه تشجيع وترغيب على الاتِّصاف بهذه الصِّفات الأربع – الإيمان، والعمل الصالح، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة–؛ لأنَّ من اتَّصف بها ليس عليه خوف في مستقبل أمْره؛ ولا حزن فيما مضى من حياته.

6. قال تعالى: [**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ**]{البقرة:279}.

أ. في قوله تعالى: [**فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ**] أسلوب بياني تربوي، فيه تهديد ووعيد للمصِرّ على الربا بأنَّه قدْ أعلن الحرب على الله ورسوله؛ ويتفرع على ذلك إعلانه الحرب على أولياء الله، ورسوله –وهم المؤمنون–؛ وذلك بدلالة الالتزام؛ لأنَّ كل مؤمن يجب أن ينتصر لله ورسوله[1].

وترى الباحثة أنَّ عِظَم العقوبة فيه دلالة على عِظَم الرِّبا، وكان بهذه الشِّدَّة؛ ليكون ردعًا لمتعاطيه عن الاستمرار فيه.

(1) انظر: تفسير الفاتحة والبقرة، للعثيمين، (ج387/3).

ب. في قوله تعالى: **[وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ]** أسلوب بياني تربوي، فيه إغراء وترغيب للمسلم بالتوبة من الربا، ومن فعل ذلك؛ فله رأس ماله الأصلي، لا يظْلِم، ولا يُظْلَم.

7. قال تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ ... وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ...]**{البقرة:282}.

جاءت أساليب الترغيب والترهيب في هذه الآية الكريمة كثيرة، أذكر منها على سبيل المثال:

أ- في قوله تعالى: **[فاكتبوه]** أسلوب بياني تربوي جاء بصيغة الأمْر؛ ليُفيد وجوب كتابة الدَّين المؤجل؛ ويُؤيِّد ذلك قوله تعالى في آخر الآية: [...**إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا**...][1].

ب-في قوله تعالى: **[وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ]** أسلوب بياني تربوي جاء بصيغة الأمْر، فيه حثّ وترغيب، ليُفيد وجوب الكتابة بالعدْل؛ حتى لا يتم الإجحاف بالدائن والمَدِيْن. والمراد بالعدل في هذه الآية هو ما طابق الشرع؛ لقوله تعالى: **[وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا...]**{الأنعام:115}.

ت-في قوله تعالى: **[وَلَا يَبْخَس منْهُ شيئًا]** أسلوب بياني تربوي جاء بصيغة النَّهي، فيه تخويف وترهيب من بخْس الحقوق، أفاد التحريم. وهذا التحريم في حقِّ مَنْ عليه الدَّين أنْ يبخس منه شيئًا لا كمية، ولا نوعًا، ولا صفة[2].

8. قال تعالى: **[وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آَثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ]**{البقرة:283}.

أ. في قوله تعالى: **[فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ]** أسلوب بياني تربوي، فيه حثّ وترغيب على حِفْظِ أموال العباد، بأخذ رهن مقابل الدين في حالة عدم وجود الكاتب، وخوفًا من النزاع، والشقاق في المستقبل.

ب. في قوله تعالى: **[فَلْيُؤَدِّ الذي اؤتمن أمانته]** أسلوب بياني تربوي، فيه حثّ وترغيب على أداء الأمانة، أفاد الوجوب؛ لأنَ كل أمْر للوجوب، ما لم يصرفه صارف إلى النَّدْب أو الإباحة.

---

(1) انظر: تفسير الفاتحة والبقرة، للعثيمين: (ج412/3).

(2) انظر: المرجع السابق، (ج415/3).

المطلب الخامس: أسلوب الدُّعاء

الدُّعاء لغةً

"دعوتُ الله: ابتهلتُ إليه بالسؤال، ورغبْتُ فيما عنده من الخير، ودعوتُ زيدًا: ناديته، وطلبتُ إقباله"[1].

الدُّعاء في القرآن الكريم

أورد أبو هلال العسكري خمسة أوجه للدعاء، على النحو الآتي[2]:

الأول: القول، قال تعالى: **[فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ]**{الأنبياء:15}. يقولون: فلان يدعو بالويل، إذا كان يقول: يا ويله.

الثاني: العبادة، قال تعالى: **[وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آَخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ...]**{المؤمنون:117}.

الثالث: الدعاء بعينه، وهو النداء، قال تعالى: **[فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ]**{القمر:10}، وقال تعالى: **[إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ المَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ]**{النمل:80}.

الرابع: الاستعانة، قال تعالى: [...**وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ]**{البقرة:23}، وقال تعالى: **[وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ...]**{غافر:26}، أيْ: ليستعن به.

الخامس: السؤال، قال تعالى: **[قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ...]**{البقرة:68}، أي: سَلْه.

أمثلة على الأساليب البيانية التربوية للدُّعاء في الحزب الخامس من سورة البقرة

جاءت الأساليب البيانية التربوية في صورة أسلوب الدعاء في الآيات القرآنية على النَّحو الآتي:

قال تعالى: **[لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ]**{البقرة:286}.

في قوله تعالى: **[رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ... رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ]** أسلوب بياني تربوي بصيغة النداء، فيه حثّ وترغيب للإنسان أن

---

(1) المصباح المنير، الفيومي، (ج194/1).

(2) انظر: الوجوه والنظائر، (ص219–220).

يتوسل في الدعاء بالوصف المناسب، مثل الربوبية – التي بها الخلق، والتدبير–؛ ولهذا كان أكثر الأدعية في القرآن مُصدَّرَة بوصف الربوبية، مثل: (ربنا)، ومثل: (ربِّ).

ويُلَاحَظُ في الآية الكريمة أيضًا أسلوب بياني تربوي بتكرار النداء؛ تبرُّكًا بهذا الاسم الكريم، وتعطُّفًا على الله ﷻ؛ لأنَّ هذا من أسباب إجابة الدعاء.

الخاتمة

وتشتمل على:

- ✓ **النتائج.**
- ✓ **التوصيات.**

الخاتمة

الحمدُ للهِ الذي بنعمِه تتمُّ الصالحات، وبكرمِه تعمُّ البركات، وبفضلِه تزيدُ الرحمات. والصلاةُ والسلامُ على خير معلم البشرية الخير، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد أن يسَّر الله لي إتمام هذه الدراسة؛ فقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، على النحو الآتي:

أولاً: النَّتائج

1. التأكيد على أن القرآن الكريم مصدر التربية الأول؛ فهو ينير العقول، ويصلح النفوس، ويرتقي بالإنسانيَّة إلى أفضل السبُل وأقومِها وأسعدها، ويضبط مسار الحياة بتوجيهاته وهداياته.
2. سورة البقرة من أعظم سور القرآن الكريم؛ فقد اشتملت على الكثير من المبادئ، والحقائق، والهدايات، والقيم التربوية التي تعتني بالفرد في جميع مراحل حياته.
3. الدعاة هم أولَى الناس بأخذ العبر والعظات من حياة الرسل جميعًا، وخاصة أولي العزم منهم، وفي مقدمتهم نبيّنا محمد ﷺ، والصراع بين الحق والباطل ماضٍ إلى يوم القيامة.
4. الإكثار من الدعاء والتضرُّع لله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، فلكل اسم أثر في القلب والنفس.
5. العلم بأسماء الله وصفاته من أشرف العلوم عند المسلمين، وأجلّها على الإطلاق؛ لأنَّ شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم هو الله ﷻ.
6. الإسلام دين الوسطية والسماحة والرحمة، وهذا لا يتنافى مع عقيدة الولاء والبراء، فالمسلم مطالب بالسماحة مع أعدائه، ولكنه منهيّ عن الموالاة لهم ومناصرتهم والتحالف معهم.
7. الأعمال الصالحة مطهرة للنفس، ومرضاة للربّ، ومجلبة لمحبة العبد في الدنيا، والثناءِ عليه والدعاءِ له حيًّا وميتًا، والاقتداءِ به، وهي من علامات حسن الخاتمة.
8. للإيمان بالحساب يوم القيامة أثرٌ عظيمٌ في نفوس العباد، فهو يقوي الوازع الديني لديهم، فمن يستحضر ذلك اليوم ينمو لديه الشعور بالمسؤولية، فلا يُقدم إلَّا على ما يُرضي الله.
9. أركان العقيدة متلازمة ومتكاملة ومترابطة، ويجب الإيمان بها كلها دون استثناء، لأنها تمثل وحدة مصيرية تبثّ الاطمئنان والراحة في قلب المسلم.
10. يُسْرُ التكاليف سُنّة من سنن الله ﷻ على عباده، فقد جرت سنته ألا يكلف نفسًا من النفوس، إلَّا ما تطيقه وتتسع له قدرتها.

11. الأثر النفسي الطيب الذي تُحدثه الصدقة في نفس المحتاج، والشعور الذي تُوحي به إليه من التضامن والتكافل القائم بينه وبين إخوانه المسلمين هو الغرض الأساس الأول، والهدف الأساس الإسلامي الأسمى من الصدقة والإنفاق في سبيل الله.
12. اعتماد منهج التيسير في قضاء حوائجنا، فهو لا يطلب منا ما لا نطيق.
13. استشعار مراقبة الله للعبد هي صمَّام الأمان للنجاة من العذاب والمُحاسبة.
14. طلب الشارع من الولي الإملال **[فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ]** في حال عجز المدين عن ذلك فيه توجيهٌ تربوي اجتماعي يُساعدُ في حفظ حقوق المدين، ويحميه من الضرر الذي قد يقع عليه.
15. عين اليقين أقوى من خبر اليقين، فلا حرج على الإنسان أنْ يطلبَ ما يزداد به يقينه؛ لأنه إذا رأى بعينه؛ ازداد يقينُه.
16. ينبغي على الإنسان أنْ يتعلَّمَ طرق المناظرة والمحاجة؛ لأنها سُلَّم، ووسيلة لإحقاق الحق، وإبطال الباطل.
17. التهديد والوعيد من الله تعالى للمصِرّ على الربا بأنَّه قدْ أعلن الحرب على الله ورسوله.
18. سورة البقرة زاخرة بالصور البيانية والأساليب البلاغية التربوية التي تبيّن مدى إعجاز وروعة وفصاحة القرآن الكريم.
19. بيان المعقول بالمحسوس؛ وتقريبه إلى الأذهان ضرب من ضروب البلاغة والبيان.
20. تصدير الخطاب بالنداء يدل على أهمية المطلوب؛ لأنَّ النداء يقتضي التنبيه؛ ولا يكون التنبيه إلا في الأمور المهمة.
21. أسلوب النداء فيه حثّ وترغيب للإنسان أن يتوسل في الدعاء بالوصف المناسب، مثل الربوبية –التي بها الخلق والتدبير؛ ولهذا كان أكثر الأدعية في القرآن مُصدَّرَة بوصف الربوبية، مثل: (ربنا)، ومثل: (ربِّ).

ثانيًا: التَّوصيات

1. أوصي نفسي وأخواتي بتقوى الله ﷻ، ولزوم طاعته، فبها يكون النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.
2. وأوصي أخواتي في العلم الشرعي والمهتمين بتفسير القرآن وعلومه بدراسات أوسع وأشمل للتوجيهات التربوية وأساليبها الواردة في القرآن الكريم، وربطها بالواقع؛ لحلّ مشكلات الواقع التربوي المعاصر.
3. كما توصي الباحثة الدعاة والمعلمين والمربين بالعمل على غرس العقيدة السليمة والقيم والمبادئ التربوية، بالاستفادة من التوجيهات التربوية وأساليبها الواردة في سورة البقرة وفي سائر سور القرآن الكريم، والسعي إلى جعلها واقعًا في سلوك الناس قولاً وفعلاً.
4. وتوصي الباحثة بالإكثار من المنشورات التي تحتوي على التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من سور القرآن على صفحات ومنصات التواصل الاجتماعي؛ لما لها من القدرة على التأثير في نفوس الناس، والتي من شأنها تعزيز تلك التوجيهات، ومن ثمّ التغيير والإصلاح.

وآخرُ دعوَانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. *الإتقان في علوم القرآن*: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون طبعة، 1394هـ، 1974م.
2. *أحكام القرآن*: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة، 1405هـ.
3. *الاختيار لتعليل المختار*: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي، تعليق: الشيخ محمود أبو دقيقة، القاهرة، مطبعة الحلبي، بدون طبعة، 1356هـ، 1937م.
4. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط6، 1323هـ.
5. *أَركانُ الإيمانِ*: جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، ط4، 1431هـ، 2010م.
6. *إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل*: محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1405هـ، 1985م.
7. *أساليب دعوة العصاة*: عبد الربّ بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، المدينة المنورة، الجامعة الاسلامية، ط36، العدد (123)، 1424هـ.
8. *الأساليب والإطلاقات العربية*: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، مصر، المكتبة الشاملة، ط1، 1432هـ، 2011م.
9. *أسرار البلاغة*: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، بدون طبعة وسنة نشر.
10. *أسرار ترتيب القرآن*: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مصر، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، بدون طبعة وسنة نشر.
11. *الأسلوب*: أحمد الشايب، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط12، 2003م.

12. *اشتقاق أسماء الله*: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم، تحقيق: عبد الحسين المبارك، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ، 1986م.
13. *أصول الإيمان*: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، السنة الحادية عشرة، العدد الثالث، 1399هـ، 1979م.
14. *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*: عبد الرحمن النحلاوي، عمّان، دار الفكر، ط25، 1428هـ، 2007م.
15. *إعراب القرآن وبيانه*: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، بيروت، دار ابن كثير، ط4، 1415هـ.
16. *الأعلام*: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
17. *أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات*: مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1406هـ.
18. *آكام المرجان في أحكام الجانّ*: محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، القاهرة، مكتبة القرآن، بدون طبعة وسنة نشر.
19. *الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية*: آمال بنت عبد العزيز العمرو، بدون طبعة وسنة نشر.
20. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ.
21. *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*: جابر بن موسى الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط5، 1424هـ، 2003م.
22. *الإيضاح في علوم البلاغة*: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، دار الجيل، ط3، بدون سنة نشر.
23. *الإيمان بالله جلَّ جلاله*: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، سوريا، دار ابن كثير، ط1، بدون سنة نشر.

24. *الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة*: عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن بن صالح، الرياض، دار الوطن للنشر، ط1، 1424هـ، 2003م.
25. *الإيمان*: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، عمّان، المكتب الإسلامي، ط5، 1416هـ، 1996م.
26. *البحر المحيط في التفسير*: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، بدون طبعة، 1420هـ.
27. *بدائع التفسير*: ابن قيم الجوزية، السعودية، دار ابن الجوزي، بدون طبعة، 1427هـ.
28. *البديع في البديع*: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل، ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، بيروت، دار الجيل، ط1، 1410هـ، 1990م.
29. *البرهان في علوم القرآن*: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ، 1957م.
30. *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، بدون طبعة، 1416هـ، 1996م.
31. *البلاغة (2)-المعاني*: مناهج جامعة المدينة العالمية، السعودية، جامعة المدينة العالمية، بدون طبعة وسنة نشر.
32. *البلاغة العربية*: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ط1، 1416هـ، 1996م.
33. *تاج العروس من جواهر القاموس*: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت، دار الهداية، بدون طبعة وسنة نشر.
34. *التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)*: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، تونس، الدار التونسية للنشر، بدون طبعة، 1984هـ.

35. *التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها*: عاطف السيد، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، بدون طبعة وسنة نشر.

36. *التعريفات:* علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ، 1983م.

37. *تفسير ابن كثير*: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، مصر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ، 1999م.

38. *تفسير أسماء الله الحسنى*: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، القاهرة، دار الثقافة العربية، بدون طبعة وسنة نشر.

39. *تفسير أسماء الله الحسنى*: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر ابن حمد آل سعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون طبعة، العدد 112، 1421هـ.

40. *تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن*: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ، 2004م.

41. *تفسير الشعراوي (الخواطر)*: محمد متولي الشعراوي، مصر، مطابع أخبار اليوم، بدون طبعة، 1997م.

42. *تفسير الفاتحة والبقرة*: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، السعودية، دار ابن الجوزي، ط1، 1423هـ.

43. *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين ابن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون طبعة، 1990م.

44. *تفسير القرآن العظيم*: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1419هـ.

45. *تفسير المراغي*: أحمد بن مصطفى المراغي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1365هـ، 1946م.

46. *التفسير المنهجي*: فضل عباس، وأحمد نوفل، الأردن، دار المنهل للنشر والتوزيع، بدون طبعة، 2005م.

47. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*: وهبة مصطفى الزحيلي، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ.
48. *التفسير الواضح*: محمد محمود حجازي، بيروت، دار الجيل الجديد، ط10، 1413هـ.
49. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*: مجموعة من العلماء، إشراف: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1، 1393هـ، 1973م.
50. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*: محمد سيد طنطاوي، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1997م.
51. *التفسير الوسيط*: مجموعة من العلماء، إشراف: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، بدون طبعة، العدد الثالث، ربيع الأول، 1399هـ، 1979م.
52. *التفسير الوسيط*: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دمشق، دار الفكر، ط1، 1422هـ.
53. *تلخيص البيان في مجازات القرآن*: الشريف الرضي، بيروت، دار الأضواء، بدون طبعة وسنة نشر.
54. *التمهيد لشرح كتاب التوحيد*: دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت، الرياض، دار التوحيد، ط1، 1424هـ، 2003م.
55. *تهذيب اللغة*: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م.
56. *التوجيه والإرشاد النفسي*: حامد عبد السلام زهران، مصر، عالم الكتب، ط3، بدون سنة نشر.
57. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م.
58. *التيسير في أحاديث التفسير*: محمد المكي الناصري، بيروت، دار الغرب الإسلامي، بدون طبعة وسنة نشر.
59. *جامع البيان في تأويل القرآن*: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م.
60. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)*: محمد ابن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر

الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية، بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1422هـ.

61. *الجامع لأحكام القرآن*: أبو عبد الله محمد بن أحمد، شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ، 1964م.

62. *جمهرة اللغة*: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م.

63. *جوامع الدعاء*: خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، بدون طبعة وسنة نشر.

64. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، بيروت، المكتبة العصرية، بدون طبعة وسنة نشر.

65. *حاشية كتاب التوحيد*: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي، بدون درا نشر، ط3، 1408هـ.

66. الحالة الوجدانية وأثرها في ضمان عدالة حكم القاضي: ماهر السوسي، وعاطف أبو هربيد، *مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد (56)*، الجامعة الإسلامية، غزة، شوال 1437هـ.

67. *الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة*: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت926هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1411هـ.

68. *حرية الاعتقاد في الإسلام*: صالح الزهراني، بدون طبعة، العدد الثالث، ربيع الأول، 1399هـ، 1979م.

69. *الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى*: سعيد بن على بن وهف القحطاني، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1423هـ.

70. *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران الأصبهاني، مصر، مطبعة السعادة، 1394هـ، 1974م.

71. *درء تعارض العقل والنقل*: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد رشاد سالم، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411هـ، 1991م.

72. *ديوان كعب بن زهير*: الحسن بن الحسين العسكري، تحقيق: علي فاعور، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وسنة نشر.
73. *رسالة في الفقه الميسر*: صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1425هـ.
74. *روح البيان*: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، بيروت، دار الفكر، بدون طبعة وسنة نشر.
75. *الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة*: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وسنة نشر.
76. *زاد المعاد في هدي خير العباد*: ابن القيم أبو عبد الله شمس الدين أبي بكر بن أيوب ابن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ط14، 1407هـ، 1986م.
77. *زهرة التفاسير*: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، مصر، دار الفكر العربي، بدون طبعة وسنة نشر.
78. *سرّ صناعة الإعراب*: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ، 2000م.
79. *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*: أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدين، الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1415هـ، 1995م.
80. *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة*: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الرياض، دار المعارف، ط1، 1412هـ، 1992م.
81. *سنن أبي داود*: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، بيروت، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ، 2009م.
82. *سنن الترمذي*: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ، 1975م.
83. *السنن الكبرى*: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، مكة المكرمة، دار المآثر، بدون طبعة، 1414هـ.

84. *شأن الدُّعاء*: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المعروف بالخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، بيروت، دار الثقافة العربية، ط3، 1412هـ، 1992م.

85. *شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة*: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، السعودية، دار طيبة، ط8، 1423هـ، 2003م.

86. *شرح العقيدة الطحاوية*: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، تحقيق: أحمد شاكر، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418هـ.

87. *شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية*: محمد بن خليل حسن هرّاس، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، السعودية، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط3، 1415هـ.

88. *شرح ثلاثة الأصول*: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الرياض، دار الثريا للنشر، ط4، 1424هـ، 2004م.

89. *شرح رياض الصالحين*: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الرياض، دار الوطن للنشر، بدون طبعة، 1426هـ.

90. *شُعب الإيمان*: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بالتعاون مع الدار السلفية، بومباي، الهند، ط1، 1423هـ، 2003م.

91. *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ، 1987م.

92. صحيح *ابن خزيمة*، ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط1، 1428هـ، 2007م.

93. صحيح *الترغيب والترهيب*: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، ط5، بدون سنة نشر.

94. صـ*فوة التفاسير*: محمد علي الصابوني، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ، 1997م.

95. *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي، الملقب بالمؤيد باللَّه، بيروت، المكتبة العنصرية، ط1، 1423هـ.
96. *طريقك الى الإخلاص والفقه في الدين*: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، السعودية، دار الأندلس الخضراء، ط1، 1421هـ، 2001م.
97. *طلبة الطلبة*: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي، بغداد، المطبعة العامرة، بدون طبعة، 1311هـ.
98. *عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنة*: سعيد القحطاني، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، بدون دار نشر، ط1، 1429هـ، 2008م.
99. *علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»*: أحمد بن مصطفى المراغي.
100. *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، ط5، 1401هـ، 1981م.
101. *عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن*: على أحمد عبد العال الطهطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425هـ، 2004م.
102. *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ.
103. *فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى*: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الكويت، مطبعة غراس، ط1، 1424هـ، 2003م.
104. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصحَّحه وأشرف على طبعه: محبّ الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت، دار المعرفة، لبنان، 1379هـ.
105. *فتحُ البيان في مقاصد القرآن*: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، بيروت، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، بدون طبعة، 1412هـ، 1992م.
106. *الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله ﷻ وفي المشهور من الكلام*: عثمان بن سعيد ابن عثمان بن عمر، أبو عمرو الداني، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، دمشق، دار البشائر، ط1، 1428هـ، 2007م.

107. *الفقهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ (الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها)*: وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، دمشق، دار الفكر، بدون طبعة وسنة نشر.
108. *الفوائد*: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1393هـ، 1973م.
109. *في ظلال القرآن*: سيد قطب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط5، 1967م.
110. *القاموس الفقهي لغةً واصطلاحًا*: سعدي أبو حبيب، دمشق، دار الفكر، ط2، 1408هـ، 1988م.
111. *القاموس المحيط*: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 1426هـ، 2005م.
112. *القول المفيد على كتاب التوحيد*: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، السعودية، دار ابن الجوزي، ط2، 1424هـ.
113. *القيامة الكبرى*: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط6، 1415هـ، 1995م.
114. *كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسُّنة*: نخبة من العلماء، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1421هـ.
115. *كتاب التعريفات*: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصحَّحه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ، 1983م.
116. *كتاب العين*: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، بدون طبعة وسنة نشر.
117. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.
118. *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، أشرف على إخراجه: صلاح باعثمان وآخرون، تحقيق: عدد من الباحثين، رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، السعودية، دار التفسير، ط1، 1436هـ، 2015م.

119. *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة وسنة نشر.
120. *لباب التأويل في معاني التنزيل*: علاء الدين علي بن محمد الشيحي، المعروف بالخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.
121. *لسان العرب*: محمد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.
122. *لمسات بيانية في نصوص من التنزيل*: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل السامرائي، عمّان، دار عمار للنشر والتوزيع، ط3، 1423هـ، 2003م.
123. *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة وسنة نشر.

المجلات العلمية

124. *المجلّى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للعلامة محمد صالح العثيمين*: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1422هـ، 2002م.
125. مجموع *الفتاوى*: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون طبعة، 1416هـ، 1995م.
126. *المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)*: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، بيروت، دار الفكر، بدون طبعة وسنة نشر.
127. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*: أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ.
128. *المحكم والمحيط الأعظم*: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م.
129. مختار *الصحاح*: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ط5، 1420هـ، 1999م.

130. *مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسُّنة*: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، السعودية، دار أصداء المجتمع، ط11، 1431هـ، 2010م.
131. *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1416هـ، 1996م.
132. *مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية*: عثمان جمعة ضميرية، تقديم: عبد الله بن عبد الكريم العبادي، جدة، مكتبة السوادي للتوزيع، ط2، 1417هـ، 1996م.
133. *المستدرك على الصحيحين*: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المعروف بالحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ، 1990م.
134. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، 2001م.
135. *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)*: مسلم ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة وسنة نشر.
136. *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، بيروت، المكتبة العلمية، بدون طبعة وسنة نشر.
137. المصحف الرقمي: نسخة إلكترونية.
138. مع الإمام أبي إسحق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، *مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (115)*، المدينة المنورة، السعودية، 1422هـ، 2002م.
139. *معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى*: محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط1، 1419هـ، 1999م.
140. *المعجم الأوسط*: سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، بدون طبعة وسنة نشر.

141. معجم *الفروق اللغوية*: أبو هلال العسكري، إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1412هـ.
142. معجم *اللغة العربية المعاصرة*: أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م.
143. *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن*: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار الحديث، بدون طبعة، 1422هـ.
144. معجم *المؤلفين*: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة وسنة نشر.
145. *المعجم الوسيط*: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، الإسكندرية، دار الدعوة، بدون طبعة وسنة نشر.
146. معجم *علوم القرآن*: إبراهيم محمد الجرمي، دمشق، دار القلم، ط1، 1422هـ، 2001م.
147. معجم *لغة الفقهاء*: محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408هـ، 1988م.
148. معجم *مقاييس اللغة*: أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.
149. *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)*: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ.
150. *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وسنة نشر.
151. *المفردات في غريب القرآن*: أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق، دار القلم، ط1، 1412هـ.
152. *مفهوم الأسماء والصفات*: سعد بن عبد الرحمن ندا، المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية، بدون طبعة وسنة نشر.
153. *مفهوم الحرية بين الإسلام والجاهلية*: علي بن نايف الشحود، ط1، 1432هـ، 2011م.
154. *مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسُّنة*: علي بن نايف الشحود، ط1، 1433هـ، 2012م.
155. *مقاصد الشريعة الإسلامية*: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

156. *مناهل العرفان في علوم القرآن*: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، بدون سنة نشر.

157. *المنهاج الواضح للبلاغة*: حامد عوني، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون طبعة وسنة نشر.

158. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ.

159. *منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين*: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، قدّم له: عبد الله بن عبد العزيز العقيل، مصر، دار الوطن، ط1، 1421هـ، 2000م.

160. *منهج القرآن الكريم في عرض قضايا العقيدة*: وليد محمد العامودي، غزة، فلسطين، مكتبة آفاق للطبع والنشر والتوزيع، بدون طبعة وسنة نشر.

161. *موسوعة الفقه الإسلامي*: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، السعودية/ الأردن، بيت الأفكار الدولية، ط1، 1430هـ، 2009م.

162. *الموسوعة الفقهية الكويتية*: الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2، 1427هـ.

163. *الموسوعة القرآنية المتخصصة*: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.

164. *الموسوعة القرآنية*: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، بدون طبعة، 1405هـ.

165. *نظم الدرر في تناسب الآي السور*: إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، بدون طبعة وسنة نشر.

166. *النهاية في غريب الحديث والأثر*: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، بدون طبعة، 1399هـ، 1979م.

167. *النهج الأسمى في أسماء الله الحسنى*: محمد الحمود النجدي، الكويت، مكتبة الإمام الذهبي، بدون طبعة وسنة نشر.

168. *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي*: عبد الرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، بدون طبعة، 1424هـ، 2005م.

169. *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، إشراف: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسُّنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ، 2008م.
170. *الوجوه والنظائر*: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، حقّقه وعلّق عليه: محمد عثمان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1428هـ، 2007م.
171. *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، قدّمه وقرّظه: عبد الحي الفرماوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، 1994م.
172. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر، ابن خلّكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط1، 1994م.

المصادر الإلكترونية

1. ملتقى الخطباء: https://khutabaa.com/ar/article.
2. موسوعة التفسير الموضوعي: https://modoee.com/show-book-scroll/275.
3. الموسوعة العقدية: مجموعة من الباحثين، إشراف: الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت: dorar.net. تمّ تحميله في ربيع الأول، 1433هـ.
4. موقع تعلَّم الإسلام بلا حدود: https://ar.seekersguidance.org/6M.
5. موقع موضوع: https://mawdoo3.com/.

الفهارس العلمية

وتشتمل على:

- **فهرس الآيات القرآنية.**
- **فهرس الأحاديث الشريفة.**
- **فهرس الأعلام.**

فهرس الآيات القرآنية

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
.20	[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ]	172	71
.21	[يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ]	185	83
.22	[وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...]	186	60
.23	[وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ]	188	115
.24	[وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ]	190	43
.25	[وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ]	195	101
.26	[وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ للهِ]	196	13
.27	[وَاللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ]	202	51
.28	[هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ]	210	52
.29	[وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا]	217	20
.30	[وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]	217	43
.31	[وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]	224	34
.32	[وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]	228	36
.33	[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ]	243	48
.34	[تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ]	253	18، 20، 125
.35	[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ]	254	145
.36	[اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ]	255	22، 23، 30، 31، 32، 125، 130، 133

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
37.	[لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]	256	34، 35، 42، 42، 45، 120، 121
38.	[اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]	257	26، 44، 121، 130
39.	[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آَتَاهُ اللهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ]	258	50، 78، 79، 85، 86، 87، 126، 133، 138، 140
40.	[أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آَيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]	259	48، 48، 138
41.	[وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]	260	35، 49، 50، 134، 139، 141
42.	[الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ]	262-263	66، 67
43.	[قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ]	263	38
44.	[مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]	261	37، 63، 64، 64، 91، 101، 102، 122، 142
45.	[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ]	264	87، 122، 143

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
46.	[وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ]	265	28، 90، 123، 135، 143
47.	[وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ...يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآَخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ...لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ]	265-267، 273	90
48.	[أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ]	266	135، 144
49.	[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآَخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ]	267	40، 41، 76، 77، 91
50.	[الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]	268	67، 69، 70، 145
51.	[يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبَابِ]	269	92، 93
52.	[وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ]	270	80، 81، 82
53.	[إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ]	271	29، 95
54.	[إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ... الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ]	271-272	94
55.	[لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ]	272	126، 146

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
56.	[يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا]	273	95
57.	[الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ]	274	91
58.	[الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]	275	71، 123، 131
59.	[الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ * إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ]	275-279	70، 71، 72، 104، 131، 146
60.	[إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ]	277	54، 55، 72، 75، 128، 147
61.	[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ]	278-279	72، 103، 104، 115، 128، 147
62.	[وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ]	280	108، 115
63.	[وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ]	281	52، 54، 98، 100، 128
64.	[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ	282	30، 106، 107، 111، 126، 131، 148

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ]		
.65	[وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ]	283	105، 106، 108، 148
.66	[للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]	284	27، 52، 53، 83، 96، 97، 113
.67	[آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ]	285	20، 25، 57
.68	[لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ]	286	38، 60، 61، 83، 84، 149
	سورة آل عمران		
.69	[اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ]	2	31
.70	[نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ]	3	13
.71	[هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ]	6	134
.72	[رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ]	8	69
.73	[لَا يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ]	28	44
.74	[ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ]	44	58
.75	[لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ]	92	92
.76	[وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا]	97	13
.77	[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ]	130	70

رقم الصفحة	رقم الآية	الآيــة	م.
33	132	[وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ]	.78
13	170-169	[وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ]	.79
		سورة النساء	
51	6	[وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا]	.80
71	14	[وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ]	.81
79	169-168	[إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا]	.82
73	103	[إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا]	.83
76	122	[وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا]	.84
29	128	[وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا]	.85
37	130	[وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا]	.86
71	161-160	[فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا * وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ...]	.87
		سورة المائدة	
45	55	[إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا]	.88
20	17	[لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ]	.89
80	89	[لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ]	.90
		سورة الأنعام	
29	18	[وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ]	.91
47	36	[وَالمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ]	.92
60	42	[وَلَقَدْ أَرْسَلنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ]	.93
57	59	[وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا	.94

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ]		
95.	[وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ]	112	68
96.	[وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً]	115	148
	سورة الأعراف		
97.	[قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ]	25	49
98.	[ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآَيَاتِنَا]	103	46
99.	[وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ]	156	37
100.	[الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ]	157	62
101.	[وَللهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا]	180	24، 41
102.	[وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]	200	69
	سورة الأنفال		
103.	[لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ]	42	68
104.	[وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ]	48	69
105.	[وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ]	60	64
	سورة التوبة		
106.	[إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ]	60	74
107.	[خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا]	103	94
108.	[وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]	103	72
	سورة هود		
109.	[الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آَيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ]	1	36
	سورة الرعد		
110.	[مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ]	35	141
	سورة إبراهيم		
111.	[كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ]	1	120

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
112.	[وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ]	25	142
113.	[إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ]	39	34
114.	[وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ]	45-44	142
	سورة الحجر		
115.	[إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ]	86	30
	سورة النحل		
116.	[يُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ]	2	93
117.	[الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ]	32	56
118.	[وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ]	89	2
119.	[مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ]	97	56
120.	[إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ]	99	68
121.	[ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ]	125	43
	سورة الإسراء		
122.	[إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...]	9	4
123.	[إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا]	27	146
	سورة الكهف		
124.	[فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ]	29	42
125.	[كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا]	33	78
126.	[هُنَالِكَ الوَلَايَةُ للهِ الحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا]	44	26
127.	[فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا]	110	88
	سورة مريم		
128.	[قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ]	30	21
129.	[هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا]	65	24

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
130.	[إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا]	60	55
	سورة طه		
131.	[اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى]	8	24
132.	[إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى]	15	51
133.	[فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا]	44	86
134.	[وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا]	98	37
135.	[وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا]	111	31
136.	[وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا]	114	ح، 31
	سورة الأنبياء		
137.	[فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ]	15	149
138.	[وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ]	25	22
139.	[إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ]	101	96
	سورة الحج		
140.	[يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ]	2-1	99
141.	[وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ]	29	82
142.	[ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ]	32	33
143.	[الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ]	41	72
144.	[وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الإِنْسَانَ لَكَفُورٌ]	66	50
	سورة المؤمنون		
145.	[يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ]	51	71
146.	[وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ]	88	21
147.	[وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ]	117	149
	سورة الفرقان		
148.	[وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا]	2	27
	سورة النمل		
149.	[فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي	19	138

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ]		
.150	[إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ المَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ]	80	149
.151	[صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ]	88	36
سورة القصص			
.152	[كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ]	88	23
سورة العنكبوت			
.153	[وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ]	43	142
سورة لقمان			
.154	[وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ]	13	78
.155	[وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]	27	38
.156	[إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]	34	58
سورة الأحزاب			
.157	[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ]	21	86
سورة سبأ			
.158	[فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينِ]	14	58
.159	[وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ]	39	91
سورة فاطر			
.160	[يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ]	15	40
.161	[فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ]	32	78
سورة الصافات			
.162	[رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ]	100	39
.163	[فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ]	101	40
سورة ص			
.164	[يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ]	26	54

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
165.	[قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ]	82-83	68
	سورة الزمر		
166.	[وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ]	68	50، 99
	سورة غافر		
167.	[رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا]	7	38
168.	[وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ]	26	149
169.	[وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ]	60	60
	سورة فُصِّلت		
170.	[إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ]	41	36
	سورة الشُّورى		
171.	[لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ]	4	32
172.	[لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ]	11	28
173.	[شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ]	13	59
174.	[وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ]	40	78
	سورة الأحقاف		
175.	[قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ]	15	د
176.	[فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ...]	35	19
	سورة مُحمَّد		
177.	[وَاللهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ]	38	38
	سورة الفتح		
178.	[هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ]	4	135
	سورة الحجرات		
179.	[إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ]	10	102
180.	[أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ]	12	135
	سورة ق		

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
181.	[مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ]	18	99
	سورة الذاريات		
182.	[فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ]	50	98
	سورة النجم		
183.	[وَلله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنَى]	31	49
	سورة القمر		
184.	[فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ]	10	149
	سورة الواقعة		
185.	[إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِينِ]	95	140
	سورة المجادلة		
186.	[قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ]	1	35
187.	[يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ]	6	47
188.	[لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ]	22	44
	سورة الحشر		
189.	[وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ]	9	102
190.	[وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ]	21	142
	سورة الممتحنة		
191.	[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ]	1	44
192.	[لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ]	8	44
	سورة الصَّف		
193.	[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ]	10–11	65
	سورة المنافقون		
194.	[ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ]	3	54
	سورة التحريم		
195.	[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ	6	99

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّـهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ]		
	سورة المُلك		
.196	[الَّذِي خَلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا]	2	47
	سورة نوح		
.197	[أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا]	15	129
	سورة الجن		
.198	[قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا]	3-1	57
.199	[عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ]	27-26	30، 58، 59
	سورة المزمل		
.200	[فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيبًا]	17	100
	سورة القيامة		
.201	[أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى]	36	51
	سورة الإنسان		
.202	[يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا]	7	81
	سورة النبأ		
.203	[يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا]	38	133
	سورة النازعات		
.204	[وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى]	40	97
	سورة عبس		
.205	[عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى]	2-1	112
	سورة الشرح		
.206	[أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ]	1	135
	سورة العلق		
.207	[كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى]	7-6	138
	سورة القدر		
.208	[تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا]	4	124

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الزلزلة		
209.	[فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ]	8-7	35
	سورة التكاثر		
210.	[كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ]	5	140
211.	[ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليَقِينِ]	7	140

فهرس الأحاديث النَّبوية

م	طرف الحديث	راوي الحديث	إسناد الحديث	الصفحة
30	ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا	مسلم	صحيح	26
31	رهن دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ	البخاري	صحيح	108
33	الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ	مسلم	صحيح	40
34	فَأَمَّا الرُّكُوعُ؛ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ﷻ	مسلم	صحيح	25
35	فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب	البخاري	صحيح	74
36	فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ	البخاري	صحيح	74
37	فمن كان مقيمًا على الربا لا ينزع منه	مسلم	صحيح	104
39	فِي الجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ	أحمد والترمذي	صحَّحه الألباني	56
40	فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ	أحمد بن حنبل	صحيح لغيره	77
41	قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ	مسلم	صحيح	36
42	كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ	مسلم	صحيح	80
43	كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ	مسلم	صحيح	95
44	كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا	مسلم	صحيح	103
45	لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ	البخاري	صحيح	39
46	لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ	البخاري	صحيح	33
47	لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ	البخاري	صحيح	27
48	لَا تجعَلُوا بيوتَكُم مقابرَ	مسلم	صحيح	11
49	لاَ يَرُدُّ القَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ	أبو داود	صحيح	61
50	اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا	مسلم	صحيح	26
52	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ	البخاري	صحيح	30
53	لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ	البخاري ومسلم	صحيح	52
54	لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ	البخاري ومسلم	صحيح	53
55	لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ	أحمد بن حنبل	صحَّحه الألباني	50
56	مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ	الترمذي	صحيح	61
57	مَا لَكِ؟ يَاعَائِشُ، ... قَالَتْ:	مسلم	صحيح	29
58	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا	البخاري	صحيح	77
59	مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ	البخاري	صحيح	94
60	مَاتَ رَجُلٌ، فَقِيلَ لَهُ، قَالَ: كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ	مسلم	صحيح	109
61	مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ	البخاري	صحيح	109
62	مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ؛ فَاقْتُلُوهُ	البخاري	صحيح	43
63	مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَة	البخاري	صحيح	109

م	طرف الحديث	راوي الحديث	إسناد الحديث	الصفحة
64	مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...	الحاكم	صحيح	32
65	مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ؛ لَا يَشْكُرِ اللهَ	الترمذي	صحيح	د
66	مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ؛ فَلْيُطِعْهُ	البخاري	صحيح	81
67	مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ	البخاري	صحيح	65
68	هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ	البخاري	صحيح	111
69	وإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ	البخاري	صحيح	66
70	وَمَنْ يَسْتَغْنِ؛ يُغْنِهِ اللَّهُ	البخاري	صحيح	39
71	يا حَيُّ، يا قَيُّومُ، بِرَحمتكَ أَستغيثُ	البيهقي	صحيح	60
72	يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ	الترمذي	حسن	69

فهرس الأعلام